الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسـم العلـــــوم الاجتماعية

Université Mohamed KHIDHER -Biskra
Faculté des Science humaine et sociale
Département des Science sociale

الموضـــــــــــــــــــوع

واقع استخدامات الشرفة لدى الاسرة الجزائرية وانعكاساتها على الساكنة في الوسط الحضري

دائرة القنطرة –نموذجا-

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة:
خولة باي

اشراف الدكتورة:
أد. ميمونة مناصرية

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
ميمونة مناصرية		مشرفا

السنة الجامعية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

{الاهـــداء}

لم يكن الوصول سهلا لكنني فعلتها

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون, لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان سهلا,

لكنني فعلتها ونلتها من قال أنا لها "نالها" الحمدلله حبا وشكرا وامتنانا , الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الذي بفضله ها أنا اليوم أنظر الى حلما طال انتظاره سنوات

وقد أصبح واقعا أفتخر به إلى من دعمني وساندني وشجعني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل في سبيل التفوق والنجاح حبيبي الاول والاخير "**أبي**"

إلى جنتي وقوتي بعد الله وسعادتي وداعمتي الاولى والابدية

"**أمي**" فلولا دعواتها لما أنا هنا, فأهديك هذا النجاح لأنه نجاحك انت.

إلى من قيل فيهم: { سنشد عضدك بأخيك}

الى من مد يده دون كلل وملل وقت ضعفي الى سندي في هذه الحياة **اخوتي** "ياسر, أيوب , مطيع" أدامكم الله ضلعا ثابتا لا يميل.

الى من آمنت بقدراتي وأمان أيامي والى من تذكرني بقوتي وتقف خلفي كظلي **أختي** "أسماء, منى, رميساء" الى حبيب قلبي وصغيري **ابن أخي** "نوح" الذي قيل فيه ما أعز من الاخ إلا ابن الاخ حفظك الله ورعاك.

شكـــــــــر وتقديـــــــــــر

الحمد لله والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي,

والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة

وما التوفيق إلا بالله

أتقدم بجزيل الشــكر وأعمق التقدير الى الاستاذة الدكتوراه

"**ميمونة مناصرية**" التي أشرفت على هذا العمل

لم يكن الأمر ممكننا لولا مساعدتها وجهودها ونصائحها التي قدمتها لي وتوجيهاتها القيمة.

كما أتقدم بشكري الى **أعضاء اللجنة المناقشة**

الذين بدورهم قدموا لنا توجيهات في بحثنا, وعلى تحملهم عناء قراءته وتقييمه.

كما أتقدم بشكري لكل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية

والى كافة الطاقم الاداري

وفي الأخير أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

"**خولة باي**"

ملخص

تطرقنا في هذه الدراسة الى ابراز العلاقة بين المسكن والساكنة بهدف معرفة واقع استخدام الاسرة للشرفة وانعكاساتها على الساكنة في الوسط الحضري, وكيفية تفاعل الاسرة الجزائرية مع المساكن التقليدية والنموذج الجديد من المساكن العمودية(العمارات) بعناصرها المادية والهندسية, بحيث أن هذا النموذج يتكون من فراغات تقوم على خصائص ومعايير لا تتناسب مع بنية وحجم الاسرة, ولا مع خصوصياتها وثقافتها, ومن بين هذه الفراغات هي "الشرفة" . وهذا ما دفع الساكنة لإعادة تحوير وتعديل شرفات مساكنهم عن طريق إعادة تهيئة المجال الداخلي للمسكن رغم محدودية مساحته حتى يستوعب عدد أفرادها واحتياجاتهم الاجتماعية والثقافية وأشكال ممارساتهم اليومية بداخله.

بعد الدراسة الميدانية التي أجريت على أسر تقطن في مدينة القنطرة إحدى بلديات ولاية بسكرة, توصلت هذه الدراسة الى أن هناك أسر قامت بإحداث تغيير على شرفات مساكنهم ومعظمهم بغية توسعت مساحة المسكن, هذا راجع لعدم كفاية المسكن لعدد أفراد الاسرة. ومن هذه المعطيات تبرز نتيجة أساسية مفادها أن معظم الشرفات السكنية وخاصة لأحياء العمارات قد تغيرت وظائفها الأصلية, وتزداد انتشار هذه الظاهرة في المناطق السكنية التي تشهد كثافة سكانية عالية وأفرادها من ذوي الدخل المتوسط والمنخفض. وهذا يدل أن المساكن العمودية لم تراعي حجم وبنية الاسرة الجزائرية ما دفعا الى تغيير مورفولوجية شرفات مساكنها.

Summary:

In this study, we highlight the relationship between housing and residents to understand how families use balconies and the impact on residents in urban areas. We explore how Algerian families interact with traditional homes and the new model of high-rise apartments with their physical and engineering elements. This new model consists of spaces based on characteristics and standards that do not fit the structure and size of the family, nor their privacy and culture. Among these spaces is the "balcony". This has led residents to modify and adjust their balconies by reorganizing the interior space of their homes, despite the limited area, to accommodate the number of family members and their social and cultural needs, as well as their daily practices within the home.

After a field study conducted on families living in the city of El Kantara, a municipality in the province of Biskra, this study found that families made changes to their balconies, mostly to expand the living space due to the inadequacy of the housing for the number of family members. This leads to a key conclusion that most residential balconies, especially in apartment neighborhoods, have changed their original functions. This phenomenon is more widespread in residential areas with high population density, and among families with medium and low incomes. This indicates that high-rise housing did not consider the size and structure of Algerian families, prompting changes to the morphology of their balconies.

Résumé

Dans cette étude, nous avons examiné la relation entre le logement et les habitants afin de comprendre comment les familles utilisent le balcon et les répercussions de cette utilisation sur les habitants en milieu urbain. Nous avons également étudié comment les familles algériennes interagissent avec les logements traditionnels et le nouveau modèle de logements verticaux (immeubles) avec leurs éléments matériels et architecturaux. Ce nouveau modèle est composé d'espaces basés sur des caractéristiques et des critères qui ne correspondent pas à la structure et à la taille de la famille, ni à ses spécificités et à sa culture. Parmi ces espaces, il y a le "balcon". Cela a poussé les habitants à modifier et à ajuster les balcons de leurs logements en réaménageant l'intérieur de leur logement, malgré la limitation de l'espace, pour accueillir le nombre de membres de la famille et répondre à leurs besoins sociaux et culturels ainsi qu'à leurs pratiques quotidiennes à l'intérieur.

Après une étude de terrain menée auprès de familles résidant dans la ville de El Kantara, une des municipalités de la wilaya de Biskra, cette étude a révélé que familles ont modifié les balcons de leurs logements, principalement pour agrandir l'espace habitable, en raison de l'insuffisance de l'espace pour le nombre de membres de la famille. De ces données, il ressort une conclusion essentielle : la fonction originale de la plupart des balcons résidentiels, en particulier dans les quartiers d'immeubles, a changé. Ce phénomène est plus répandu dans les zones résidentielles à forte densité de population et parmi les familles à revenus moyens et faibles. Cela indique que les logements verticaux n'ont pas pris en compte la taille et la structure des familles algériennes, les obligeant à modifier la morphologie des balcons de leurs logements.

قائمة المحتويات

الفهرس	الصفحة
اهداء	3
الشكروالعرفان	4
الملخص	5
قائمة المحتويات **الفهرس** **قائمة الجداول** **قائمة الأشكال** **قائمة الصور**	6 7 8 9 10
مقدمة	11
الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة	12
إشكالية الدارسة	13
تساؤلات الدراسة	14
أسباب اختيار الموضوع	14
أهداف الدراسة	15
أهمية الدراسة	15
تحديد مفاهيم الدراسة	16
الدراسات السابقة	16
الفصل الثاني:سويولوجيا المسكن والساكنة في الوسط الحضري	20
تمهيد	22
أولا: سوسيولوجيا المسكـن 1- ماهية المسكن 1-1-تعريف المسكن	22 22 22

1-2- خصائص المسكن	26
1-3- أهمية المسكن	27
2- أنواع المسكن	30
3- وظائف المسكن	36
4- تنظيم الفراغ السكني	37
5- شروط المسكن الملائم	47
6- تدخلات الساكنة على مورفولوجية المسكن	
ثانيا: سوسيولوجيا الساكنة	52
1- الاسرة	52
1-1- ماهية الاسرة	52
1-1-1- تعريف الاسرة	52
1-1-2- خصائص الاسرة	56
1-1-3- أهمية الاسرة	57
1-2- أنماط الاسرة	58
1-3- وظائف الاسرة	61
1-4- نظريات الاسرة	65
2- الاسرة الجزائرية	71
2-1- تعريف الاسرة الجزائرية	71
2-2- خصائص الاسرة الجزائرية	74
3- المسكن والساكنة	78
3-1- علاقة الاسرة بالمسكن	78
3-2- حاجة الاسرة للمسكن	78
خلاصة	80
الفصل الثالث: الشرفة في الـــوسط الحضري	82
تمهيد	84

قائمة المحتويات

أولا: طبيعة الشرفة في الوسط الحضري	85
1- ماهية الشرفة:	85
1-1تعريف الشرفة	85
1-2خصائص الشرفة	90
1-3أهمية الشرفة	95
1-4وصف الشرفة	99
2- أنواع الشرفة	106
3- وظائف الشرفة	115
4- قيم استخدامات الشرفة	120
5- الشرفة في التراث المعرفي	132
6- نماذج للشرفة في العصر الحديث	138
ثانيا: : واقع استخدام الأسرة للشرفة في الوسط الحضري	148
1- إلحاق الشرفة بفراغات المسكن	149
2- استخدام الشرفة كفراغ للمعيشة اليومية.	150
3- استغلال الشرفة في تركيب أجهزة التكييف وأطباق استقبال الإرسال التليفزيوني	150
4- -تحويل الشرفة الى مكان لتخزين الاغراض.	151 151
5- وضع النباتات في الشرفة لتزيين المسكن من الخارج والداخل.	151
خلاصة	152
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجـــية	153
تمهيد	154
1- مجالات الدراسة	154
2- منهج الدراسة	173

3- أدوات الدراسة	175
4- تحليل وتفسير معطيات الدراسة	177
5- مناقشة نتائج الدراسة	195
خاتمة	200
قائمة المصادر والمراجع	202
الملاحق	209

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجـــدول	الصفحة
01	خصائص الاسرة الممتدة والاسرة النووية	75
02	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	159
03	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن	161
04	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المسكن	163
05	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مساحة المسكن	164
06	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الغرف الموجودة بالمسكن	165
07	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب وضعية المسكن	167
08	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الاقدمية بالمسكن	169
09	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الاسرة بالمسكن	170
10	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب وجود شرفة بالمسكن	172

قائمة المحتويات

11	**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إحداث تغيير على شرفة المسكن**	178
12	**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سبب تغيير الشرفة**	180
13	**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب كيفية إحداث هذا التغيير على الشرفة**	182
14	**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدم إحداث تغيير على الشرفة**	183
15	**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إلحاق الشرفة بغرف المسكن**	184
16	**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفراغات التي ألحقت بالشرفة**	186
17	**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آثر إلحاق الشرفة بغرف المسكن**	188
18	**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سلبيات تغيير الشرفة**	190
19	**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب وظائف الشرفة بعد تغييرها**	192
20	**توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ضرورة تغيير الشرفة في المسكن**	193

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشـــكل	الصفحة
01	عدم مراعاة المصمم للفصل الفراغي في التصميم ويتضح ذلك في تداخل الفراغات (المطبخ المفتوح وجناح الاستقبال)مما لا يتناسب مع أسس التصميم, كما لا يتناسب مع المضمون الاسلامي	39
02	تفرقة غرف النوم ببعضها البعض يفقد للمسكن خصوصيته	40
03	زخرفة اسنان المنشار بهيئة الشرفات المسننة	107
04	زخرفة الشرفات المسننة على جدار الغربي لبيت أمين بك الجليلي	107
05	زخرفة الشرفات المسننة بزوايا حادة في محراب مسجد شمس الدين	108
06	زخرفة الشرفات بهيئة المراوح النخيلية و الصنوبر	109
07	نوع الزخرفة –ميموني عدل–	111
08	نوع الزخرفة –ميموني عدل جوز–	111
09	نوع الزخرفة –ميموني عدل زان– (نوع الخشب زان)	111
10	نوع الزخرفة––ميموني مائل زان–	112
11	نوع الزخرفة ––ميموني مفوق كرنك–	112
12	نوع الزخرفة ––مسدس جوز وليمون–	112
13	نوع الزخرفة –صليب عدل جوز وليمون–	112
14	نوع الزخرفة –طليب مليان ليمون وجوز–	113
15	نوع الزخرفة –صليب مليان (جوز تركي + ليمون)–	113
16	نوع الزخرفة –صليب مليان معكوس–	113

17	نوع الزخرفة –صليب مليان–	114
18	نوع الزخرفة –صليب فاضي مموج–	114
19	نوع الزخرفة –ابو شروال (جوز وليمون–)	114
20	نوع الزخرفة –ابو شروال (عش النمل)–	114
21	نوع الزخرفة –كنائسي–	115
22	نوع الزخرفة –كنائسي برواز–	115
23	تدرج الضوء على سطح الخرط الدائري للمشربية	126
24	خشب المشربية	127
25	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس	159
26	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب السن	161
27	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب نوع المسكن	163
28	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب مساحة المسكن	164
29	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب عدد الغرف بالمسكن	166
30	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب وضعية المسكن	167
31	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب الاقدمية بالمسكن	169
32	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب عدد الاسرة	171
33	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب وجود شرفة بالمسكن	172
34	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب احداث تغيير على شرفة المسكن	179
35	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب سبب تغيير شرفة المسكن	180
36	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب كيفية تغيير شرفة المسكن	182
37	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب عدم احداث تغيير على شرفة المسكن	183
38	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب إلحاق الشرفة بغرف المسكن	185
39	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب الفراغات التي ألحقت بالشرفة	186
40	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب اثر الحاق الشرفة بفراغات المسكن	188
41	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب سلبيات تغيير الشرفة	191

42	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب وظائف الشرفة بعد تغييرها	192
43	توزيع لأفراد عينة الدراسة حسب ضرورة تغيير الشرفة بالمسكن	194

قائمة الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
01	نمط المسكن الفردي	31
02	نمط المسكن الجماعي	32
03	المشربية عنصر معماري اضافت بعدا جماليا ومنحت الخصوصية لقانطين المسكن	42
04	بيت ناصيف التقليدي(1881) م بمدينة جدة ,المملكة العربية السعودية	91
05	مشربيات بيت السحيمي بمصر	92
06	شرفات المغرب	95
07	مشربية مكونة من طبقتين في جدة السعودية	101
08	مشربية مصنوعة من الحجر في اليمن	101
09	مشربية زرقاء في المغرب	101

10	خلق أجواء دراماتيكية داخل الفراغ من اهم جماليات المشربية الاسلامية بيت الكريتليه	121
11	خلق تكوينات زخرفية داخل المشربية وكأنها جدار تشكيلى مضاء –بيت السحيمى	122
12	تناسق المشربية مع السياق المعمارى العام للمدينة العربية	123
13	تقسيم المشربية إلى جزأين : سفلى بخرط صغير وفراغات ضيقة وعلوى بخرط كبير (صهريجى) وفراغات واسعة لمنع اشعة الشمس المباشرة و لضبط الإضاءة داخل المكان.	127
14	مبنى معهد العالم العربى فرنسا	139
15	لمعهد العالم العربى باريس	140
16	مبنى معهد العالم العربى – باريس – فرنسا(1981–1987م)	140
17	مبنى مجمع مسارح The Espplanade سنغافورة 2003م	141
18	الشركات فى ألمانيا	142
19	الشركات فى ألمانيا 2004م	142
20	مبنى مجلس أبوظبي	144
21	مبنى مجلس أبوظبي للاستثمارal Bahar Towers	144
22	مبنى معهد مصدر أبو ظبى	145

23	معهد مصدر أبو ظبى2010-2007 Masdar institute	145
24	مبنى الدوحة قطر	146
25	برج الدوحة قطر	147
26	برج الدوحة – قطر 2012-2002	147
27	متحف لوفر أبو ظبى الإمارات العربية المتحدة	148
28	إلحاق وضم الشرفة بفراغات المسكن	149
29	استخدام الشرفة لتجفيف الملابس	150
30	استغلال الشرفة في تركيب تركيب أجهزة التكييف وأطباق استقبال الإرسال التليفزيوني.	150
31	استخدام الشرفة لتخزين الاغراض المختلفة	151
32	وضع النباتات لتزيين الشرفة	151

مقدمة

مقدمة

تعتبر المدينة فضاء واسعا تتعدد وتختلف فيها الوظائف والممارسات بالنسبة لأفراد المجتمع, كما تتعدد وتختلف فيها المناطق وأشكال بناءات الوحدات السكنية داخل الوسط الحضري. فتخلق تنوعا ثقافيا يمتزج بين ما هو تقليدي ومعاصر, ما يجعل المدينة كظاهرة حضرية, يمارس فيها الأفراد أدوارهم على حسب وظائفهم وهويتهم وثقافتهم.

وهذا ما جعل المدينة محط اهتمام الدراسات السوسيولوجية, لما تحتويه من ظواهر اجتماعية وثقافية متنوعة, ما جعلها من أهم مواضيع علم الاجتماع الحضري الذي يهتم بدراسة ظواهر المدينة ودراسة التركيبة السكنية لأفرادها داخل الوسط المديني . باعتباره يهتم بالدراسة العلمية للحياة الاجتماعية في الوسط الحضري. كما يقيس مدى تأقلم الاسر مع طبيعة مساكنهم, وتحديد المتطلبات الاساسية التي تضمن لهم تأسيس حياة مدنية داخل المناطق الحضرية, كما يهتم بدراسة المجتمعات وهياكلها الحضرية بمختلف عناصرها المؤثرة بداخله.

فقد شهدت المدينة منذ ظهورها العديد من التغيرات والتطورات سواء كان على المستوى المورفولوجي الشكلي المادي أو الجانب الوظيفي الروحي الهوياتي, والذي مس الكثير من القطاعات الحضرية وخاصة القطاع السكني, باعتباره من أهم القطاعات الاجتماعية في المجتمع, والذي ميزه أفراده ببروز العديد من أنماط المسكن وأشكال الممارسات التي تتم داخله. الذي انعكس بشكل واضح على الحياة الاجتماعية داخل الوسط الحضري بشكل عام, والوسط الاسري بشكل خاص. ومن أبرز أنماطه نمط المسكن التقليدي ونمط المسكن العمودي هذه الانماط تحمل دلالات وخصائص وظيفية وشكلية كان لها الانعكاس الواضح على الحياة الاسرية.

إذ لا يمكن الحديث عن الاسرة "الساكنة" دون الحديث عن المسكن نظرا لأهميته الكبيرة بالنسبة للأسرة وأحد متطلبات الضرورية والواجب توفرها عند كل أسرة. فالمسكن عبارة عن فضاء جغرافي وهندسي متميز ويختلف باختلاف الأسر فكريا, علميا, ثقافيا أو حتى في انتماءاتهم, فمن المعروف أن المدينة تجمع مختلف الأجناس والمستويات وتتعدد فيها الثقافات ويظهر ذلك في اختلاف بناءات الوحدات السكنية وتنوع أشكال الممارسات الموجودة في الوسط الحضري.

فوجود الأسرة نفسها ارتبط بالمسكن الذي بنته وفق رغباتها وحاجياتها وممارساتها اليومية, فالمسكن من حيث شكله وتصميمه الهندسي وتنظيمه والمواد المستعملة في بنائه يعكس الوضعية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لساكنيه, كما تعتبر الخصائص الاجتماعية والثقافية للساكنة عاملا مهما لمعرفة العلاقة المتبادلة بين الساكن والمسكن, تهيئته حسب امكاناته المادية وإطاره المرجعي.

ولتوفير مسكن ملائم للساكنة "الاسرة" يحتاج أن يتفاعل المصمم والساكن, فلكل منهما وجهة نظر معينة وكلها تصب في توفير مسكن ملائم وفق عوامل اجتماعية وبيئية وثقافية مستمدة من طبيعة المنطقة وأشكال الممارسات وأنماط التفكير.

حيث ساهمت الحاجة الملحة للأفراد على المسكن وزيادة الطلب عليه, الى بروز أزمة سكن حادة في ظل زيادة عدد السكان وعدم كفاية البرامج السكنية, وهذا ما نتج ازدحاما كبيرا داخل المسكن الواحد بسبب زيادة عدد أفراد الأسرة. ولعل تصميم وتنظيم فراغات المساكن خاصة العمودية(العمارات), قد تتوافق وقد تتعارض وهوية وثقافة وطبيعة وحجم وعدد أفراد الاسرة, ولأن الأسرة الجزائرية تقليدية في خصوصياتها ومبادئها فهي أسرة عائلة, وهي تمارس معظم أفعالها داخل جدران المسكن, وكثيرا ما اصطدمت تلك الخصوصيات مع طبيعة وأجزاء الفراغات(الصالون, غرف النوم, المطبخ...), ولعل أكبر تحدٍّ هو كيفية التعامل مع شرفة المسكن.

فالشرفة هي فتحة في الجدار الخارجي للمسكن, تبرز بشكل دقيق, وهي عبارة عن بروز زائد على طول الجدار يكون إما بالخشب أو الطين أو الاسمنت, حسب المادة المتوفرة في الطبيعة. وتعتبر الشرفة فراغا ومكون أساسيا من المكونات الضرورية في المسكن, التي يجب توفرها لما لها من وظائف عديدة والتي يحتاجها الفرد في حياته اليومية, كما تعتبر من أحد مكونات واجهة المبني وأي معالجة أو إضافة تتم للشرفة تؤثر على المظهر الخارجي لواجهة المبني.

بينما يرى الفاعلون في المسكن بأنها فراغ كاشف لحرمة وخصوصية المسكن وفراغ إضافي وغير مستغل بشكل جيد, مما أدى الى تدخل الكثير من الأسر على إحداث تغيير وتعديل في مورفولوجية المسكن وخاصة فيما يتعلق بالشرفات, إذ يتطاول الفاعلون على التصميم الهندسي المعماري وتحويره وتعديله, وتحويل وظيفته وفق رؤيتهم, الامر الذي أفرز تداعيات متعددة.

وفي هذه الدراسة ستتم معاينة كيفية تدخل الساكنة على شرفات المسكن بمدينة القنطرة على مستوى السكنات التقليدية و العمودية وتداعيات ذلك عليهم, ولتحقيق هذه الدراسة قسمنا بحثنا الى أربعة فصول نعرضها كالاتي:

تم التطرق في الفصل الأول: لموضوع الدراسة بدءا بطرح الاشكالية , التساؤلات المتناولة في دراسة الموضوع, أسباب اختيار الموضوع, أهمية وأهداف الدراسة, ثم تحديد المفاهيم التي تم تناولها في الدراسة.

أما الفصل الثاني: تطرقنا فيه الى: سوسيولوجيا المسكن والساكنة في الوسط الحضري وتناولنا في البداية سوسيولوجيا المسكن عرضنا فيه ماهية المسكن وأنماطه ووظائفه وشروط المسكن الملائم وتدخلات الساكنة على مورفولوجية المسكن, ثم تطرقنا الى

سوسيولوجيا الساكنة ففيها تناولنا ماهية الاسرة وأنواعها ووظائفها , وتعريف وخصائص الاسرة الجزائرية, وعلاقة الاسرة بالمسكن.

في حين تناولنا في الفصل الثالث: مدخل الى الشرفة في الوسط الحضري ففيها تطرقنا الى ماهية الشرفة وأنواعها ووظائفها وواقع استخدام الاسرة للشرفة في الوسط الحضري.

بينما الفصل الرابع: فقد خصص للإجراءات المنهجية للدراسة وهذا من خلال التعرض الى مجتمع الدراسة من حيث مجالات الدراسة المكاني, الزماني, البشري, بالإضافة الى ضبط العينة وخصائصها, وكذا المنهج المستخدم في الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

وبعدها تم معالجة ومناقشة نتائج الدراسة وتفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها واختبار التساؤلات من أجل الخروج بالنتائج العامة.

الفصل الأول

الإطار التصـــــــــــــوري للدراسة

1-إشكالية الدارسة

2-تساؤلات الدراسة

3-أسباب اختيار الموضوع

4-أهداف الدراسة

5-أهمية الدراسة

6-تحديد مفاهيم الدراسة

7-الدراسات السابقة

1- إشكالية الدراسة:

علم الاجتماع الحضري هو الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية في الوسط الحضري، سواء كان المدروس ظاهرة اجتماعية أو فعلا أو علاقات وعمليات اجتماعية، بينما يشكل الوسط الحضري "المدينة" رقعة جغرافية تحوي معالم خاصة بها وممارسات مميزة, فهي عبارة عن حيز او منطقة لها تخطيط (منظم أو غير منظم), بحيث تشمل على مناطق سكنية و تجارية وصناعية ومناطق ترفيهية , ويظهر من خلالها تنوع الطابع الإنشائي واختلاف أشكال بناءات الوحدات السكنية سواء على مستوى التجمع العمراني أو الوحدات المعمارية, الناتج عن امتزاج الثقافات السكانية والحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان والاسرة بشكل خاص, وبرؤية مجردة تبدو المدينة أشكال صماء أضاف إليها سكانها كل ما هو معنوي وكل ما يعبر عن هويتهم وثقافتهم.

إذ لا يمكن الحديث عن الساكنة "الأسرة" دون الحديث عن المسكن من حيث نمطه وبنيته, فالمسكن عبارة عن حيز أو فضاء جغرافي وهندسي متميز بتميز الأسرة ثقافيا واجتماعيا, فوجود الأسرة نفسها ارتبط بالمسكن الذي بنته وفق رغباتها وحاجياتها وممارساتها اليومية, فالمسكن من حيث شكله وتصميمه الهندسي وتنظيمه والمواد المستعملة في بنائه يعكس الوضعية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لساكنيه, كما تعتبر الخصائص الاجتماعية والثقافية للساكنة عاملا مهما لمعرفة العلاقة المتبادلة بين الساكن والمسكن , تهيئته حسب امكاناته المادية وإطاره المرجعي .

ولتوفير مسكن ملائم للساكنة "الاسرة" يحتاج أن يتفاعل المصمم والساكن, فلكل منهما وجهة نظر معينة وكلها تصب في توفير مسكن ملائم وفق عوامل اجتماعية وبيئية وثقافية مستمدة من طبيعة المنطقة وأشكال الممارسات وأنماط التفكير .

ولعل تصميم وتنظيم فراغات المساكن خاصة العمودية(العمارات),قد تتوافق وقد تتعارض وهوية وثقافة وطبيعة وحجم وعدد أفراد الاسرة, و لأن الأسرة الجزائرية تقليدية في خصوصياتها ومبادئها فهي أسرة عائلة, وهي تمارس معظم أفعالها داخل جدران المسكن, وكثيرا ما اصطدمت تلك الخصوصيات مع طبيعة وأجزاء الفراغات(الصالون, غرف النوم, المطبخ...), ولعل أكبر تحدٍّ هو كيفية التعامل مع شرفة المسكن.

فالشرفة هي فتحة في الجدار الخارجي للمسكن, تبرز بشكل دقيق, وهي عبارة عن بروز زائد على طول الجدار يكون إما بالخشب أو الطين أو الاسمنت, حسب المادة المتوفرة في الطبيعة, والشرفة هي

لفظ فارسي معناه الضوء, وتسمى أيضا "الشرفيات" لا نها تشرف على الشارع أو صحن البيت, بينما تعرف في المجتمع الجزائري باسم بالكون " Balcon" ذات الاصل اللغوي الفرنسي .

بينما يرى الفاعلون في المسكن بأنها فراغ كاشف لحرمة وخصوصية المسكن , مما أدى الى تدخل الكثير من الأسر على إحداث تغيير وتعديل في مورفولوجية المسكن وخاصة فيما يتعلق بالشرفات, إذ يتطاول الفاعلون على التصميم الهندسي المعماري وتحويره وتعديله , وتحويل وظيفته وفق رؤيتهم , الامر الذي أفرز تداعيات متعددة.

وفي هذه الدراسة ستتم معاينة كيفية تدخل الساكنة على شرفات المسكن بمدينة القنطرة على مستوى السكنات التقليدية و العمودية وتداعيات ذلك عليهم, حيث تم طرح التساؤل:

-ماهي انعكاسات استخدام الشرفة على الساكنة في الوسط الحضري؟

وينبثق عن هذا التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية من بينها :

2-تساؤلات الدراسة:

-انعكاسات الإلحاق الوظيفي بفراغات المسكن على الساكنة في الوسط الحضري ؟

-انعكاسات التغير الوظيفي للشرفة على الساكنة في الوسط الحضري؟

-انعكاسات الاستخدام للمعيشة اليومية على الساكنة في الوسط الحضري ؟

3-أسباب اختيار الموضوع:

السبب هو جمع أسباب: كل شيء يتوصل به إلى غيره, أو ما يوصل إلى الشيء من غير تأثير فيه, أو ما يؤدي الى حدوث أمر أو الى نتيجة, أو كل وصف ظاهر منضبط دَلَّ الدليل. ففي كل دراسة وفي أي موضوع يتناوله الباحث هناك أسباب تدفعه لدراسة هذه المشكلة, والأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع تكمن في:

-تخلي وتنازل الكثير من الساكنة عن خصائصهم الاجتماعية والثقافية في سبيل التكيف مع المسكن.

-الوقوف على أشكال الشرخ بين تصميم المسكن وخصائص السكان.

-فقدان الشرفات كجزء معماري مهم في المسكن لوظيفتهم الاصلية في الكثير من المساكن.

-التلوث البصري الذي لحق المسكن بسبب تغير الشرفة.

-لمعرفة اسباب عدم تناسق الشرفات بعد التغيير.

4-أهداف الدراسة:

الاهداف هي الغايات النهائية التي يسعى إليها كل باحث, وهدفنا من هذه الدراسة هو:

-الوقوف على أسباب تغيير الساكنة للشرفة.

- الكشف على المعوقات التي تواجه استخدام الشرفات للغرض الذي اعدت من أجله.

-الوقوف على كيفية تفاعل أو تكيف الساكنة مع المسكن بعد تغييره.

-معرفة استخدامات الشرفة من طرف الساكنة.

-الوقوف على نتائج تغيير وتعديل الساكنة للشرفة.

5-أهمية الدراسة:

-تأتي أهمية الدراسة من أهمية المعمار بالنسبة للإنسان حيث تركن الاسرة عادة الى السكون والطمأنينة في مختلف الفراغات, بينما تأتي أهمية الدراسة من كيفية تحقيق الساكنة للسكون برؤى خاصة، ووفق الامكانات المادية الخاصة .

-ترجع أهمية الدراسة الى معرفة العوامل التي تدفع الفاعلين لتغيير شرفات مساكنهم.

-الآثار السلبية التي يخلفها تغير الشرفات (حجب الهواء, حجب الشمس..).

6-تحديد مفاهيم الدراسة:

مفهوم الأسرة

هي الوحدة الاساسية في المجتمع فهي من تساهم في بنائه أو تفككه, وهي أساس احتواء الفرد وصلاحه بضبط سلوكه, تتكون من جماعة تضم شخصين (الزوج والزوجة) أو أكثر (الزوج والزوجة والأبناء) , تربطهم رابطة الزواج و الإنجاب أو التبني. ولكل فرد منهم دور ووظيفة يقوم بها عن طريق مجموعة من الأفعال والممارسات الاجتماعية و الأخلاقية لتحقيق التفاعل الأسري والاجتماعي.

مفهوم المسكن:

هو المكان الذي ينشأ و يقيم فيه الفرد مع أسرته , فهو ملجأ الفرد في الحياة ففيه يشعر بالراحة والهدوء والأمن فهو أساس استقرار الأسرة, وهو الحيز الذي يمارس فيه الفرد علاقاته الاجتماعية والانسانية ومختلف أنشطته اليومية. يبنيه الفرد حسب هويته وثقافته وامكاناته المادية وإطاره المرجعي, وينظمه حسب أشكال ممارساته ونمط تفكيره, ويوزع فراغاته وفق ما يتناسب مع حجم وعدد أفراد أسرته.

مفهوم الشرفة:

هي عبارة عن فتحة من جدار المسكن تسمح بدخول الضوء والهواء, كما تمكن الساكن من الاطلالة على الشارع بواسطتها, وهي فراغا ومكونا أساسي من مكونات الضرورية في المسكن لما لها من وظائف التي يحتاجها الفرد خلال ممارساته اليومية, فهي من أحد مكونات واجهة المسكن وأي تغيير أو تعديل تتم للشرفة تؤثر على المظهر الخارجي لواجهة المسكن, قد تزيد من جماليته كما قد تحدث تشوه وتلوث بصري.

7-الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

-عصام صلاح سعيد عبد المجيد. "**الشرفات السكنية في العمارة المصرية المعاصرة دراسة تحليلة** ". مقال نشر في مجلة: هندسة العلوم. كلية الهندسة. قسم الهندسة المعمارية.المجلد48. العدد05. 2020. جامعة اسيوط جمهورية مصر العربية.

التساؤل الرئيسي:

ماهي الاسباب والمعوقات التي تواجه استخدام الشرفات السكنية؟

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى الوقوف على الأسباب والمعوقات التي تواجه استخدام الشرفات للغرض التي أعدت من أجله؛ وهو توفير فراغ خارجي للمسكن يتسم بخصوصية نسبية ويمكن التفاعل منه مع البيئة المحيطة ويكون بمظهر حضاري يتناسب معها؛ مع تقديم اقتراحات من شأنها تحفيز أصحاب الوحدات السكنية على التعامل مع الشرفات السكنية بشكل إيجابي.

منهجية الدراسة :يتبع البحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل الدراسات التي تمت في هذا الاتجاه وتقييم الوضع الراهن لاستخدام شرفات المباني السكنية في مصر من خلال الدراسات الميدانية ومصادر المعلومات المختلفة والدراسات ذات الصلة.

نتائج الدراسة: أمكن من خلال الدراسة التوصل إلى أن الشرفات السكنية في مصر أصبحت عبأ على واجهة المبني سواء بما تحمله من استخدامات خارج نطاق الاستخدام الفعلي للشرفة أو من حيث التشطيب الفردي الذي لا يراعي البيئة المحيطة، وتزداد هذه الظاهرة في المناطق السكنية ذات المستوي الاقتصادي المتوسط والمنخفض نسبيا و المناطق ذات الكثافات السكنية المرتفعة؛ وقد أمكن من خلال الدراسة تقديم عدد من الأفكار المبتكرة والبسيطة التي تتلاءم مع الفئات المجتمعية المختلفة التي من شأنها حل المشاكل التي تواجه استخدام الشرفات كمنطقة جلوس واسترخاء في فراغ خارجي له خصوصيته وتساهم في تحسين الصورة البصرية لها كما تم اقتراح دليل للمصمم للتعامل مع الشرفات السكنية بما يضمن تحقيق الوظيفة والمظهر المرجو منها؛ ولضمان الحصول على نتائج جيدة في

التعامل مع الشرفات السكنية من حيث الاستخدام أو المظهر العام بما يتماشى مع طبيعة المدينة المصرية يوصي البحث بالآتي :

•وضع القوانين والتشريعات التي تمنع التعامل المعماري مع الشرفات السكنية بشكل فردي .

•حث المعماريين على التعامل مع الشرفات السكنية بشكل غير تقليدي وبأفكار إبداعية للحصول على نتائج مرضية .

•التوعية المجتمعية بأهمية التعامل السليم مع الشرفات من حيث الاستخدام أو المظهر العام للشرفات .

•تحديد الاستخدام الرئيسي للشرفة حتى يتم تشطيبها على هذا الأساس .

•ضرورة التعرف على كل ظروف الموقع الموجودة به الشرفة للتعامل معها على أساس سليم .

•الاستفادة من مواد التشطيب الحديثة في التعامل مع الشرفات للحصول على نتائج جيدة بمجهود أقل .

•الاهتمام بالعنصر النباتي بشكل خاص لما له من دور هام في تحسين أداء الشرفة على جميع المستويات .

•مراعاة البعد البيئي عند تصميم الشرفات السكنية أو عمل معالجات لها.

-الدراسة الثانية:

-سهام بن عاشور. "**التغير في مورفولوجية المسكن عند العائلة الجزائرية**". مقال نشر في : مجلة المفكر. المجلد05. العدد02. 2021. جامعة الجزائر2.

التساؤل الرئيسي:

الى أي مدى يؤثر زواج الأبناء على مرفولوجية المساكن العائلية في الجزائر؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن الاشكالية المطروحة, تحاول هذه الدراسة اختبار الفرضيات:

-عدم تماشي السياسات السكنية مع ارتفاع النمو الديموغرافي أدى الى أزمة سكنية حادة بالجزائر.

-عدم توافق طبيعة المسكن الحضري مع بنية العائلة الجزائرية يؤدي الى تغيير مرفولوجية هذا المسكن.

-زواج الأبناء في ظل أزمة السكن يؤدي الى تغيير مرفولوجية المساكن العائلية في الجزائر.

منهجية الدراسة:

لقد تم توظيف المنهج الوصفي كمنهج مناسب لدراستنا الذي يعتبر الاسلوب الكمي لمعالجة البيانات بعد تكميمها تنتهي بجداول تحتوي على أرقام نستطيع من خلالها القيام بعمليتي التحليل والتفسير, وقد كان الغرض من استخدام هذا المنهج هو إحصاء عدد العائلات التي تسكن العمارات والتي قامت بإعادة تحويل أجزاء المسكن وتغيير وظائفه أو التدخل على مرفولوجية المسكن, إذ قمنا بتقديم صورة واضحة عن هذه الظاهرة التي أصبحت شائعة في مجتمعنا وعن كيفية تعامل الأسرة مع أزمة السكن في حال تزويج أولئك الذين وصلوا سن الزواج.

نتائج الدراسة:

بينت النتائج الميدانية أن تغير البنية العائلية وحجمها يؤدي حتما الى التدخل على المسكن , إذ أن زيادة عدد أفراد العائلة وزيادة عدد الاسر النووية داخل المسكن الواحد يؤدي حتما الى ازدحام و ارتفاع في معدل إشغال المسكن والغرف, مما يؤثر حتما على الاطار المبني للمسكن من خلال عملية التدخل عليه وتعديل واعادة تحويل وظائف بعض أجزاءه, فالتغيرات التي يحدثها السكان على مسكنهم تكون حسب حاجياتهم وامكانياتهم المادية وهذا مايثبت أنه لازال لحد اليوم المواطن الجزائري يبحث عن حلول تطبيقية تمكنه من التوفيق بين متطلبات الثقافة التقليدية التي ينتمي إليها وبنية العائلة الجزائرية التي لها خصوصيات خاصة بها وبين الاطار العمراني الجديد الذي يسكنه دون أن يشارك في تصميم.

الفصل الثاني:

سوسيولوجيا المسكن و الساكنة في الوسط الحضري

-تمهيـــد

أولا: سوسيولوجيا المسكـــــــن

1- ماهية المسكن:

1-1-تعريف المسكن

1-2-خصائص المسكن

1-3-أهمية المسكن

2- أنواع المسكن

3- وظائف المسكن

4- تنظيم الفراغ السكني

5- شروط المسكن الملائم

6- تدخلات الساكنة على مورفولوجية المسكن

ثانيا: سوسيولوجيا الساكنة

1- الاسرة

1-1- ماهية الاسرة:

1-1-1- تعريف الاسرة

1-1-2- خصائص الاسرة

1-1-3- أهمية الاسرة

1-2-أنماط الاسرة

1-3- وظائف الاسرة

1-4- نظريات الاسرة

2- الاسرة الجزائرية

2-1-تعريف الاسرة الجزائرية

2-2- خصائص الاسرة الجزائرية

3- المسكن والساكنة

3-1-علاقة الاسرة بالمسكن

3-2- حاجة الاسرة للمسكن

-خلاصة

تمهيد:

يعتبر المسكن أحد الضروريات والحاجات الاساسية للفرد, فهو المكان الذي يعيش ويستقر ويكبر ويترعرع فيه ,وهو الملجأ الذي يمارس فيه جميع نشاطاته المختلفة, فمنذ أن وجد الانسان على الارض وجد معه مسكنه. فقد تفنن في بناء ما يحتاجه من مأوى حسب الظروف المحيطة به والامكانيات المتوفرة عنده, فسكن الكهوف والمغارات والاكواخ ...,والتي اتخذت أشكالا متعددة على مر التاريخ, كل هذا ولكنها لم تلبي حاجاته فلجأ مع الزمن الى تطوير هذا المأوى وبناء مسكن ملائم له ولحاجياته , غير ان المسكن لا يتوقف وجوده عند تحقيق الحاجات الضرورية للإنسان بل له بعد ثقافي, فالمسكن مرتبط بالتركيبات الثقافية المختلفة للفرد والمجتمع, والتي تعبر عن هوية الجماعة التي يدخل الفرد في علاقة معها, تعطي هذه العلاقة المعاني للأشياء التي يضمها المسكن: الفراغات , تصميم وتنظيم الداخلي للمسكن, توزيع الفراغات...

وبذلك سنتطرق في هذا الفصل الى ماهية المسكن والتي تضم تعريف المسكن وخصائصه وأهميته ثم نتطرق الى كل من العناصر أنواع المسكن وأهم وظائفه وكيفية تنظيمه وشروط تصميمه وفي الاخير سنتطرق لتدخلات الساكنة على المسكن.

أولا: سوسيولوجيا المسكن

1- ماهية المسكن:

تعريف المسكن

المسكن في **اللغة**: هو ان تسكن انسانا منزلا بلا أجرة. والسكن: العيال, وأهل البيت أو اهل الدار وسكانها. والمسكن: الزوجة الذي يسكنه الزوج إياها .والمسكن: كل ماسكنت إليه واستأنست به.

والمسكن / المنزل وموضع بالكوفة...[1]

والمسكن هو: المنزل والبيت وأهل الحجاز يقولون مسكن بالفتح , والسكن: أهل الدار....[2]

أما في **القران الكريم** قوله تعالى "وله ماسكن في الليل والنهار"(الأنعام /13)

المسكن اصطلاحا: هو المكان الذي يأوي إليه الانسان ويقيم فيه مع زوجته و أولاده.

والمسكن أي سكنا من السكون أي ثبوت الشيء بعد تحرك. ويستعمل في الاستيطان نحو: سكن فلان مكان كذا,أي:استوطنه, واسم المكان مسكن ,والجمع مساكن, قال تعالى :"لايرى إلا مساكنهم"(الاحقاق/25)..[3]

وقد ذكر المسكن في **السنة الشريفة** عن قول سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صل الله علية وسلم قال: أربع من السعادة :المرأة الصالحة, والمسكن الواسع, والجار الصالح, والمركب الهنيء...[4]

المسكن هو اول انتاج معماري يمارسه الانسان يظل مطبوعا بالخصوصية والذاتية المتناهية الى أبعد الحدود...[5]

[1]المعجم الوسيط معجم المعاني الجامع.معجم عربي عربي.ص1

[2]لسان العرب.ابن منظور.ج13.ص212

[3]الراغب الاصفهاني.المفردات في غريب القران. ج1. المحقق:صفوان عدنان.الداودي.دار القلم الدارالشامية .دمشق .بيروت .1412هـ. ص417.

[4]علوي بن عبد القادر.من الموسوعة الحديثة الدرر السنية. .(02/03/2024 http://www.dorar.net/hadith. (17:28

[5]خالد,السلطاني. حديث في العمارة. ط1. دار الحرية للطباعة .بغداد.1985 .ص167.

يعرف **نيفيت ادم** المسكن من خلال كتابه المعنون بإسم (المشكل الاقتصادي للمسكن) على أنه عبارة عن إحدي عناصر المعيشة شأنه شأن الغذاء وإحدى متطلبات الجياة وهو حق لكل المواطنين...[1]

- كلمة سكن مأخوذة من سكينة "سلام" فالمسكن هو الذي يوفر السكينة والسلام لساكينيه.

ويعرف **المنجد الفرنسي** le petit robert مفهوم المسكن loger اعطاء كل ماتقدمه الراحة للانسان..[2]

يعتبر المأوى الذي يقيم فيه الأفراد أو البناء المادي الذي يتألف من الحيطان والسقف الذي تقع عليه عين الإنسان، وتجمع الآراء على أن المسكن يعتبر من إحدى مفردات مستوى المعيشة شأنه في ذلك شأن الغذاء والكساء تماما.[3]

يعرفه **محمود حسين** المسكن هو الملجأ الطبيعي الذي ينبغي على الأسرة أن تكيف حياتها فيه، لذلك يجب أن يتلاءم البناء الفيزيقي مع حياة الأسرة وحاجياتها...[4]

[1]دليلة,زرقة: سياسات السكن والاسكان بين الخطاب والواقع .رسالة لنيل شهادة: الدكتوراه.تحت اشراف:الجنيد.حجيج. كلية العلوم الاجتماعية .قسم علم الاجتماع .جامعة محمد بن أحمد وهران.الجزائر.2016.ص50

[2]سهام,وناسي .مصطفى,عوفي. "النمو الحضري ومشكلة السكن والاسكان ".في: مجلة العلوم الاجتماعية . المجلد08. العدد02. 2014 .جامعة باتنة. الجزائر.ص125.

[3]محمد, صبور . المعرفة والسلطة في المجتمع العربي.ط1 .مكتبة الحياة.بيروت.2001. ص59.

[44]ميدني شايب ذراع. مدخل العلماء إلى سيكولوجية وسوسيولوجية الفضاء. دار المجد للنشر والتوزيع. سطيف. 2015.ص 26.

تعريف **روبير** للمسكن إن المسكن هوذلك الحيز الذي يقوم بثلاثة وظائف وهي: حماية الانسان من الرياح القوية,الأمطار, الثلوج, والشمس الحارقة, كما يحميه من أي إعتداء خارجي ويحميه من أعين الفضوليين..[1]

- السكن هو كل المجال الذي يتردد عليه الفرد كي يتنقل, يعمل , يستجم , يأكل ويستريح وينام "..[2]

أما **"j–jon** فقد عرفه كمايلي : السكن في حد ذاته يحتوي الترابط بين الميدان المبني والمجال المحيط قريبا كان او بعيدا جغرافيا او اجتماعيا".

ومن وجهة منظري المورفولوجيا ,"هو مجموعة الانظمة التي هي في تطور لخلق مكان لمختلف النشاطات"..[3]

- المسكن هو البيت الذي يكون لعائلة واحدة, وهو كل بناء من حجر أو خشب, وكل خيمة يدوية من جلد أو صوف أو وبر...[4]
- قوله تعالى : "والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين" ..[5] (سورة النحل:80)

[1]باية,بوزغاية.هشام,لخذاري. "مساهمة السكن العمومي الايجاري في تحقيق المساواة الاجتماعية". في : مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. المجلد11. العدد02. 2023. جامعة الوادي . الجزائر. ص234.

[2] Nadir abdullah ،benmati."l'habitat du tiers monde" . cas de ll'algerie.1982.p21

[3] –3Duplay claire et micheal. "livre méthode illustrée de création architecturale ". 1982.p205

[4]رزق محمد .عصام.الكامل في المصطلحات العمارة الاسلامية.ط1. مكتبة مدبولي. 2000. ص103.

[5]القران الكريم,سورة النحل,الاية 80.

- ويعرف الدكتور **أحمد زكي بدوي** المسكن بأنه:" هو عبارة عن مبنى مخصص لسكن أسرة أو أكثر مزود عادة باللوازم السكنية الملائمة ,ويقاس حجم المسكن بعدد فراغاته".[1]
- يعرف **وحيد حلمي** المسكن في كتابه(تخطيط المدن الجديدة) بأنه يوصف من الناحية المعمارية بشكل المبنى وعدد أدواره وعدد الوحدات فيه وعدد الغرف في الوحدة وباقي التفاصيل المعمارية والهندسية الاخرى..[2]

يعرف الدكتور **عبد العزيز** سيد الاهل في كتابه قاموس القرآن أن الفعل سكن جاء على خمسة أوجه منها: الوقار و النزول و الإنس و الطمأنينة و سكينة التابوت..[3]

خصائص المسكن

حدد ديسبرس من خلال دراسة التي قام بها في مدينة شيكاغو مفهوم المسكن في عدة خصائص:

- المكان الذي يشعر فيه الفرد بالأمن الجسدي.
- المكان الذي يستطيع فيه الفرد أن يعمل مايشاؤ وأن يحقق ذاته.
- المكان الذي يشعر فيه الفرد بالراحة عند استضافة الناس.
- ملجأ الفرد لإبتعاده عن اي ضغط خارجي, فهو المكان الذي يحصل فيه على السلام والسكينة والاستقرار والبقاء بمفرده.
- المكان المناسب الذي يحقق فيه الفرد حاجياته اليومية.
- المكان الذي نستطيع إحداث فيه التغيرات وإضفاء الصبغة الشخصية عليه.
- موضع الحب والمبادلة, أين يتمكن من توطيد العلاقات مع الاشخاص المهمين .

[1] أحمد.زكي بدوي. معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية. ط2.مكتبة لبنان.2014.ص119.

[2] وحيد حلمي,حبيب. تخطيط المدن الجديدة.ط1. دار ومكتبة المهندسين.القاهرة.1991.ص93.

[3] عبد العزيز, سيد الاهل. قاموس القرآن.ط3. دار العلم للملايين. بيروت. 1980. ص241 .242.

- المكان الذي يمنحنا الشعور بالانتماء.
- مكان شخصي.
- الاستثمار الذي يمكننا الحصول بواسطته المال.
- المكان الذي يبين للناس مكانتنا في المجتمع...[1]

أما فيما يخص خصائص المسكن العمودي :

- يتميز السكن العمودي بوجوده في مجال محدود محدود و ثابت في رقعة أرضية و مساحة صغيرة على شكل طوابق مختلفة في الارتفاع و الحجم.
- يتميز السكن العمودي بالبساطة في التصميم فهو بناية خالية من التعقيد الذي نجده في بناء القصور التي تحتوي على الأشكال الهندسية المعقدة.
- للبناء العمودي الحديث خاصية الوظيفة في الهندسة المعمارية بحيث تختص كل غرفة لوظيفة معينة مثل غرفة لإعداد الطعام، غرفة للنوم و غيرها...[2]

أهمية المسكن:

للمسكن أهمية كبيرة في حياة الفرد فهو من متطلبات وأساسيات الحياة ووجوده ضرورة حتمية إذ لا يستطيع الانسان الاستغناء عنه, ومنه يمكننا تمييز أهميته فيمايلي:

1- الاهمية الاجتماعية والتربوية والأمنية:

يعتبر المسكن من اهن الضروريات لحياة الفرد, فهو المكان الذي يقي الاسرة من المخاطر الطبيعية وقساوتها كما يحميه من الاعتداءات الانسان. وهو المكان الذي يمارس فيه الفرد جميع نشاطاته وحياته اليومية وهو المكان الذي يحفظ خصوصيته داخله فهو

[1] الهادي ,بوشمة.نورية,سوالمية."الساكن والفضاء السكني علاقة حميمية مقاربة أنثربولوجية ".في:مجلة افاق علمية.مجلد10.العدد02. 2018.كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.الجزائر.ص107.

[2] هند ريم. "ازمة السكن في المدينة الجزائرية بين الواقع والمأمول مقاربة سوسيولوجية ".في: مجلة روافد . المجلد06. العدد03. 2022. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة الحميد مهري قسنطينة. الجزائر.ص 754 . 755.

المكان الذي يشعر فيه الفرد بالراحة والامن والاستقرار .كما للمسكن أثر اجتماعي على الفرد حيث يسمح للفرد بالقيام بنشاطاته الاجتماعية والثقافية المختلفة داخل المحيط الذي يعيش فيه, باعتباره كائن اجتماعي بطبعه لا يمكن العيش لوحده, كما للمسكن أهمية في أنه يحفظ ويحجب حياة الشخصية للفرد عن العالم الخارجي, إضافة الى ذلك فهو له دور تربوي حيث تقوم الاسرة بتنشئة أطفالها داخله وفق طريقتها الخاصة التي تراها مناسبة لهم والتي تسهل لهم عملية الاندماج والتكيف مع مجتمعهم,كما يؤدي فقدانه الى الاحباط النفسي والاجتماعي مما يجعل الفرد يسلك سلوك غير سوي...[1]

2-الاهمية الحيوية والبيولوجية:

يعتبر المسكن هو الفضاء الذي يحتضن الاسرة, حيث يقوم بجمع شمل الاسرة من خلال العيش بداخله وقيام أفرادها بالانشطة اليومية المختلفة.كل هذا يجعل المسكن ذا أهمية فهو يوفر الراحة وهو مصدر ذكريات المختلفة لمراحل العمر .

للمسكن أهمية حيوية بيولوجية من خلال تعريف خبيرة الاسكان بمجال العلوم المنزلية **ليتا بان** lita bane بأنه المكان الذي يربط الافراد بروابط الجب والعاطفة ,وهو المكان الذي تتبع فيه علاقة المحبة بين الابوين والابناء...[2]

يمكن تلخيص أهمية المسكن فيمايلي:

- يعتبر المسكن أحد العوامل الاستقرار داخل المجتمع.
- يحافظ على الهوية الاجتماعية.

[1]سهى، حمزاوي. " أثر البناء المعماري العمودي على واقع الحياة الإجتماعية للأسرة و الطفل قراءة سوسيولوجية ". في : مجلة العمارة و بيئة الطفل. المجلة02. العدد 03. 2017 مخبر " الطفل، المدينة و البيئة ". جامعة الجزائر1. ص 31.

[2]المرجع السابق,دليلة,زرقة.ص44 .45.

- يكسب الانسان الصحة الجسدية بتخفيض نسبة الامؤاض الاجتماعية والاخلاقية كتعاطي المخدرات ,السرقة...
- يحقق الامن الذي هو أساس السلم الاجتماعي.
- يحقق الصحة النفسية (التوازن السيكولوجي) لأفراد المجتمع على اعتبار أن مسألة السكن لها علاقة وطيدة بالصحة النفسية لافراد الاسرة...[1]

3-**الأهمية الاقتصادية:** إن معظم الدراسات الاقتصادية التي قامت بها الهيئات المالية الدولية وخاصة صندوق النقد الدولي من خلال مناقشته لموضوع إنجاز السكنات في إطار الاقتصادي الكلي، اكتشفت العلاقة الموجودة بين هذا القطاع الحساس في تركيبته للاقتصاد الوطني من جهة، والقطاعات الأخرى من جهة أخرى فالسكن لم يعد ينظر إليه كمجرد خدمة تستنزف خيرات مادية ومالية للمجتمع وفقط، لكن يجب أن ينظر إليه على أنه محرك للتنمية الاقتصادية أيضا، وذلك عن طريق خلق فرص عمل مع إمكانية تدريبها وبصفة دورية وكذلك دافع لرفع من إنتاجية العمل لتساهم بدورها في تنمية الصناعات المحلية في مختلف حاجيات مواد البناء .وعليه فإن إنجاز السكنات تكمن في مدى تشغيل أكبر عدد ممكن من الأيدي العاملة بنوعيها المتخصصة والبسيطة والتي تساهم في امتصاص البطالة بالنسبة لكثير من الدول النامية كانت أم متطورة، كما نجد أن تنظيم برامج السكن المكثفة من شأنها أن تستخدم أكبر قدر ممكن من الموارد المحلية ويكون في الوقت ذاته وسيلة ومجالا لخلق استثمارات متنوعة وفتح مناصب شغل جديدة، وذا الصدد نجد أن صناعة مواد البناء تعتبر أداة مهمة في خلق مجالات العمل .ونظرا لأهمية السكن كسلعة أساسا في المجتمع فان المؤسسات العامة في الدول تشارك الوحدات الاقتصادية الخاصة في إنتاجه وتقوم الحكومات أيضا في غالب الأحيان بدعم هذه السلعة، ففي الأردن مثلا يقوم القطاع العام من خلال المحدود،

[1]محمد لمين,هيشور. "قراءة سوسيوتاريخية لقطاع السكن في الجزائر بين الخلفيات والتوجهات الجديدة". في: مجلة العلوم الاجتماعية المجلد 11. العدد 25. 2017. جامعة ابن خلدون تيارت. الجزائر. ص217 . 218

لأن النفاق الأساسي لهذه الفئة التي لا تملك مسكنا خاصا ا يتراوح من 40 بالمائة و45 بالمائة 1من إجمالي الدخل على السكن..[1]

2-أنواع المسكن:

2-1- السكن الفردي (L'hbitat individual):

و هو السكن المستقل تماما عن المساكن المجاورة و له مدخل خاص و يمكن ان ينقسم الى نوعين :

- **منعزل** : و هو المفتوح على جميع واجهاته (مستقل عموديا و افقيا)
- **مجتمع** : له واجهات محدودة (مستقل عموديا فقط)...[2]

يعرف النمط الفردي على أنه نمط سكني تقليدي، فهو مجموع من السكنات المتلاصقة مصطفة في خط مستقيم، هذه السكنات تدور حول فناء مفتوح تمارس فيه مختلف الأنشطة المنزلية، ومكان يلهو فيه الأطفال كما يعتبر مجال لاستقبال الضيوف .ويساعد السطح المتفتح على الخارج على التلاقي بين الجيران وخاصة فئة النسوة، أين يتبادلون الحوار وحتى المأكولات. تطل هذه المساكن على شارع متسع، وتلعب الشوارع بالنسبة لهذا الفضاء السكني دور شرايين الاتصال..[3]

[1] خلف الله,بوجمعة.العمران والمدينة,ط1.دار الهدى للطباعة والنشر,عين مليلة , الجزائر,2005, ص25

[2] عماد، معنصر : البناء المعماري العمودي كخيار للسكن الاجتماعي وانعكاساته على استهلاك العقار و تسيير المدينة. رسالة لنيل شهادة الماجستير. تحت اشراف : عداد محمد الشريف.كلية الهندسة. قسم الهندسة المعمارية. جامعة باتنة. الجزائر 2012/2011. ص68. منشورة

[3] المرجع السابق.الهادي ,بوشمة.نورية,سوالمية.ص.109.

صورة(01) توضح لنا نمط المسكن الفردي

للمسكن العادي ثلاث أنواع من حيث العلو والحجم "صغير، متوسط أو كبير "

- صغير: إذا كانت مساحته تقل عن 150م2 .
- متوسط: إذا كانت مساحته ما بين 150-250م2 .
- كبير: إذا كانت مساحته ما فوق 250م2 وفي هذه الحالة يسمى هذا المنزل بالفيلا.

2-2-السكن نصف جماعي (L'hbitat semi-collectif) :

و هو عبارة عن سكن جماعي يحمل خصائص السكن الفردي. و هي عبارة عن سكنات مركبة و متصلة ببعضها عن طريق الاسقف او الجدران لكنها مستقلة في المدخل. كما تشترك وهذه السكنات في بعض المجالات الخارجية مثلا (موقف ركن السيارات، المساحات الخضراء).

2-3-السكن الجماعي (L'habitat collectif) :

و هي البناية العمودية التي تضم عدة مساكن, لها مدخل مشترك و مجالات خارجية مشتركة. وتسمى عمارات و هي التي تحتوي على طابق واحد او اكثر, يشترك افراد هذه العمارة في السلالم الداخلية التي تخدم الطوابق الموجودة داخل العمارة.

كما يمكن تعريفها على انها عبارة عن شقة (Apartement) وهي جزء من مبنى...[1]

صورة(02) توضح لنا نمط المسكن الجماعي

2-3-1 أنواع الشقق في العمارات: نذكرها فيمايلي:

- مسكن (f1):حيث يحتوي على مطبخ، غرفة، حمام وشرفة أو شرفتين .
- مسكن(f2) :به مطبخ، غرفتين، حمام وشرفة أو شرفتين .
- مسكن(f3) :له ثلاث غرف، مطبخ،حمام وشرفة أو شرفتين .
- مسكن(f4) :يزيد بغرفة أي له أربع غرف، مطبخ، حمام وشرفة أو شرفتين .

[1] المرجع السابق. عماد، معنصر .ص69.

- مسكن (f5) :يختلف هو الآخر بعدد الغرف فقط أي به خمس غرف، مطبخ، حمام وشرفة أو شرفتين.

يعتبر نمط السكن العمودي النمط الحديث من الأنماط السكنية الذي بدأ الإنتشار في معظم بلدان العالم نتيجة للميزات التي يتميز بها عن النمط السائد(النمط الافقي):..[1]

1-السكن المنخفض الطوابق(3 إلى 4)طوابق:

وهو الشكل السائد حاليا في البلد إذ يتكون من ثلاث أو أربع طوابق، وفي كل طابق عدد من الوحدات السكنية تتراوح بين إثنين أو أكثر، وفي الغالب لا تحتاج لمصاعد أو بعض المستلزمات الأخرى التي يتطلبها الشكل الاخر.

2-**السكن المتوسط الطوابق(4 إلى 5)طوابق:**

ويقصد به المباني السكنية التي يعتمد فيها على استخدام المصعد فضلا عن وجود السلالم، وارتفاعها أمر غير متفق عليه، وقد يصل اتفاعها إلى خمسة طوابق رغم أن بعض المباني ذات أربع طوابق تمتلك مصعد كهربائي، وعادة ممكن الإكتفاء بمصعد واحد فقط لتغطية متطلبات التحرك العمودي للساكنين وبوزن 320 كغ.

3-**السكن المتعدد الطوابق (النمط المرتفع من 6 فأكثر):**

يتكون هذا الشكل من ستة طوابق فأكثر ويتطلب بعض المستلزمات الضرورية كالمصاعد وغيرها، كما أن هذا النوع بدأ في الانتشار في المدة الأخيرة في بعض الدول الاخرى, وفي جميع الاشكال المذكورة تكون الشقق هي الوحدة السكنية لها, والتي تكون ضمن عمارات سكنية.

[1] بيداء عبد الحسين بديوي الحسيني. تحقيق الإكتفاء السكني بفاعلية تحديث المخطط الأساسي واشباع لحاجة السكنية في ناحية الحيدرية. مجلة الغري للعلوم الإقتصادية والإدارية. كلية التخطيط العمراني. السنة11, المجلد11, عدد خاص بمؤتمر الإسكان. جامعة الكوفة. العراق. 2015. ص .244 .

حديثة تتواجد في الأغلب في مراكز المدن الرئيسية، ويقع معظمها ضمن مشاريع الإسكان المنفذ من قبل القطاع الإشتراكي الحكومي.[1]

3.2.2 – مزايا وعيوب المسكن العمودي:

1-مزايا المسكن العمودي:

- تقليل الهدر بالأراضي عموما والزراعية خصوص,حيث إن بناء العمارات السكنية التي تضم عدة طوابق يؤدي إلى تقليص حجم المدينة.
- الإستخدام الإقتصادي في تنفيذ خدمات البنى التحتية فضلا عن الإقتصاد في استخدام المواد الإنشائية وكلفها مقارنة بالإنشاء الأفقي.
- يمتاز السكن العمودي بكونه صحيا، لأنه يوفر تهوية سليمة فضلا عن الإبتعاد عن الضوضاء الصادرة من وسائل النقل مثلا.
- تمتاز بواجهات معمارية جميلة ضمن المجمع السكني والتكوين المعماري لهيكل المنطقة والشوارع الرئيسة، إذ يتطلب الشكل الجمالي استعمال الأبنية متعددة الطوابق.
- سرعة الوقت المستغرق لإنجاز الوحدة السكنية (العمودي)، إذ يستغرق 40 ٪من الوقت المفترض من البناء التقليدي.
- يتلاءم البناء العمودي مع الخطط الإستثمارية لأنه يوفر داخل المدن أراضي واسعة للاستثمار, مما يؤدي ي إلى تطوير المدينة لتتحول من مدينة محلية إلى مدينة عالمية، وكذلك يسهل إنشاء مراكز ثقافية وترفيهية عامة بالنظر لما يوفره من أموال ليكون عاملا من عوامل التحضر المدني مما يؤدي إلى الهجرة المعاكسة وبالتالي تخفيف الإختناقات داخل المدن الكبرى.

[1] المرجع السابق. بيداء عبد الحسين بديوي الحسيني.ص245

- يوفر لتوسع في البناء العمودي أفضل خدمات الأمن والحماية للمواطنين، وللدولة عموما وبأقل عدد ممكن من أفراد الأمن والأموال فضلا عن إمكانية السيطرة الأمنية.

2-عيوب المسكن العمودي:

- عدم صموده أمام الظواهر الطبيعة ذات الطابع التدميري كالزلزال، دون تجاهل بصمة الإنسان، وخاصة المقاول، المهندس المعماري والمدني ثم الاداري.
- بطء وتيرة الإنجاز في مواجهة الطلب السريع والمتزايد من جهة أخرى، ولقد ثبت أن الاستثمار في الإسكان العمودي يؤدي إلى استهلاك الموارد المالية دون أن يوفي بالغرض.
- يقوم البناء العمودي على مغالطة كبيرة تتعلق باقتصاد الارض والبناء، فالكثير يعتقد أن ببناء العمارة يمكن الاقتصاد في الأرض وذلك برفع الكثافة السكانية في الهكتار الواحد.
- يعمل على عدم تحقيق العزل الصوتي بين الطوابق والجدران الفاصلة والإحساس بضعف الخصوصية داخل الوحدة السكنية نفسها بسبب عدم استعمال معالجات معمارية و تخطيطية ملائمة.
- الارتفاعات الكبيرة للمباني العالية، يصعب من عملية وصول المياه إلى الأدوار العليا بطريقة الضغط العادي للشبكات داخل المناطق المختلفة في المدن، فانه يتم استخدام خزانات علوية للمياه توضع فوق أسطح العمارات.
- الاكتظاظ وعدم القدرة على التحكم في تسيير المجال ومراقبته، فحركة النقل وخاصة الميكانيكية تعرف اكتظاظا و ازدحاما كبيرين نظرا للتكديس السكاني والضغط على الطرقات والمرافق العمومية.

- تعرض الاسر لإشراف سكان العمارة المشرفين على بعضهم البعض إذ التقارب الشديد بين الشقق والمداخل الرئيسة التي تؤدي الى ذلك..[1]

4- السكن العشوائي أو الفوضوي:

وهو عبارة عن ظاهرة ناتجة عن النمو الاسكان الشعبي الحر وذلك من منطلق محايد أي نشأ بإرادة الشعب الذي أنشأ مباني ومناطق لا تتماشى مع النسيج العمراني للمجتمعات التي تنمو بداخلها او حولها ,وهذا النوع من المساكن مخالفة للقوانين المنظمة للعمران...[2]

5-وظائف المسكن:

قام **lobert leroux** بدراسة تدور حول ايكولوجية الإنسان، فتوصل في دراسة أن المسكن يستجيب إلى ثلاث وظائف و هي:

هو المكان الذي يقي الإنسان و الاسرة من العوامل الخارجية و الظروف المناخية كالأمطار و العواصف و البرد و الحرارة وتسمى بالوظيفة الوقائية.

يقوم بالوظيفة الامنية او ما يسمى بالدور الامني، أي أنه يحافظ على أمن وسلامة الأسرة من الاخطار الخارجية.

يقوم بالحفاظ على خصوصية الأسرة التي لا ترغب أن يكشف عليها الغير.

أما فيما يخص نتائج الدراسة التي قامت بها (جاكلين **بالمد**) حول شكل المسكن.حيث تبين أنه يؤدي إلى أربع وظائف وهي:

---

[1] حسام صاحب آل طعمة. التمثيل الخرائطي للسكن العمودي في المحافظة. كلية الآداب. جامعة بغداد. 2009 . ص6.

[2] راضية ,بوزيان. "واقع السكن في الجزائر: السكن الكولونيالي الفردي نموذجا". في :مجلة الجلفة.المجلد6.العدد17. 2014 . كلية العلوم الإنسانة والاجتماعية . جامعة الطارف . الجزائر . ص8.

1-وظيفة الحماية من كل ما هو خارجي (خارج حدود المسكن) و هو الذي يقوم بدور العازل بين الوسط الداخلي و الخارجي بحيث انه يحافظ على الحياة الخاصة للأسرة.

2-وظائف متعددة الاختصاصات، المقصود بها ان للمسكن عدة مجالات مختلفة تلبي الحاجات الاجتماعية للأسرة مثلا (مجال خاص للأطفال، مجال لالتقاء العائلات...)

3--وظيفة الحفظ بمعنى انه يوفر للإنسان الاستقلالية في المكان الذي يشغله .

4-وظيفة اجتماعية تتمثل في استقبال الاهل و الاقارب و الاحباب و الجيران لتقوية العلاقات الاجتماعية كعلاقة الجيرة...[1]

1- *تنظيم الفراغ السكني:*

ان تنظيم الفضاء ظاهرة اجتماعية، لا يمكن التقرب منها وفهمها إلا بالرجوع المباشر إلى الظواهر الاجتماعية الأخرى، يقول الباحث الجزائري حجيج:" دراسة الفضاء معناه إبر از التفاعلات القائمة بين الفضاء والمجتمع. وفي المرحلة الأولى يجب فهم العمليات التي تحدث أو التي حدثت حتى يتم بموجبها انجاز الفضاء، ثم في مرحلة ثانية يجب ملاحظة وتسجيل آثار هذا الفضاء على المجتمع ككل . "و تكتسي مسألة تنظيم المسكن وترتيبه وتأثيثه أهمية كبرى، لأن الممارسات داخل الفضاء السكني تترجم النماذج الثقافية، فتقسيم الفضاء السكني بين مجال للرجال وآخر للنساء وللأطفال، مجال مخصص للنوم وآخر للجلوس، فضاء مكشوف وآخر مستور... ناتج عن تمثلات الساكن نفسه.

وبربط رابوبر Rapoport. A بين الشكل المبني للمسكن وطريقة العيش، أي بين الشكل والسلوك، ويعبر عن الفضاء السكني بأنه مؤسسة تحوي تنظيما اجتماعيا لا هو

[1] المرجع السابق. محمد لمين,هيشور.. ص217 . 218.

عبارة عن بنية وشكل فقط، يحقق داخله الساكن مجموعة من الحاجات الأساسية والحميمة والاجتماعية المرتبطة بالنسق القيمي والعادات والتمثلات الاجتماعية.

من هذا المنطلق ركز رفعة الجادرجي على هذه الجدلية بين الشكل والسلوك وتساءل قائلا: هل أن المحتوى يولد الشكل، أم أن الشكل هو الذي يولد المحتوى وتوصل هذا الباحث إلى أن الشكل هو التكوين الهندسي الذي يظهر لنا المحتوى والذي يعتمد عليه ويكمن فيه، فكل منهما يؤثر في الآخر، فترتبط تفاصيل المسكن وحاجاته بنظرة الأفراد لواقعهم ولعملية انتمائهم الاجتماعي وعالمهم الثقافي.

إنّ تنظيم المسكن على العموم مرتبط بالحرمة كما أشار إبراهيم بن يوسف في دراسته للمجتمع المزابي برز في طرح سليمان بومدين في مقاله عن تصورات المغاربي لحرمة دار وعلى هذا النهج ترى بوشانين أن الفضاء السكني ينقسم إلى مجالين: الأول مرئي visible يضم قاعة الضيوف أو"الصالة" أو كما يسمى عند البعض "بيت الضياف"، وهو مخصص لضيوف الأسرة كالأهل، الأحباب، الأصدقاء والجيران. أما المجال الثاني غير مرئي nonvisibleوهو مخصص للمرأة تتحرك فيه بكل حرية ويمنع على الرجال الأجانب دخوله احتراما له ولمكانة المرأة، وللحفاظ على حرمة المسكن، ويضم هذا المجال المطبخ وغرف النّوم. فهذا التقسيم بين فضاء للاستقبال وآخر حميمي خاص بأفراد الأسرة، ضروري وموجود لدى غالبية الأسر الجزائرية والعربية ويؤكد الحفاظ على الحميمية في الحياة العائلية، و إن الدين يؤثر في تصميم وتنظيم الفضاء، وفي تحديد مكوناته وفي شكله الرمزي، ليتجسد ذلك في الأثاث والألوان وتموضعها .كما أن المساحة السكنية داخل الفضاء السكني تحدد تقسيمات المجال والحدود المكانية لأصحاب الفضاء وكذا للغرباء (الزوار)...[1]

[1] المرجع السابق. الهادي ,بوشمة.نورية,سوالمية.ص. 110. 111.

5-1-توزيع الفراغات الداخلية للوحدة السكنية:

-لا يقتصر تصميم المسكن الاسلامي على الجانب الوظيفي فقط, كما تدعو إليه بعض النظريات الغربية .ولكنه تعبير شامل لمواجهة متطلبات الحياتية للأسرة في ضوء التعاليم والقيم الاسلامية, لذا يحرص المصمم على ضرورة وتحقيق عدة اعتبارات خاصة بالبيئة الداخلية منها:

-*الفصل بين الحركة القادمة من خارج المسكن وداخله*:

بمعنى الفصل بين جناح الاستقبال وجناح المعيشة كما يجب على المصمم أم يراعي في تصميمه لسهولة الحركة والتنقل والربط بين العناصر, فخصوصية المسكن لا تراعي فقط الداخل لأنها تراعي للخارج أيضا.

كما ما يراعي المصمم المعماري المسلم أثناء تصميمه للفتحات الخارجية والمكشوفة على الخارج, فمعظم الفتحات في العمارة المعاصرة لا تتناسب مع قيمنا وثقافتنا ومع ديننا...[1]

[1] جمال, إبراهيم. دينا, فكري. "المضمون الاسلامي وأثره في بلورة الرؤية التصميمية للمسكن المعاصر". في: مجلة العمارة والفنون. المجلد 02. العدد05. 2017. كلية الفنون التطبيقية .جامعة حلوان. مصر .ص7.

الشكل (01)يوضح عدم مراعاة المصمم للفصل الفراغي في التصميم ويتضح ذلك في تداخل الفراغات

(المطبخ المفتوح وجناح الاستقبال)مما لا يتناسب مع أسس التصميم, كما لا يتناسب والمضمون الاسلامي

من الافضل ان تجمع غرف النوم في جماح واحد وان يكون لها مدخلا بعيدا ومحجوب عن المدخل الرئيسي والمرئي للوحدة السكنية, وذلك للحفاظ على خصوصية الاسرة والحفاظ على حرمة المرأة.

الشكل (02)يوضح تفرقة غرف النوم ببعضها البعض

كما هو موضح في الشكل يفقد للمسكن خصوصيته

- ضرورة قرب الحمام من جناح غرف النوم .

- الفصل بين الابناء في غرف النوم وخاصة عند البلوغ كل من الذكور والاناث.لقول رسول الله صل الله عليه وسلم : "وفرقوا بينهم في المضاجع".للحفاظ على خصوصية كل منهما.
- في حالة عدم توفير الفناء الداخلي للوحدة السكنية الذي يحفظ خصوصية المسكن فعلى المصمم توفير الشرفات التي تضمن الخصوصية والاتجاه بها الى الداخل في المسكن اذا كان قادرا على ذلك بدلا من بروزها من الخارج كما هو حال العمارة المعاصرة...[1]

حجب الرؤوية من الخارج الى الداخل:

تعد الواجهة الخارجية للمسكن هي الحجاب الذي يحمي سكان الدار نت أعين الغرباء, حيث أعطت العمارة الاسلامية من خلال الفتحات المعمارية لأهل الدار بعدا نفسيا حيث يشعر الساكن انه غير مفصول عن الخارج. دون فقدان الخصوصية, مما يعطي الساكن شعورا بالاطمئنان ,وذلك عن طريق استخدام المشربيات الخشبية التي تقوم بوظيفة حجب الرؤية من الخارج الى الداخل وتمنح لمن بالداخل الخصوصية والحرمة. بالإضافة الى تعدد وظائفها الفيزيائية التي تتمثل فب ضبط درجات الحرارة, مرور الضوء....,والوظيفة الجمالية حيث أنها تضيف قيمة جمالية الى الشارع وللمسكن بحد ذاته.

تكمن ميزة هذا العنصر المعماري في تكامل وظيفته مع قيمته الدينية والجمالية والاجتماعية...[2]

[1] المرجع السابق.جمال,ابراهيم. دينا,فكري.ص 8.

[2] المرجع السابق.جمال ابراهيم.ص9.

صورة (03)المشربية عنصر معماري اضافت بعدا جماليا

ومنحت الخصوصية لقانطين المسكن

5-2-العوامل المؤثرة في تنظيم و تصميم المسكن:

العامل الديني: وذلك انطلاقا من تعاليم الدين الإسلامي التي جاءت تفصل كل الأحكام العامة وتنظيم حياة البشر، ومنه اخذ العمران بمفهومه الشامل قسطا منها حيث شمل فقه العمران واحتكامه وتنظيم المدينة وآداب الارتفاق وغيرها .

فقد ارتبط المسكن بالتعاليم الإسلامية فيما يتعلق بتصميم وتنظيم الحياة اليومية للأسرة وأسلوب معيشتها بصفتها نواة المجتمع، وفي هذا اجتهد المعماري في الامتثال للنصوص الشرعية الموضحة لذلك.

العامل البيئي: وكان أثره في خضوع المبنى إلى المعطيات البيئية والمناخية من مناخ وظروف جوية وغطاء نباتي وجغرافية الأرض، حيث يتفاعل الإنسان مع ظروف المناخ لإنتاج مأوى له يتوافق بالظروف المناخية بالإقليم، بابتكار حلولا معمارية داخل المسكن للتخفيف من قسوة المناخ الجاف والحار.

العامل الاقتصادي: وكان تأثيرها انطلاقا من أن الزراعة عامل أساس في العمران . ويظهر لنا ذلك من خلال منتجات الفلاحة المستغلة في تشييد المباني من جذوع الخيل وأوراقها وغير ذلك، بالإضافة إلى الحجر التي كان بناءها بأثر من الفلاحة، سواء من مواد عمارتها أو الصناع والحرفيين الذين تركوا بصماتهم في إقامة العمارة.

العامل الاجتماعي: ويبرز تأثيره من خلال العوائد والتقاليد الاجتماعية التي تتماشى مع التعاليم الإسلامية مثل إكرام الضيف، والذي من خلاله خصصت في تخطيط عمارة المسكن غرفة خاصة لاستقباله وايوائه...[1]

5-3 أسس تصميم المسكن :

على الانسان أن يراعي في تصميم مسكنه لطريقة الحياة الإسلامية :

1. مراعاة توجيه المسكن بإتجاه القبلة.
2. المرونة في الحركة والتنقل داخل المسكن مع ضرورة توفير واحترام الخصوصية للرجال والنساء.
3. مراعاة التوجيه الصحيح الأجنحة حسب الأنشطة المختلفة التي تمارسها الأسرة.
4. مراعاة الحفاظ على حرمة المسكن من خلال تصميم المسكن بطريقة لا تسمح بالكشف عليه من الشارع أو الغرباء.
5. من المستحسن عدم توجيه المرحاض للقبلة.
6. مراعاة تصميم المسكن بطريقة رؤية الخارج وحجب وعدم كشفه الآخرين مثلا :الشرفة.

[1]محمد,مزراق, "عمارة المسكن التقليدي بتيديكلت الشرقية". في : مجلة افاق علمية . المجلد 13. العدد04. 2021. المركز الجامعي لتمنغاست.الجزائر .ص91.

7. أن يكون التصميم ملائما للبيئة من حيث درجة الحرارة وحركة الهواء

8. ملائمة المسكن للحياة الاجتماعية المحلية من حيث الأعراف و التقاليد مثل : (يجب أن يراعي في تصميم المكان لاستخدامه في المناسبات الاجتماعية المختلفة)

9. يجب مراعاة تحديد مساحات الغرف بشكل يتوافق مع حجم و عدد أفراد الاسرة، كما لا ينبغي تحديد مساحات كبيرة قليلة الاستعمال على حساب الانشطة المتكررة يوميا.[1]

5-4- فراغات المسكن:

تختلف مكونات وفراغات المسكن ومساحاته حسب طبيعة الساكنين فيه, ومستواهن المادي والثقافي والعلمي, وعدد أفراد الاسرة ونمط حياتهم, وفي كل الحالات يتوفر في المسكن : قسم نهاري ويضم غرفة المعيشة وأخرى للضيوف والمطبخ, وقسم ليلي يتضمن غرف النوم , إضافة الى الشرفات والحمام ,وتتراوح عادة مساحة المسكن الواحد 60, 250م2 , ويكون عادة ارتفاع الغرف من 5.3م.

يراعي عند تصميم المسكن أن تتوزع الغرف بما يلاءم الاتجاهات, فعادة تكون غرف النوم من الجهة الشرقية , لما لها من فائدة تتمثل بدخول أشعة الشمس.

أما الغرف التي تصدر عنها روائح ،مثل: الحمام , المطبخ, فتتموضع في الجهة المعاكسة لتلك التي تتلقى الرياح, كي لا تنتقل الروائح الى باقي أجزاء المسكن.

ويجب أن تتميز غرف المعيشة بإطلالة مميزة مع تحاشي دخول أشعة الشمس الحادة إليها بعد الظهر,

[1] مجدي محمد عبد الرحمان، حريري. أسس تصميم المسكن في العمارة الاسلامية. تقديم : محمد سعيد حسن فارسي. ط1. الشركة السعودية للتوزيع. مكة المكرمة السعودية. 1989. ص. 28 .29. 30.

في الوقت الذي تشغل فيه هذه الغرفة من قبل أفراد العائلة .وتتوافر في الشرفات إمكانية التمتع بالطبيعة والتنوع في الاطلالة , وفي الاستفادة من فصول السنة وحركة الشمس ما بين الشتاء والصيف , بحيث يتم التمتع بشمس الشتاء وتفادي حرارة الصيف وشمسه .

- تتقسم فراغات المسكن الى:

-**قسم النوم:** يتألف من غرفة النوم الوالدين بمساحة30.15م2, وغرفة أو اكثر لنوم الاطفال, تضم سرير أو اكثر بمساحة من 20.10م2, وأحيانا في المساكن الكبيرة تخصص غرفة او اكثر لنوم الضيوف...[1]

وترجع أهميتها في أنها يقضي فيها الفرد أغلب ساعات الليل وبعض ساعات النهار ومع ذلك يمكن القول أن غرفة النوم هي المحور الرئيسي لحياة الانسان, لذلك يفضل أن تكون منطقة النوم من جهة هادئة وبجوارها الحمام...[2]

-**الحمامات :**

يتم غالبا تزويد قسم النوم بحمام او اكثر تبعا لعدد الغرف بمساحة من10.4م2.

-**قسم المعيشة والضيوف:** ويتألف من غرفة أو اكثر ,قد تكون منفصلة بأبواب يمكن فتحها لاستعمالها في الحفلات والمناسبات وتكون مجهزة عادة بركن للطعام, وقد ينفصل ركن الطعام ليشكل غرفة ميتقلة ,تكون في موقع يتوسط المطبخ وقسم المعيشةوالضيوف,يخصص لهذا القسم عادة مساحة تتروح بين 40.20م2.

[1]غسان,جبور .الموسوعة العربية. 18:36 .10/04/2024) . http ://arab-ency.com).

[2]علي عثمان عبد اللطيف: محاضرات في تأثيث مسكن. كلية التربية النوعية.قسم الاقتصاد المنزلي.جامعة المنوفسة.مصر .2015.ص81.

-**قسم المطبخ وتحضير الطعام:** يخصص لهذا الغرض غرفة او ركن لتحضير الطعام, قد يلحق به مستودع للمواد التموينية والمساحة تتراوح مابين 25.15م2.

-**الشرفات:** تخصص لإتاحة الفرصة لساكني المسكن الجلوس خراج الجدران المغلقة للتمتع بالجو الخارجي , الاطلالة على المناظر الطبيعية والشارع,وتحيط بالمسكن أكثر من جهة , للاستفادة من المناظر والجهات كافة, وتكون الشرفة الرئيسية متصلة بغرفة المعيشة.

-**الملحقات:** هناك العديد من الخدمات والمرافق الملحقة بالمسكن , وهي تتوفر حسب طبيعة المسكن وحجمه ومدى الحاجة إلية ومنها: غرفة الغسيل, غرفة التجهيزات, المستودع, المراب, الحديقة...[1]

شروط المسكن الملائم:

يعتبر المسكن ملجأ الفرد ففيه يجد راحته وأمنه واستقلاليته وهو المكان الذي يقضي فيه خصوصياته وجميع ممارسته وعلى هذا سجي أن تتوفر مجموعة من الشروط لضمان الراحة النفسية والجسدية والامن في المسكن وقد صنف **محمد خيضر توفيق** شروط المسكن الملائم في ثلاثة شروط وهي:

1-شرط توفير الحاجات النفسية:

- توفير الظروف الفيزيقية المناسبة من هواء ,الانارة, التدفئة ,لكل زاوية من زوايا المسكن.
- تجنب حدوث الضوضاء داخل المسكن .

[1]المرجع السابق. غسان,جبور.الموسوعة العربية.

- ضرورة توفير مجالات كافية لافراد الاسرة لممارسة أنشطتهم المختلفة كممارسة الرياضة ولعب الاطفال.

2-شرط حماية الاسرة من الامراض المعدية:

- ضرورة تزويد المسكن بالمياه الصالحة للشرب وللاستخدام اليومي..[1]
- التخلص من الفضلات بأنواعها بطريقة صحية.
- القضاء على جميع أنواع الحشرات التي تساعد على انتشار الامراض .
- الحفاظ على الاطعمة الصالحة للاكل والتخلص من التي انتهت صلاحيتها.
- إذا كان في المسكن حيوانات كالقطط يجب مراقبتها والعناية بها وإخضاعها للفحص البيطري بشكل مستمر لتفادي إصابتها وإصابة افراد الاسرة بعدوى جرثومية.
- إعطاء لكل فرد من أفراد الاسرة غرفة نوم لتجنب الازدحام وانتشار الامراض كالجلدية مثلا.

3-**شرط الوقاية من الحوادث المنزلية:**

- بناء المسكن على اراضي صلبة وثابتة (تفادي إقامة المسكن على أرض ذات التربة المنزلقة لتجنب وقوع الكوارث).
- تفادي استعمال مواد بناء مغشوشة , والاعتماد فقط على مواد صلبة ولها قوة احتمال لأطول مدة زمنية.
- ضرورة توفير كل مايلزم للوقاية من الحرائق وحوادث الكهرباء والغاز.

[1]توفيق محمد,خيضر. الشامل في الصحة العامة. ط1 . دار الصفاء للنشر والتوزيع ,عمان,الاردن, 1992. ص119.

القيام بكل الصيانات للمرافق والتوصيلات الكهربائية والمجاري الصحية... [1]في كتاب اخر ل**محمد خيضر توفيق**" وضع برنامج علميا لهذه الشروط من أجل سلامة وصحة الاسرة وصحة المسكن وهي:

1-توفير مياه صالحة للشرب ذات صفات طبيعية ,ان يكون الماء لا لون ولاطعم ولا رائحة له.

2-مراقبة تلوث الهواءفي المسكن(شرط خاص بالمساكن التي أفرادها فيها أشخاص مدخنين).

3-مكافحة الحشرات والزواحف الناقلة للامراض.

4-ضرورة توفير المعدات الطبية في حالة وقوع حادث .

5-جمع والتخلص من الفضلات بأنواعها بطريقة سليمة وصحية .

6-توفير الاضاءة والتهوية المناسبة للمسكن...[2]

6- تدخلات الساكنة على مورفولوجية المسكن:

يشهد المجتمع الجزائري اليوم مشكلة عدم التكيف مع مسكنه وخاصة في المسكن العمودي (العمارات) التي تحمل معايير ومقاييس ثقافية أوروبية ذات تصميم غربي الذي تركه الاوروبيين في الجزائر, أدى لقيام الساكن اليوم بإعادة تنظيم هذا الفضاء (السكن), حسب رغبته وحسب حاجياته وهذا راجع لعدم تقبل الساكن لهذا المسكن أو عدم تأقلمه معه لأنه لايلبي حاجياته وغير ملائم له وهذا مايؤدي الى الدخول في أزمة تملك المجال وهي عدم

[1]المرجع السابق. توفيق محمد,خيضر. ص119.

[2]توفيق محمد,خيضر. مبادئ في الصحة العامة والسلامة العامة .ط1. دار الصفاء للنشر والتوزيع ,عمان.2001.ص96.

التوازن بين المسكن المبني والمعاش فيه فالجزائري بصفة خاصة يريد تصميم وتجسيد فضائه السكني حسب هويته وثقافته.

كما يمكننا تعريف التعديلات أو التغيرات التي تمس المسكن: بأنها التدخلات التي تمس الفضاء السكني دون تغيير تركيبته وبنيته الداخلية أو هي المساهمة في تحسين حالة المسكن ,كإعادة ترميمه وصيانته وإضافة بعض التجهيزات الضرورية داخله.

حيث رأى **بوشانين** "ان هذه التحولات والتعديلات داخل الفضاء السكني ناتجة عن محاولة توسعت مساحة المسكن أو حمايته من الخارج". كما يعبر هذا التغير في بنية المسكن عن عدم تأقلم المسكن مع ثقافة الساكنة , وهو دليل على عدم تكيف احتياجات الفرد مع المسكن كما أكده **بونيتي** "ان التغيرات المحدثة في المسكن تدل على أزمة ملكية الفضاء وعدم تكيف الفضاء المشيد bâti مع الفضاء المعاش vecu"

وتعرف شقق العمارات في بلادنا ظاهرة التغيرات والتعديلات فعملية التدخل في إعادة تنظيم مرفولوجية المسكن والتي تجريها الاسر على مساكنها, تؤدي الى التغيير الكلي لشكل الهندسي الأولي لشكل شقق في العمارات. فهذه التعديلات التي طرأت على هذه الشقق هي عبارة عن احتياجات الحقيقية للسكان في هذا المسكن , فتصاميم العمارات الحديثة لا تتلاءم مع حجم العائلة لذلك يقوم السكان بتحويل الفراغات الإضافية الى فراغات أساسية مثل غلق الشرفات واستعمالها كحمام , او ضمها للمطبخ , او تحويل المطبخ الى غرفة نوم, وفي بعض الحالات تتحول الشرفة الى مطبخ ثاني إذا كانت هناك أكثر من أسرتين تعيش في نفس المسكن, أو تقسيم الصالون الى قسمين للتفرقة الجنسية أي قسم للإناث وقسم للذكور...[1]

[1]العربي,بوحسون.علي, بوزيد. " التغيرات والتعديلات المحدثة على المسكن في ظل البيئة العمرانية الجديدة" . في: مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية . المجلد 07 . العدد21. 2015. المركز الجامعي الحاج موسى بتمنراست. الجزائر.ص.281. 282.

–تبنى العمارة الحديثة عموما على أساس تصميم نهائي دائم, وهذا ما يفقد خاصية التوسعة في المساحة ما ينافي الديناميكية الاجتماعية التي يخضع لها العمران, فالأسرة هي عبارة عن جسم حي متحرك باستمرار وتتغير تركيبتها مع الزمن من ولادات ووفيات وزواج...ووفقا لهذا فعلى المسكن أن يستوعب هذه الديناميكية

الاجتماعية التي يخضع لها العمران, وهذا تبعا للتغيرات التي تحدث للأسرة الجزائرية فالتغير الذي يصيب الاسرة هو من يقرر التعديلات والتدخلات على مورفولوجية المسكن من طرف ساكنيه .

–تشهد أسرنا العديد من التغيرات في بنية العائلية مقارنة بالمسكن الذي يتغير وفق التغيرات التي تطرأ على الاسرة وفق لحجمها وحاجياتها مما يجعل أسرنا اليوم في كثير من الأحيان أنها تتخللا عن العديد من عاداتها وخصوصياتها وممارساتها تماشيا مع المسكن. فاحتياجات ومتطلبات الاسرة تحتم عليهم التدخل.

في معالجة المساحات الفارغة والتي تعبر في نظرهم زائدة عن حاجات الاسرة كالشرفة مثلا: الكثير من الشقق في العمارات كان التدخل والتغيير على مستواها سواء بفتحها على فراغات المسكن الاخرى, أو بضمها للمسكن واستخدامها بشكل مغاير لوظيفتها الاصلية. كل هذا من أجل تلبية الاحتياجات الوظيفية والاجتماعية والثقافية خاصة لأفراد الاسرة.

–معظم التحولات المحدثة على المسكن راجعة الى عدة ظروف, كالمسكن الذي تتجمع فيه العديد من الاسر (كبيت الجد) فهو يحتاج حتما الى التعديل , أو بشكل كبير بزواج الأبناء فتغير حجم الاسرة ونمط الحياة يؤدي بضرورة الى التغيير في شكل المسكن رغم محدودية مساحته التي يصعب على الاسرة من تغييره أو التدخل في إطاره نهائيا.

فهذا النوع من الوحدات السكنية التي تقيم فيه العائلات الجزائرية (العمارات) لايؤدي وظيفة كاملة اتجاه تلك العائلات كما انه لا يعبر عن ثقافتها وطبيعة بنيتها الممتدة التي غفل عنها

المعماريون عند تصميمها وبناءها , إذ أن مساحة المسكن ومكوناته كالعوامل المادية المرتبطة بالاحتياجات الوظيفية واستغلال الفراغات وكيفية الاستفادة منها , مع مراعاة العوامل الاجتماعية للأسرة مثل: حجمها وعدد أفرادها وعدد الأسر النووية بداخلها خاصة إذا كانت عائلة ممتدة, إضافة الى توفير الخصوصية لهم حسب العادات والتقاليد المؤثرة في تصميم المسكن..[1]

1.6-1 -أسباب تدخلات الساكنة على مورفولوجية المسكن:

- **ومن أهم الأسباب التي يمكن سردها لهاته التعديلات**
- إهمال أسس الثقافة العربية وهو (الحرمة) إذ تلاحظ في معظم الأحيان تغييرا في المسكن بإغلاق الفتحات الموجودة مثلا في الشرفات.
- في كثير من الأحيان يسبب الضيق، إذ أن عدد الغرف لا يتوافق وعدد أفراد الأسرة.
- نقص أو سوء في وضعية التهيئة و التجهيز الداخلي للمنزل.
- وهناك بعض التعديلات بسبب الديكور (الجانب الجمال للمسكن).

ان من الملاحظ على العموم هو أن مواصفات التخطيط لم ترقى إلى مستوى احتياجات وطموحات السكان بسبب عدم توافق النماذج والهندسيات مع نمط معيشة الفرد ثقافته..[2]

أدى الى اهتمام الباحثين في مختلف الميادين والتخصصات بها, ودراستها من جميع النواحي وخاصة في العلوم الاجتماعية والانسانية نظرا لأهميتها القصوى في بناء وتفكك المجتمع . باعتبارها اول وحدة اجتماعية عرفها الانسان منذ نشأته وأول مؤسسة التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للفرد, كما تختلف بنية الاسرة ونوعها وحجمها ووظائفها باختلاف

[1]–سهام ,بن عشور. " التغير في مورفولوجية المسكن عند العائلة الجزائرية ". في : مجلة الفكر. المجلد 05. العدد 02. 2021. جامعة أبو القاسم سعد الله . الجزائر2.ص.581. 582.

[2]–المرجع السابق, العربي,بوحسون.علي, بوزيد.ص287.

المجتمعات وباختلاف المراحل التاريخية, وهذا ما ادى الى اختلاف الباحثين في تعريفها وتحديد أصنافها ووظائفها.

ولذلك سوف أحاول في هذا الفصل الى التطرق لمفهوم الاسرة وخصائص الاسرة وأنماطها ومختلف وظائفها.

ثانيا: سوسيولوجيا الساكنة

1-الاسرة

1-1- ماهية الاسرة:

1-1-1 تعريف الاسرة

-**لغة**: جمعها :أسرات وأسر. والاسرة: هي الدرع الحصينة, والاسرة أهل الرجل وعشريته, والاسرة الجماعة يربطها أمر مشترك....[1]

-**اصطلاحا**: هي أصغر وحدة في النظام الاجتماعي, ويختلف حجمها بإختلف النظم الاقتصادية...[2]

-أما **معجم علم الاجتماع** يعرفها : الاسرة هي عبارة عن مجموعة من الافراد يرتبطون معا بروابط الزواج و الدم والتبني ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة او بين الزوجة والابناء....[3]

[1] المعجم الوسيط مجمع المعاني الجامع.معجم عربي عربي .

[2] عويسان التميمي.البصري.موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة .مصر.ص22..

[3] زيدان , عبد الباقي . الأسرة والطفولة .ط 4 . مكتبة النهضة العربية للنشر والتوزيع . مصر .1980. ص6.

يعرفها كنجرلي ديفز بأنها جماعة من الأشخاص الذين تقوم العلاقات بين كل منهم والآخر على أساس القرابة والعصب..[1]

التعريف السوسيولوجي للاسرة:

يعرفها **أوغست كونت** بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها التطور, ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في البيولوجيا للكائن الحي. وهي اول وسط طبيعي واجتماعي نشأ فيه الفرد وتلقى عنه المكونات الاولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي...[2]

-يعرف **لندبرج:** الاسرة على أنها اول نظام انساني,ومن أهم وظائفها هي وظيفة إنجاب الاطفال للمحافظة وبقاء النوع الانساني....[3]

-أما السوسيولوجي **ايميل دوركايم** فقد عرفها بأنها مؤسسة اجتماعية وهي مجتمع منظم حيث تربط اعضائها قانونيا وأخلاقيا فيما بينها.

-الاسرة نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد ووتطور فيه,ففي المجتمع السكوني تبقى البنية الاسرية نفسها, أما المجتمع التطوري فإن الاسرة تتغير حسب ظروف تطور هذا المجتمع..[4]

---

[1]ابراهيم جابر السيد,التفكك الاسري, ، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2013 ،ص22.

[2]مصطفى ,الخشاب. دراسات في علم الاجتماع العائلي . ط1 . دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع. 1985. ص 32.

[3]عاطف,غيث. علم اجتماع النظم. ج2.دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية.مصر .1967. ص6.

[4]-مصطفى.بوتفنوشت, العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة . ترجمة: أحمد دمبري . ديوان المطبوعات الجزائرية . الجزائر . 1984. ص.14. 18 .

-يعرف **بيرجس** و **لوك** الاسرة في كتابهما العائلة :"بأنها جماعة من الاشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون معيشة واحدة, ويتفاعلون كل مع الاخر في حدود أدوار الزوج والزوجة, الأم , الأب ,الأخ والأخت ,ويشكلون ثقافة مشتركة"...[1]

-**أما تعريف سناء الخولي:** أن الاسرة تمثل الجماعة الاولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر انتشارا او تأثيرا في الانظمة الاجتماعية الاخرى . كما كانت ولازالت عاملاهاما رئيسيا من عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية للابناء.

-يعرف **دوك** الاسرة :هي جماعة إجتماعية تتسم بمكان اقامة ووجود تعاون اقتصادي بين أفرادها ,الى جانب الوظيفة التكاثرية , ويوجد بين اثنين من اعضائها على الاقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع...[2]

-تعريف **إحسان محمد الحسن** : الاسرة عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من افراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية واخلاقية وروحية ودموية,وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية...[3]

-الاسرة حسب **ريفير** هي عبارة عن مجموعة من أقارب يعيشون مع بعضهم تحت سقف واحد,ولها عدة أنواع منها: النووية أو الزواجية أو الممتدة أو التركيبية إضافة الى ان لها

[1]فتيحة,طويل.مليكة,جابر. ملتقى الدولي الثاني حول المجالات التقليدية والحديثة وانتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري :الاسرة وتشكيل الهوية الاجتماعية في ظل المتغيرات الثقافية الحديثة. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . جامعة ورقلة . الجزائر. 2016. ص.165.

[2]محمد المهدي,بن عيسى . إيناس ,بوسحلة.خيرة,عويسى. ملتقى وطني حول الاسرة الجزائرية في ظل اعادة انتاج مقومات الجودة الاسرية .كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . قسم العلوم الاجتماعية . جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر . 2013. ص3.

[3]إحسان,محمد الحسن.البناء الاجتماعي والطبقية .ط1.دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت . 1985.ص233.

عدة وظائف منها الحفاظ على النسل والتربية والتنشئة الاجتماعية كما لها وظيفة اقتصادية...[1]

-الاسرة هي الوحدة الاساسية في التنظيم الاجتماعي, ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الاهمية الكبرى ففيها نبدأ حياتنا الاولى ونتعود عليها ,وهي من تصنع أولى خبراتنا ,وشخصيتنا, مصدر أخلاقنا, والدعامة الاولى لضبط السلوك, ويلقى فيها الكبار والصغار مصدر الرخاء....[2]

-يعرف **أرسطو** الأسرة بأتها الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع وهي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة..[3]

ماكيفر يرى الاسرة بأنها وحدة بنائية تتشكل من رجل ومرأة تتصل بينهما علاقات معنوية متماسكة مع أطفال والاقارب ووجودهما يكون قائما على الدوافع الغريزية ومصالح مشتركة ومتبادلة , الذي يتناسب مع تطلعات وأمال افراده..[4]

ليس من الضروري أن تتكون الأسرة من رجل ومرأة وأطفالهما، فقد يمكن أن تتألف الأسرة من أحد الوالدين الأب أو الأم، أو قد تتكون من زوجين لم يرزقا بأطفال..[5]

[1]فريدة,بوربي رجاح. ملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الاسرة. الضغوط الاسرية لدى الاسرة الجزائرية . كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . قسم العلوم الاجتماعية . جامعة قاصدي مرباح . ورقلة. الجزائر . 2013 . ص3.

[2]عبد الهادي, الجوهري. أسس علم الاجتماع ,ط1, مكتبة نهضة الشروق. القاهرة .1997. ص27.

[3] محمد علي,سلامة. الانفتاح الاقتصادي وآثاره الاجتماعية على الأسرة. ط1. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .الاسكندرية.2002.ص322.

[4]عبد الباسط محمد.,حسن.علم الاجتماع الصناعي.ط2. دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.القاهرة.1982.ص551.

[5]غريب سيد أحمد. دراسات في علم الاجتماع العائلي.دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع. مصر.2000. ص11.

-يعرفها **أحمد زكي بدوي** : أنها الوحدة الاجتماعية الاولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الانساني.وتقوم على مقتضيات التي يرتضيها العقل الجماعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة , ويعتبر نظام الاسرة نواة المجتمع...[1]

خصائص الاسرة:

يمكننا استنتاج الخصائص الاتية للأسرة وهي:

1-الاسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من افراد لهم رابطة تاريخية تربطهم ببعض صلة الزواج, والدم. والتبني.

2-أفراد الاسرة عادة ما يقيمون في مسكن واحد.

3-الاسرة هي المؤسسة الاولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الاسرة كثيرا من العمليات الخاصة بحياته, مثل المهارات الخاصة بالأكل والنوم اللبس.

4-للاسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وانتاج الافراد, لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لافراد الاسرة.

5-الاسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الاولى في بناء المجتمع وهي الحجر الاساسي في استقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.

6-الاسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الاسرة الذين يقومون بتأدية الادوار والوجبات المتبادلة بين عناصر الاسرة, بهدف اشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها.

[1] حسان,مجبري.خليل, العقاب. "التحليل السوسيولوجي لتطور الاسرة الجزائرية منذ الاستقلال الى يومنا هذا ". في: مجلة سوسيولوجيا . المجلد 01 . العدد 03 . 2017 .جامعة الجزائر .ص136

7-الاسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة...[1]

2-1-1 أهمية الاسرة:

تكمن أهمية الاسرة في:

-للأسرة قوة اجتماعية فهي التي تؤثر في حياة المجتمع بأساليب عديدة وأي تغير يطرأ عليها يصيب الهيكل الاجتماعي بأكمله..[2]

-الاسرة هي الممثلة الاولى لثقافة وتقوية الجماعات كما لها تأثير على سلوك الفرد وفي تكوين شخصيته

-الاسرة هي المؤسسة الاساسية التي تقوم بعملية التطبع الاجتماعي للفرد بحيث أنها تغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم في الطفل

-تمارس الاسرة دور تربوي يتمثل في الضبط الاجتماعي لأطفالها فهي التي تحدد أنماط السلوك الطفل وتعمل عبى تهذيبها...[3]

-بناء المجتمع وتماسكه, حيث أن قوة وضعف المجتمع تقاس بناء على تماسك الاسرة أو ضعفها, وصلاح المجتمع أو فساده يتعلق بالأسرة.

-تلبية الاحتياجات الفطرية, من خلال اشباع وتنظيم العلاقات الزوجية والانجاب, واشباع حاجات الافراد واكسابهم المكانات الاجتماعية.

[1]أحمد محمد مبارك,الكندري. علم النفس الاسري . ط2. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع . الكويت . 1992 . ص25.

[2]ماكيفر ,بيدج. المجتمع . ترجمة: محمد ,العزاوي. ط2 . مكتبة النهضة المصرية . 1971. ص460.

[3]مروة,شاكر شربيني, المراهقة وأسباب الانحراف. ط1. دار الكتاب الحديث. الجزائر . 2006. ص114

-تنشئة الأجيال, للأسرة اهمية عظيمة لاتها هي المسؤولة عن تنشئة الافراد وتربية الابناء.

-تنمية القيم الاجتماعية, للأسرة اهمية في تنمية وغرس القيم الاجتماعية لدى افرادها...[1]

1-2-أنماط الاسرة:

هناك انواع كثيرة من الاسرة تختلف بنيتها ,ومن هذه الانواع فيمايلي :

1-الاسرة النووية nuclear family:

تتكون الاسرة النووية من الزوج والزوجة وأطفالهما غير المتزوجين , والذين يعيشون في بيت واحد .يعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي, أو اصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها. ويشير فاروق أمين 1983م الى ان الاسرة النووية هي, سمة تميز المجتمعات الصناعية, حيث يستقل الافراد اقتصاديا عن عن اسرهم ,ويكون لهن دخل خاص بهم, مما يدفعهم الى تكوين أسر خاصة بهم بعد الزواج,كما انه يمكن تناول بنية الاسرة النووية في عدة نقاط هي:

- تعاون الزوجين بعضهما مع بعض سواء في دفع المصروفات المادية ,او في تربية الاطفال ,او القيام بالاعمال المنزلية ونجد هذا النوع من الاسر النووية عندما سكون الزوجان متعلمين.
- انتشار الروح الديمقراطية في الاسرة واشتراكهما معا في تناول مايتعرضون له من مشكلات تخص الاسرة ككل.
- يزداد اعتماد الاسرة على الاجهزة الحديثة المساعدة في أعمال البيت , خاصة اذا كانت الزوجة عاملة, كما أنها تضظر لترك أطفالها في روضة الاطفال او عند جدتهم.

[1] منى,شرف عبد الجليل:الاسرة الاهمية والخصائص .كلية التربية النوعية. قسم الاقتصاد المنزلي. ادارة المنزل واقتصاديات الاسرة. جامعة الاسكندرية.مصر .2022.ص4.

- تميل الاسر النووية الى التقليل من الولادات و الاهتمام بنوعية الابناء وليس بعددهم...[1]

2- الأسرة الممتدة :

وهي تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو اكثر يقيمون جميعا في بيت واحد , وغالبا مايكونون على صلة قرابة ببعضهم ,وغالبا مايجمع بينهم عمل معين كما في المجتمعات الزراعية, التي تقوم بالانتاج الزراعي

حسب" **مكيفر** " توجد الاسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية الريفية وفي المجتمعات المحلية العشائرية والقبلية, ويخيم الجو الديكتاتوري على الاسرة الممتدة إذ أن الاب يحتل منزلة اجتماعية أعلى بكثير من منزلة الام كم خلال اتخاذ القرارات التي تتعلق بالاسرة ..[2]

3-**الاسرة المركبة:**

يظهر هذا النوع في المجتمعات التي تسمح بتعدد الزوجات كالمجتمع الاسلامي أو المجتمعات التي تسمح بتعدد الازواج , فهذا النموذج الاسري يتميز بإتحاد أسرتان نوويتان او اكثر عن طريق الزوج المشترك او الزوجة المشتركة .

4-**الاسرة المتسعة** : هي أسرة زواجية يعيش فيها قريب غير متزوج لاحد الزوجين مثل الاخ أو الاخت او ابن العم او الخال.

- أما فيما يخص تصنيف **ميردوك** فقد قسم الاسرة الى ثلاث أصناف:

-الاسرة النووية(famillenu cleaire)وهي التي تتكون من الزوج والزوجة والاولاد.

-الاسرة الممتدة (famille élendue): التي تتألف من اشرتين نوويتين على الاقل.

[1]المرجع السابق,أحمد محمد الكندري.ص.34. 35 .36 .

[2]المرجع السابق,حسان مجبري, خليل العقاب . ص137.

-اسرة تعدد الزوجات (famille polygame) التي تتكون من أسرتين نوويتين او اكثر ترلطهم علاقات اجتماعية اساسها الاب المشترك الذي تزوج من عدة نساء وكونوا عوائل نووية مترابطة.

كما أضاف بعض الباحثين الى هذه الاصناف التي قدمها ميردوك ,صنف اخر أصبح منتشرا في المجتمعات المعاصرة , وهو الاسرة الاحادية الوالد

(famille monoparentale) التي تتكون من زوج بمفردة مع اولاده, او زوجة بمقردها مع أولادها...[1]

***تصنيف الاسرة من حيث السلطة :**

1-**الأسرة الأبوية:** هي التي يكون فيها الأب صاحب السلطة في البيت، ينظم حركة الأسرة ويدبر أمورها ويصدر التوجهات والأمور لبقية أفراد الأسرة، وهو المتحكم في قرارات الأسرة وبإمكانه توزيع الأدوار بين أعضاء الأسرة، وتتواجد هذه الأسرة بكثرة في المجتمعات التي تعلى من قيمة الرجل على المرأة .

2-**الأسرة الأمومية:** وهي الأسرة التي تتولى فيها الأم، وتسيير أمورها وإدارة الشؤون والإمساك بزمامها، وتتواجد هذه الأسرة في المجتمعات الغربية .

تصنيف الاسرة من حيث أسلوب الإدارة

1-**الأسرة الديمقراطية:** هي التي تنتهج الأسلوب الديمقراطي في تسيير أمورها، وتتبنى الحوار والمشاركة مع أعضائها في إدارة أمورها واتخاذ قرارتها، وفيها تتاح للأفراد هامشا

[1]سليمان, دحماني. "إشكالية نمط الاسرة الجزائرية " . في : مجلة دراسات اجتماعية . المجلد04. العدد10. 2012. جامعة الجزائر . ص. 30 .31.

من الحرية، ومزيدا من الحقوق ووجهات النظر في مختلف القضايا، كما يتم فيها الاستماع إلى الآراء ووجهات النظر المختلفة حول مختلف قضايا والأنشطة التي تهم الأسرة.

2-**الأسرة الديكتاتورية:** هي تلك الأسرة التي تقف على النقيض من الأسرة الديمقراطية، فهي لا تؤمن بالحوار والمشاركة الفاعلة بين أعضائها وإدارة شؤون، وتحديد مصيرها، كما أنها لا تستمع لوجهات نظر أفرادها، ولا

1-توفر لهم مساحة من الحرية، فالقرار يصدر من الأب أو الأم أو الأخ الأكبر وعلى الجميع التنفيذ، دون الالتفات إلى وجهات النظر

3-**الأسرة المنفلتة:** وهي تلك الأسرة التي لا تضبطها ضوابط محددة ولا توجد قوانين تسير عليها، وتردع أفرادها، فلاهي ديمقراطية تتيح لأفرادها مساحة من الحرية ولا هي ديكتاتورية يتحكم في مصيرها الأب أو الأم، وإنما هي أسرة أشبه بالأسرة الفوضوية، كل عضو فيها يعمل ما يريد ومتى يريد...[1]

1-3-وظائف الاسرة:

وضح **وليم اجبرن** وظائف الاسرة كالاتي:

-**الوظيفة الاقتصادية:** حيث كانت الاسرة في الماضي عبارة عن وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ماتنتجه وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك والمصانع او المتاجر.و تشكل الأسرة نظاما اجتماعيا بتبادل المصالح وتبادل المساعدات الاقتصادية، والرعاية المادية بين مختلف الأعضاء. وبعد تقسيم العمل بين الرجال والنساء من جهة، وبين الكبار والصغار، من جهة أخرى، إحدى سمات هذا التكافل الاقتصادي داخل الأسرة في غالب المجتمعات، فبينما يشتغل الرجال عادة بالأعمال التي تتطلب جهدا كبيرا وقوة

[1] هداج، العيد. تأثير العولمة على دورا الأسرة في التنشئة الاجتماعية. رسالة لنيل شهادة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة 2 سطيف. الجزائر. 2014.ص. 93 .

عضلية خارج البيت التوكل للنساء الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، وقد يسند للأطفال الكبار بعض الأعمال، تتعلق برعاية من هم أصغر سنا..[1]

-**وظيفة منح المكانة:** كان أعضاء الاسرة في الماضي يستمدون ومكانتهم الاجتماعية من مكانة اسرهم في الوقت الذي كان اسم الاسرة يحظى بأهمية كبرى .

-**الوظيفة التعليمية** : كانت الاسرة تقوم بتعليم افرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة وانما يعني الحرفة او الصنعة , الزراعة والتربية البدنية ,والشؤون المنزلية.

-**وظيفة الحماية** : كانت الاسرة أيضا مسؤولة عن حماية اعضائها, فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمانية فقط وإنما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الابناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن.

-**الوظيفة الدينية:** مثل أداء الصلاة والشكر ,وصلوات الاسرة الجماعية وممارسة الطقوس الدينية.

-**الوظيفة الترفيهية:** كانت الوظيفة الترفيهية محصورة في الاسرة وليس مراكز خارجية مثل المدرسة , أو وسائل الترفيهية الاخرى ...[2]

يحدد الباحث **محمد عثمان** وظائف الاسرة في:

-**وظيفة الانجاب** : فالأطفال في كل المجتمعات ينشأون في أسر ويتربون فيها. فوظيفة الانجاب كانت ولازالت تصاحب الاسرة فهي مرتبطة بوجود الانسان.

---

[1]- سليمان, دحماني . ظاهرة التعبير في الأسرة الجزائرية.مذكرة لنيل شهادة ماجستير.كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.قسم الثقافة العشبية.فرع الأنثروبولوجيا .جامعة تلمسان.الجزائر.2006.ص47. 48

[2]مليكة,بن زيان. عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الاسرية.تحت اشراف: علي.قوادرية. رسالة لنيل شهادة: المجاستير. كلية العلوم الانسانسة والاجتماعية. قسم علم النفس والعلوم التربوية.جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.2004. ص33.

-**تنظيم النشاط الجنسي:** ان الاسرة تقوم بتنظيم النشاط الجنسي والقائم على الشرعية وتعارض الانتاج غير الشرعي للابناء. فالأسرة توفر إطارا ملائما للأفراد لإشباع حاجاتهم ورغباتهم الجنسية، غير أن الحاجة إلى الإشباع الجنسي، لا يعتبر عاملا كافيا لنشوء الأسرة، واستقرار العلاقات الزوجية في كل المجتمعات، كما أن هناك ثقافات ومجتمعات كثيرة تسمح لأفرادها بإقامة علاقات جنسية قبل الزواج أو خارج نطاقه.

-**التنشئة الاجتماعية:** نعني بها تربية الطفل داخل اسرة تضع قواعد الحياة مثل: تعليم الطفل على قول الحق وعدم الكذب وتحسين قدراته ومهاراته .وتعليمه التعامل واحترام الغير والاهل.[1]

و هذه الوظيفة هي ذات أبعاد ثقافية- اجتماعية ونفسية وتربوية، فالطفل داخل الأسرة يتعلم القيم، للرموز والتقاليد ومعتقدات ومهارات مجتمعه، وفيها تتشكل سمات شخصيته، لأنها تحتكر التأثير في ارتقائه في مرحلة الطفولة المبكرة، ولا تزال الأسرة الدعامة الأساسية للقيام بوظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية على الرغم من أن بعض مؤسسات المجتمع الأخرى مثل دور الحضانة والرعاية يمكنها أن تنهض بمسؤوليات الأسرة.

-كما تتحدد وظائف الاسرة المعاصرة فيمايلي:

1- إنجاب الاطفال.

2-المحافظة على الصحة النفسية والجسدية لافراد الاسرة.

3-منح المكانة الاجتماعية للاطفال والبالغين.

4-التنشئة الاجتماعية.

[1]سعيد ,محمد عثمان. إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة والسكان . ط1. دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية. مصر .2009 . ص17 . 18

5-الضبط الاجتماعي

بالإضافة الى وظيفة جديدة لك يهتم بها التحليل السوسيولوجي من قبل وهي الوظيفة العاطفية, ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الاباء والابناء في المنزل ,وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة...[1]

وهناك من الباحثين من يرى أن وظائف الأسرة تتلخص في :

-الإنجاب والتكاثر .

-تلبية الحاجات الفطرية.

- تقسيم العمل الاجتماعي بين أفراد الأسرة بالتعاون والتكافل.

تحقيق التقارب الاجتماعي والترابط عن طريق المصاهرة.

-التنشئة الاجتماعية للأطفال...[2]

وتقوم الأسرة بالعديد من الوظائف والمسؤوليات تجاه أعضاءها، والتي لا تقتصر على الأكل والشرب والسكن، بل تمتد لتشمل العديد من الوظائف والتي من أهمها:

الوظيفة التربوية:

وفيها تتكفل الأسرة بإكساب أعضاءها اللغة وثقافة المجتمع، كما تقوم بتنشئة أفرادها على المبادئ والقيم والأخلاق، وعلى غرس العادات الاجتماعية، وحب الوطن بالإضافة إلى دورها التربوي في تحذير أبنائها من السلوكيات السيئة والعادات الضارة مثل: التدخين والقمار، وغيرها من العادات.

[1]سناء,الخولي.الزواج والعلاقات الاسرية . ط1.دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع. 1983.ص.61.62.
[2]مراد,زعيمي.مؤسسات التنشئة الاجتماعية. مديرية النشر. جامعة باجي مختار. عنابة.2002.ص66.

-الوظيفة الاجتماعية:

وفيها تم الأسرة بتعليم أفرادها المعايير الاجتماعية، ومسائل الحقوق والواجبات ومهارات التكيف الاجتماعي، وأساليب التفاعل مع المحيط الاجتماعي، كما أن تقاليد المجتمع وعاداته واتجاهاته يتم اكتسابها من خلال الأسرة التي تزوده بكل تلك المهارات، بل وتدربه على ممارسة العادات التي تنسجم مع ثقافة المجتمع ومعاييره .وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل على وجه الخصوص، ففي هذا السن يتم تطبيع الطفل اجتماعيا، وتعويده على النظم الاجتماعية، والعادات والتقاليد والقيم.

-**الوظيفة النفسية:** هي تلك التي تهتم بإشباع الحاجات النفسية للفرد مثل: الحاجة للحب والحاجة للأمن والاستقرار، والحاجة للتقدير والاحترام والمكانة، فالأطفال والصغار – بشكل خاص – هم بأمس الحاجة إلى مشاعر الحنان والدفء الأبوي العاطفي، والانسيابية في مشاعر الحب والقبول والرضا والتقدير، فحرمان الطفل من هذه المشاعر تؤدي إلى تشكل شخصية ممتلئة بمشاعر الحرمان والقلق والخوف والاكتئاب ونقص التقدير الذاتي، وضعف الثقة بالنفس وغيرها من الأمراض التي ما كان لها أن تتشكل لولا إغفال الأسرة والآباء – بشكل خاص – لمثل هذه الوظيفة النفسية..[1]

1-4-نظريات الاسرة:

للدراسات الأسرية نظريات عدة أهمها :

1-**البنائية الوظيفية:** لا تهتم بالبحث عن أصل الأسرة وتطورها، بل تنظر إليها بوصفها أنساقا اجتماعيا ذات أجزاء مكونة يربط بينها التفاعل، والاعتماد المتبادل، فضلا عن دراسة العلاقة بين الأجزاء والكل، وتهتم هذه النظرية أيضا بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة

[1]- أحلام, بوهلال. تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية. رسالة لنيل شهادة الماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم علم الاجتماع. جامعة العربي التبسي – تبسة. الجزائر . 2016.ص.36. ص37.

الكيان الاجتماعي وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري، وبقية أنساق المجتمع الأخرى، وتركز أيضا على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة ومنها دور الأب والأم والإبن، وعلى أثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة والمجتمع الكبير، لهذا فإن نظرية البنائية الوظيفية تهدف باختصار إلى دراسة السلوك الأسري في محيط إسهاماته في نقاء الأسري[1] .

يرى **بارسونز** أن الأسرة في إطار البنائية الوظيفية تعرف على كونها "مركبة النسق الأسري، ومنه على النسق الاجتماعي العام"...[2]

وتهتم النظرية أيضا بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري، وبقية أنساق المجتمع الأخرى وتركز أيضا على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة ومنها دور الأب، الأم، الإبن، الإبنة، أثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة، والمجتمع الكبير ولهذا إن النظرية البنائية الوظيفية تهدف باختصار إلى دراسة السلوك الأسري في محيط إسهاماته في بقاء النسق الأسري.

ترتكز نظرية بارسونز على مفهوم الثبات والذي يمثل بالنسبة إليه التوازن المستقر بحيث يمكن أن يكون النسق ثابتا أو متغيرا، فكل نظام يتكون من أجزاء ترتبط ببعضها البعض ولكل من هذه الأجزاء وظيفة معينة ومحددة تحديدا دقيقا، تؤدىها من أجل البناء الكلي الذي تتشكل منه، إذ تعمل من خلال هذه الوظائف على تدعيمه واستمراره، وإذا كان تصور أداء الوظائف بهذا الشكل فهذا معناه إن هذه الأجزاء وهي تعمل بصورة تكاملية بحيث يمكن للنسق أن يحقق التوازن عندما تؤدي الأجزاء المكونة لذلك وظائفها بفعالية

[1]عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. ط1 .دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت.1999. ص63
[2]نصيرة عوالي: الأسر الجزائرية و توظيف المجال الداخلي و المجال الخارجي للمسكن الأوروبي. رسالة لنيل شهادة المجاستير. كلية العلوم الاجتماعية. قسم علم الاجتماع . تخصص علم اجتماع الحضري. جامعة الجزائر.2014.ص. 32 .

والأحدث ما يمكن تسميته بلا إتزان في النسق، لأن الجزء هو في الحقيقة معوق وظيفي عند الحالة وبالتالي يمكن أن يغير التوازن.

فنظام الأسرة يتألف من وحدات تقوم بوظائف محدودة كوظيفة الإنجاب والتكاثر والتربية وغيرها، تؤدي في النهاية هذه الوظائف إلى تكامل النظام الكلي للأسرة التي تعمل داخل الإطار العام للمجتمع بكل أشكاله وأنواعه المتغير.

فالحركة والتغير والتجديد المستمر عند تالكوت بارسونز هي حقائق لا يمكن إغفالها، ثم الحديث عن النظام والاستقرار والوظائف، لأن التوازن المستقر عنده لا يعني الخمود أو عدم الحركة، بل أن وجود التمايز لابد وأن يحدث التوترات الدافعة إلى التغيرات أو بصفة عامة الحركة والتغيير، ونستخلص من طرح بارسونز لكي تحدد مجال تسميتها بداخل المجتمع ككل، ولكي تستمر الأسرة في النمو وكوحدة فهي في هذه الحالة محتاجة إلى الإشباع من متطلبات بيولوجية وثقافية ومطامح شخصية وقيم. أن في الحياة الاجتماعية توازن ثابت وآخر متحرك إذ تميز بين العمليات ضمن النسق الاجتماعي وعمليات تفاعل وتبادل بين هذا النسق نفسه ككل والبيئة المحيطة به، ويوجد عنده مفهومان وهما العملية والنماء .وبصفة إجمالية ترى النظرية البنائية الوظيفية في دراستها للأسرة على أنها تتميز بمراحل وكل مرحلة من هذه المراحل تختص دورة من حياتها بمهام معينة يكون من المحتم على الأسرة كبناء وظيفي أن تقوم بها.

-**<u>النظرية التفاعلية الرمزية:</u>** تدعوا النظرية التفاعلية الرمزية إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع التركيز على أهمية المعاني وتعريفات المواقف، والرموز، والتفسيرات، ذلك لأن التفاعل بين بني الإنسان وفق لهذه النظرية، يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها، والتحقيق من معاني أفعال الآخرين، وتسعى هذه النظرية أيضا لتفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية: أداء الدور، وعلاقات المركز، ومشكلات

الاتصال، واتخاذ القرارات والصراع، وحل المشكلات والمظاهر الأخرى التي تسمح بتفاعل الأسرة، والعمليات الكثيرة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق...[1]

ومن أهم علماء نظرية التفاعل الرمزي الذين ساهموا في سوسيولوجية الأسرة نذكر ما يلي :

1-بيرجس :قدم "بيرجس" في عام 1926 برنامجا عن الأسرة وأوضح فيه أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة، وقدم أنماط من الأسر بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج والزوجة والزوجين والأبناء

2-هيل:في عام 1951 أضاف "هيل" الكثير إلى تحليل الأسرة من وجهة نظر التفاعل الرمزي، فقد وسع من استخدام المراحل الخمسة "لوالر" واعتبر الأسرة جماعة مكونة من شخصيات متفاعلة يختلفون من حيث أعمارهم ورغباتهم وحاجاتهم، ومعدل نموهم ومستويات فهمهم، وتناولهم لمشكلاتهم اليومية مع بعضهم البعض، وعلى ذلك فكل أسرة يمكن اعتبارها مسرحا من الشخصيات المتفاعلة كل يصارع من أجل إشباع حاجاته الأساسية، وهذا التفاعل يتضمن في خلفيته نمط الحياة الأسرية وعلاقته بالأسرة، كما يرى هيل بأن الصراع الذي يحدث داخل الأسرة راجع إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة لأعضاء الأسرة، إضافة إلى أعمال كل من: "روس وستريكر، وويلارد والر."..[2]

3-<u>النظرية التنموية:</u> تهدف هذه النظرية إلى دراسة التغيير في نسق الأسرة التي يحدث بمرور الزمن، والتغير في أنماط التفاعل، وتستخدم النظرية التنموية في تحليلاتها التي يبرز فيها عامل الزمن الأداة التصورية الأساسية التي يطلق عليها دور حياة الأسرة.

[1]المرجع السابق. عبد القادر.ص 64.
[2]محمد الجوهري. علياء شكري. وآخرون. ميادين علم الاجتماع. دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة.مصر.1984. ص . 254

–دور حياة الأسرة: قد استخدمت بصفتها وضعية لمقارنة بناءات ووظائف التفاعل الزوجي في مراحل مختلفة من النمو، ويذكر بتريمسوروكين وآخرين قد ميزوا أربع مراحل لدورة الحياة الأسرة.

1. مرحلة الزوجين: ينشئان وجودا اقتصاديا مستقبلا
2. مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر
3. مرحلة زوجين أو أكثر يعولون أنفسهم
4. مرحلة زوجين تقدمت ما في السن .

ونلاحظ أن النظرية التنموية تشارك النظرية البنائية الوظيفية في فكرتها الأساسية،أي أن هناك متطلبات معنية كوصف بجوهريتها، التي لابد أن تتوافر من أجل وجود الأسرة وبقائها واستمراريتها، وأن التغير في أي جزء من أجزاء النسق يؤدي إلى تغير في أجزاء النسق الأخرى .وتلقى النظرية التنموية مع نظرية التفاعلية الرمزية، في إعطاء الأهمية للأوضاع والأدوار والعمليات التفاعلية، إلا أن الميزة الوحدة التي تنفرد بها هذه النظرية، هي محاولتها التمسك بعامل الزمن عن طريق استخدامها لتسلسل الادوار...[1]

4–نظرية الصراع :نظرية الصراع في علم الاجتماع هو مصطلح يشير إلى أطروحات مفادها أن معظم الكيانات المجتمعية تشهد حالة من الصراع الدائم من قبل المنضوين فيها يهدف تعظيم منافعهم، هذه الحالة الصراعية تسهم بشكل أساسي في أحداث حالة حراك وتطور اجتماعي تصل إلى أقصى درجاتها مع قيام الثورات وما يصاحبها من تطورات سياسية .بعد مفهوم الصراع أحد ابرز المفاهيم المتداولة التي طفت على سطح النقاش المحتدم بعد انتهاء الحرب الباردة، وتفكك مفاصل الخصم التاريخي بليبرالية الديمقراطية، ومنذ تمادي حمى التبشير بنهاية التاريخ وفقا لأطروحة فرانسيس فوكوياما،

[1]- المرجع السابق. عبد القادر.ص 64

إثر استيعاب أطروحة الصدام الإستراتيجي بين الحضارات، وحروب المستقبل عل يد سمويل هنتجتون، الذي يرى أن الصدام بين الحضارات نتيجة حتمية .وسواء تعلق الأمر بمجتمعات الوطنية أو على المستوى الدولي فقانون الصراع هو الذي يحكم الكون، ومهما كان شكل الوحدة الإنسانية، أسرة، قبيلة، أمة فإنها محكومة بقانون الصراع إن النظرية الصراع تقدم فروضا تختلف عن النظرية الوظيفية، فأصحاب نظرية الصراع يرون أن الصراع عاملا رئيسيا في العلاقات الإنسانية، وعلى ذلك تؤكد هذه النظرية على التغير بدلا من الثبات والتوازن .وفي هذا الإطار يرى فريدريك انجلز أن أهم وحدة اجتماعية في المجتمع الرأسمالي هي الأسرة وتمثل المصدر الأساس لاضطهاد المرأة، فالزوج هو البروجوازي والزوجة تمثل البروليتاريا، حسب تعبير الماركسي ومن خلال منظور الصراع فإن الزوجات والأمهات المضطهدات يدركن مصالحهن المشتركة ويتساءلن عن العدالة والشرعية النماذج القائمة ثم يجتمعن معا ويقررن التغير أو الثورة ضد الأزواج أو الوالدين، الرجال المسيطرين بصورة

عامة ويقررن إعادة توزيع مصادر القوة والمال والتعليم والعمل وغيرها، فالصراع حتمي في المجتمع وفي الأسرة وفي العلاقات بين الأفراد ويؤدي إلى التغير .

فروض النظرية الصراعية على وفق ما ذكره جونثان "ترنر :"

ـ بالرغم من أن العائلات الاجتماعية يظهر علىها في الغالب التنظيم والاستقرار فإن هذه العلاقات حافلة بالمصطلح المتصارعة .

ـ المصالح المتصارعة تدل على أن النظم الاجتماعية وبصورة منظمة تخلق الصراع .

ـ إن الصراع يمثل جزء من النظام الاجتماعي وهو متغير عام ولا مفر منه (حتمي).

ـ يتضح الصراع بصورة جلية في تعارض واختلاف المصالح .

ـ ينشأ الصراع في الغالب نتيجة لتقسيم المصادر النادرة ولاسيما النفوذ والقوة .

ـ الصراع هو السبب الرئيسي في تغير النظم الاجتماعية .

ـ يرى أصحاب نظرية الصراع أن كل النظم الاجتماعية تتميز بعلاقات استغلال بين أصحاب القوة وبين الضعفاء الذين لا قوة لهم، والنظام العائلي أحد هذه النظم الذي يتميز بتقسيم واضح ومميز للأدوار الاجتماعية مبني على أساس النوع أو الجنس..[1]

1-الاسرة الجزائرية:

2-1- *تعريف الاسرة الجزائرية:*

الأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة)، كانت أسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم، وهو النمط المكون من عدد كبير من الأفراد تجمعهما في الغالب صلة القرابة، " فالعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة، تتضمن عدد كبير من الأفراد يتزواج عددهم من 20-60 شخص يعيشون جماعيا "، وتعتبر العائلة الجزائرية عائلة بطريقية، يكون فيها الأب أو الجد هو قائد الجماعة.

لعل من أهم الظواهر المنتشرة والمرابطة بالأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة، تحولها من نمطها الممتد الواسع إلى نمط الأسرة الحديثة المحدودة الأطراف، نتيجة التغيير الكبير الذي صاحب التغيرات في المجتمعات الصناعية، وانتشار اتجاه استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق الأسري الكبير، حيث خضع المجتمع

الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى إلى صيرورة تاريخية في مراحله المختلفة، بدءا من الفترة الاستعمارية التي امتدت من سنة 1830 إلى 1962 ،أما بالنسبة لفترة ما بعد الاستقلال والتي امتدت من عام 1992 إلى الوقت الحاضر، فقد شهدت فيها الجزائر تحولات وتغيرات سريعة في مسيرتها نحو التقدم، باعتبارها بلد متطلع في مجالات كثيرة

[1] المرجع السابق, نصيرة عوالي,ص. 39 . 40.

السياسية فيها والاجتماعية والثقافية، وكل تحول في المجتمع ينعكس أثره بالدرجة الأولى على كافة الأبنية الاجتماعية، ومنها البناء الأسري، فعلى سبيل المثال زيادة نسبة الولادات مثلا تمس المجتمع مباشرة، وذلك بزيادة النمو الديمغرافي والذي يترتب عنه بعض الآثار السلبية، كارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض الدخل الفردي وبالتالي ضعف في المستوى المعيشي وغيرها من المشكلات الاجتماعية المصاحبة.

فالأسرة الجزائرية بعد أن كانت أسرة ممتدة (عائلة موسعة) ذات أطراف متعددة، أصبحت عائلة محدودة العناصر (أسرة نووية) وتعرف هذه المرحلة بمرحلة انقسام العائلة، كما أن الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري أصبحت خاضعة إلى التغيير قصد التجديد في جميع الميادين، ولهذه العملية وغيرها وسائل وأساليب معينة كالسياسة التنموية والمواثيق الرسمية وغيرها، والهدف من ذلك تكوين مجتمع متطور قادر على أن يدمج الأسرة النووية في كل المسالك، وأن تكفل لها ولأفرادها من آباء وأبناء؛ الاحتياجات التي تتطلبها الحياة العصرية .

وإذا أردنا إعطاء تعريف الأسرة الجزائرية، بعد أن عرفنا مفهوم مصطلح الأسرة في نقاط سابقة، نجد أننا وجدنا تعريف لما كان يطلق على الأسرة الجزائرية اليوم ألا وهو مصطلح العائلة الجزائرية، وهذا ما يقابل الأسرة الممتدة، نتعرض أولا لتعريف ما اصطلح عليه سابقا بالعائلة في قاموس علم الاجتماع لـ Willems Emilio، حيث يعرف العائلة كالتالي: "هي المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم"؛ هذا التعريف للعائلة ما يقابله الأسرة الممتدة اليوم هو تعريف اجتماعي، يحدد أعضاء الأسرة حيث يشمل الرجل أو الرجال، الزوج أو الأزواج، المرأة أو النساء والأقارب (زوجة الابن وزوجة الأخ وآخرين) ثم الخدم فهم يعدون ضمن أفراد هذه الأسرة الكبيرة، فالعائلة هي إنتاج جماعي

يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، فالعائلة تتحول حسب ظروف المجتمع الذي تنتمي إليه.

ولقد عرف الباحث "مصطفى بوتفنوشت " العائلة الجزائرية على أنها: "هي عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا"...[1]

يعرفها **مصطفى بوتفنوشت** هي عبارة عن تجمع بشري يسمى العائلة يتكون من اقرب الاقارب الذين يكونون وحدة سوسيوثقافية قائمة على التزامات متبادلة وتعاون, فالعائلة الجزائرية التقليدية تجمع خصائص الملكية المشتركة والابوية وتتوقع بين ثلاثة نماذج نظرية للعائلة وهم : الاسرة الابوية والاسرة الزوجية والاسرة الكبيرة المشتركة.

كما تعرف أنها تلك الوحدة الاجتماعية الاساسية القائمة وفق القوانين والاعراف الجزائرية تتكون من مجموعة من الافراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني ويقومون بتأدية وظائف عديدة منها الاجتماعية و التربوية والاقتصادية ....[2]

أما تعريف **مراد زعيمي** الاسرة هي الوحدة الاجتماعية القاعدية في المجتمع والتي تقوم اساسا على العلاقة الزوجية لتلبية حاجات فطرية والقيام بوظائف شخصية و اجتماعية...[3]

---

[1] المرجع السابق. مصطفى بوتفنوشت .ص19.

[2] لطيفة,طبال: التنشئة الاجتماعية واشكالية القيم في الاسرة الجزائرية.رسالة لنيل شهادة: الدكتوراه.تحت اشراف: أحمد ,براح. كلية الاداب والعلوم الاجتماعية . قسم العلوم الاجتماعية. جامعة سعد دحلب البليدة . الجزائر. 2008 . ص198.

[3] نذير,بوحيكة. " قراءة سوسيولوجية في تغير وظائف الاسرة الجزائرية" . في: مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع . المجلد03. العدد02 .2020 . جامعة الشادلي بن جديد الطارف. الجزائر .ص40

2-2- خصائص الاسرة الجزائرية:

1-هي اسرة ممتدة ,هرمية تسودها السلطة الابوية والتضامن والتماسك.

2-هي وحدة دفاعية, أي اسرة تقليدية محافظة في امور السمعة والشرف , وتأكيد الولاء الاسري.

3-التسامح المفرط في الطفولة المبكرة ,ثم التغير الحاد الى التسلط والتحكم.

4-تكتسب المرأة احتراما كبير في عالم الرجال لكونها أم لذكر أو لذكور.

5-الميراث ينتقل في خط أبوي من الاب الى الابن الاكبر حتى يحافظ على صفة اللاإنقسام للتراث...[1]

كما يمكننا تحديد خصائص الاسرة الممتدة التقليدية عن خصائص الاسرة النووية الحديثة فيمايلي:..[2]

[1] فايز, القنطار. الامومة نمو العلاقة بين الام والطفل. عالم المعرفة للنشر. الكويت .1978 . ص.153. 154.

[2] **حنان, مالكي ."الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية". في:مجلة العلون الانسانية .المجلد1.العدد22. 2011 .جامعة محمد خيضر.بسكرة.الجزائر.ص56**

جدول رقم(01) يوضح خصائص الاسرة الممتدة والاسرة النووية

الاسرة الممتدة	الاسرة النووية
تشكل وحدة اقتصادية متعاونة	**تتميز باستقلالها الاقتصادي**
تقوم اساس على رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج والمصاهرة	**تسودها رابطة الزواج والمصاهرة أكثر من رابطة الدم**
تنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية	**تنتشر أكثر في المجتمعات الحديثة الحضرية والصناعية**
تسودها علاقات اجتماعية تراتبية هرمية, ويتمتع كبير السن فيها بسلطات واسعة على جميع أفرادها.	**تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية مبنية على اساس التفاهم والتعاون وتوزيع الادوار**

***خصائص الاسرة الجزائرية المعاصرة:**

تعتبر الأسرة الجزائرية الحديثة أسرة صغيرة الحجم، ذات شكل نووي أو زواجي، وتتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم غير المتزوجين، بالإضافة إلى أنها أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها، وتبحث عن الاستقلالية والإنفراد في المسكن، كما تميل إلى التقليل من عدد الأفراد من خلال تنظيم النسل، ويتمركز هذا النوع من الأسر في المناطق الحضرية، ويرجع ذلك إلى الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا عن فرص وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

أما فيما يخص السلطة داخل الأسرة الحديثة، فقد تحول الأب من وضع المسيطر في العائلة، إلى وضع يتميز بعدالة وتساو أكبر مع أبنائه، كما تحول من رئيس تسلطي إلى رئيس ديمقراطي، كما تأثر بالوضع الذي بلغه أبناؤه الذين أصبحوا مواطنين في دولة وليسوا أبناء عائلة يسيرها الأب فقط، وهذا ما يدل على أن النظام الأبوي الذي كان يطغى على العائلة التقليدية فقد الكثير من معناه القديم، والذي تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة، ليكتسب دلالة أكثر رمزية ومرونة، لأن الواقع الاجتماعي لا يسمح بذلك، ولم يعد يبرز وجود هذا النظام بنفس الشكل الذي كان عليه في العائلة التقليدية وأصبحت الأسرة الحديثة تظهر الأب بصورة أكثر تكيفا مع الأوضاع القائمة.[1]

بعد أن كان النشاط الاقتصادي في العائلة التقليدية قائما على الزراعة، والذي يساعد على استمرار العائلة الممتدة من خلال تأمين معاشها بالتعاون والتضامن، فإن الصورة تنعكس في الأسرة الحديثة، ذلك أن كل أسرة نووية مستقلة اقتصاديا، ففتح مجال التوظيف مثلا قلل من اعتماد الأفراد على بعضهم، مما أدى إلى اختفاء التعاون في نطاق الأسرة، ليصبح كل فرد وحدة اقتصادية إنتاجية قائمة بذاتها، تؤمن احتياجاتها بنفسها، وأصبح لكل فرد حق التملك في حدود النظام الاقتصادي للدولة، لأن الملكية لم تعد ملكية جماعية كما كان عليه الحال في النظام العائلي التقليدي، ولكل فرد حق التصرف في ممتلكاته، وله الحق أن يختار ما يناسبه من الأعمال، فلم يعد خاضعا لرب العائلة ومقيدا بتوجيه طائفي أو مهني.

أما من حيث الوظائف، فبعدما كانت العائلة الجزائرية التقليدية وحدة اجتماعية اقتصادية تسير وفق هدف مشترك لتلبية حاجياتها الاقتصادية، التربوية، الثقافية والدينية وغيرها، كوحدة متماسكة مكتفية ذاتيا، ونمط تقسيم الأدوار بين أفرادها تبعا للسن والجنس، غير أنه مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع، خاصة بعد

[1]عمر عباس. "الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي". في : مجلة الدراسات البحوث الاجتماعية. المجلد 06. العدد.04. 2018.جامعة الجزائر2. ص32

الاستقلال، تعرضت هذه العائلة لفقدان الكثير من وظائفها وتخلت عنها لصالح مؤسسات أخرى، استحدثت مع التطورات والتحولات التي حدثت في المجتمع الجزائري..[1]

يمكن تلخيصها بجملة من الخصائص الاتية:

1- هي اسرة متغيرة تتصف بقلة عدد أفرادها, أي تقلص حجمها كانت عبارة عن اسرة ممتدة ثم اصبحت مع مرور الوقت اسرة نووية ,وهذه الاخيرة تستقر عموما في الوسط الحضري ,إضافة الى ضعف السلطة الابوية.

2- تتميز الاسرة بتنوع نشاطاتها , فكل فرد فيها له نشاطه وعمله الخاص الذي يميل ويرغب فيه وهو ما يسمى تقسيم العمل.

3- تطور الاسرة من خلال النظام الاقتصادي من اقتصاد كان يعتمد على الاكتفاء الذاتي, أين كانت تعتمد على نفسها من حيث الانتاج والاستهلاك البسيط الذي يقوم على الضروريات الى اقتصاد يقوم على الاستهلاك الجماعية.

4-ضعف الرابطة الاجتماعية بين أفراد الاسرة الواحدة حيث انه لاوجود تعاون وتساند تلقائي دون مصلحة , أما الان كل تعاون بين الافراد مبني على اساس المصلحة الفردية. كما ان العلاقات بين الاباء والابناء تتيم بالمرونة وحرية التعبير.

5- تغير عادات الزواج من اتفاق بين اسرتين الى الحرية في اختيار شريك الحياة والتوافق الذي يحتم على الزوجين مسؤوليات هذا الاختيار وبالتالي فالمقبلون على الزواج في المجتمع الجزائري لهم حرية القبول والرفض لهذا الارتباط ...[2]

[1] المرجع السابق. عمر عباس.ص33.

[2] المرجع السابق, ندير, بوحنيكة. ص. 40 .41.

2- المسكن والساكنة

3-3-علاقة الاسرة بالمسكن:

غالبا ما تلجأ الاسر لتغيير المجالات الداخلية للمسكن محاولة لتكيف الافراد مع المسكن وذلك استجابة لمتطلباتهم رغم صعوبة التغير المادي والنظام الانشائي والوظيفي. فاستحداث وتعديل مجالات جديدة كغلق باب أو نافذة وفتح أخرى كفتح وضم الشرفة للمسكن, واستعمال مواد بناء مختلفة تنعكس على المسكن والساكنة والحي محدثة تغيرات صغيرة كانت أو كبيرة متباينة ومن أهم الاسباب لذلك فيمايلي :

-غياب دور المصمم المعماري الذي ينبغي اللايغفل في انتاجه للبيئة المناسبة تطلعات الاسرة وطموحاتها مع مراعاة العادات والتقاليد التي تنظم حياتهم.

-غياب في اغلب الاحيان عناصر معمارية مهمة في المسكن كوسط الدار والفناء لما لها من أهمية في مناسبات الاسرة: كالأفراح.

-التفاعل الاسري داخل المسكن الذي يطبعه التوتر بسبب الضغوط والاحباط الذي يسوده الاسرة.

3-4-***حاجة الاسرة للمسكن***:

يعتبر المسكن من أهم الحاجات الاساسية للأسرة خاصة وللإنسان عامة, فقد تفنن هذا الاخير في بناء ما يحتاجه من مأوى حسب الظروف المحيطة به والامكانيات المتوفرة عنده, فسكن الكهوف ,والاكواخ...,ولكنها لم تلبي حاجاته فلجأ مع الزمن الى تطوير هذا المأوى الى بناء مسكن ملائم له ولحاجياته ليستطيع أن يتكيف مع الظروف الطبيعية واستطاعت

المساكن اليوم توفير الامن والراحة والاستقرار والرفاهية للأسرة الى جانب ما تؤديه من وظائف...[1]

[1] أحمد, حويتي. محمد, بالخير. "انعكاس نمط السكن الاجتماعي على تماسك الاسرة ". في : مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد 16. العدد28. 2016. المركز الجامعي تامنغست. الجزائر.ص.32 .33.

خلاصة:

يعد المسكن من أهم الحاجات والعناصر الاساسية للفرد ,نظرا لأهمية التي يكتسبها والتي تؤدي لاستمرار الحياة الاجتماعية, فأغلب الانشطة في حياة الانسان وحياة الاسرة تبدأ وتنتهي في مسكنه أكثر من أي مكان اخر, فهو حاجة أساسية لايمكن أن يتخلى عنها الانسان.أي هناك علاقة وثيقة بين المسكن وبين التنظيم والتوزيع الاسري في جميع الثقافات وجميع الأزمنة ,ويمكن القول أن شكل وتصميم المسكن يتفق بشكل ما مع التنظيم الاسري كما أنه يقوي النظام الاسري.

وكما لاحظنا على الرغم من الاستعانة بتصميم المساكن الجديدة, وخاصة الشقق في العمارات مجرد هيكل أدى الى بروز أزمة من نوع عدم التوافق النماذج الهندسية أو المعمارية مع ثقافة المجتمع ونمط معيشته الساكنة, على الرغم من أن شكل وتصميم المسكن الجديد يعد من الناحية الطبيعية أفضل من المسكن التقليدي, من حيث مواد البناء , وتوفير التسهيلات فيه كالكهرباء, والصرف الصحي, والمياه, إلا أنه هناك شعورا بعدم الرضا الساكنة عن هذا النمط من المساكن الجديدة.

في حين تعد الأسرة هي إحدى المؤسسات التي سايرت تطور المجتمعات الإنسانة، كما أنها من أهم الجماعات وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد، وتختلف أشكالها من مجتمع لآخر، حيث نجد الأسرة الممتدة والتي تعتبر سمة غالبة في المجتمعات الريفية التقليدية، والأسرة النووية التي تميز المجتمعات الحضرية ، حيث أن تطور العائلة البشرية يتم من خلال انتقالها من ممتدة إلى نووية، موازاة مع تحول المجتمع الزراعي الريفي إلى مجتمع صناعي حضري، ومن خلال هذا التحول تفقد بعضا من وظائفها، غير أنها بقيت محتفظة بالبعض الآخر، والتي تعتبر ذات أهمية كبرى للمجتمع، ومنها الوظيفة الجنسية، الوظيفة الاقتصادية، وظيفة الإنجاب والوظيفة التربوية. لقد كانت الأسرة الجزائرية عائلة ممتدة تمتاز بالتماسك، يمثل فيها الأب أو الجد القائد الروحي لها، تتكون من عدد كبير من الأفراد

يعملون تحت نسق جماعي، مما يؤدي إلى عدم بروز الفرد ككيان مستقل، غير أنها بدأت في التغير، فقد تعرضت خلال مراحل تطورها من النمط التقليدي إلى النمط النووي إلى فقدان تدريجي لقيمها وعاداتها وتقاليدها، والتي كانت تعد أساسا في وحدة الجماعة الأسرية وتماسكها، مما أدى إلى تغير في نظام السلطة والعلاقات والأدوار والمكانات.

إن التغير الذي أصاب بنية الأسرة الجزائرية كانت نتيجة لعدة عوامل، لعل أهمها يرجع إلى التحضر، وكذا العمل المأجور ونمو حركة التعليم، كما لعب السكن دور ا هاما في هذا التغير. أي **يمكننا القول أنه رغم التغير والتحول الحاصل للمسكن الذي فرض على الاسرة ,إلا أنها بقيت متمسكة بقيمها وعاداتها وتقاليدها وسلوكها و ونمط معيشتها في هذا المجتمع.**

الفصل الثالث

الشـــــرفة في الـــــــوسط الحضري

-تمهيـــــــــــــــــــد

أولا: طبيعة الشرفة في الوسط الحضري

1- ماهية الشرفة:

1-1-تعريف الشرفة

1-2-خصائص الشرفة

1-3-أهمية الشرفة

1-4-وصف الشرفة

2- أنواع الشرفة

3- وظائف الشرفة

4- قيم استخدامات الشرفة

5- الشرفة في التراث المعرفي

6- نماذج للشرفة في العصر الحديث

ثانيا: : واقع استخدام الأسرة للشرفة في الوسط الحضري

1- إلحاق الشرفة بفراغات المسكن

2- استخدام الشرفة كفراغ للمعيشة اليومية.

3- استغلال الشرفة في تركيب أجهزة التكييف وأطباق استقبال الإرسال التليفزيوني

4- -تحويل الشرفة الى مكان لتخزين الاغراض.

5- وضع النباتات في الشرفة لتزيين المسكن من الخارج والداخل.

خلاصة

تمهيد

تعتبر الشرفات تشكيل معماري ظهرت لغرض دفاعي وجمالي في آن واحد, ألفته العمارة الاسلامية قديما فكانت تعلو الاسوار والقصور وجدران القلاع والابراج, ليحتمي بها المدافعون ويشرفون على من يهاجمهم.

حيث راعا المصمم المعماري المسلم لعناصر معمارية تستند الى مبدأ الوظيفية وتعبر عن القيم الجمالية وذلك لتحقيق عدة وظائف محددة والتي تساعد في تحقيق راحة المستخدم, ومن بينها الشرفات وهي عبارة عن فتحة بارزة عن جدار المسكن أو المنزل, حيث يتمكن من بداخل المسكن رؤية الخارج ولا يستطيع من بالخارج رؤيته.

كما جاءت عبارة عن معالجات مناخية للمناطق الصحراوية لحماية الفراغ الداخلي من العوامل المناخية كالحرارة في فصل الصيف مثلا. كمل لها هدف آخر وهو توفير الخصوصية للنساء وغيرها من الوظائف.

مع مرور الزمن بدأت الشرفات تظهر في معظم المساكن أي أصبحت عنصرا رئيسيا هاما من مكونات الفضاء السكني, لما لها من وظائف عديدة والتي تلبي حاجيات الساكنة لممارساتها اليومية , لكونها فراغ خارجي تتسم بخصوصياتها.

أما الوضع الراهن أصبح استخدام الشرفات من طرف الساكنة في المساكن مغاير لوظائفها الاصلية التي أنشأت من أجلها, وهذا ماتشهده العديد من المساكن التي تحيط بنا , لخروج الشرفات السكنية عن الإطار المعروف لها فيما يخص الوظيفة والمظهر الخارجي العام للمساكن. وخاصة في المناطق ذات الدخل المنخفض والمتوسط وفي المناطق التي تمتاز بكثافة سكانية عالية.

وبذلك سنتطرق في بداية هذا الفصل لماهية الشرفة وأهميتها وأنواع الشرفات السكنية ,ووظائفها بالنسبة لساكنة, وكيفية تدخل الساكنة على الشرفات بتحديد التعديلات والتغيرات في مورفولوجية الشرفات , ثم نتطرق الى استخدامات الأسرة الجزائرية بشكل خاص لشرفات السكنية.

أولا: طبيعة الشرفة في الوسط الحضري

1-ماهية الشرفة:

1-1-تعريف الشرفة

ان معرفة المعنى اللغوي الاصطلاحي للعنصر المعماري هو دليل اساسي في معرفة اهمية العنصر ومدى ارتباطه الوظيفي بالبناء, والشرفة من الألفاظ العربية الاصلية ، مفردها: شرفة وجمعها شرف أو شرفات. اتفقت اغلب **المعاجم اللغوية** بتفسيرها على أنها ما يوضع على اعالي القصور والمدن .وشرفت على الحائط أي جعل له شرفة. وقصر مشرف مطول أي التي طولت ابنيتها بالشرف . وأشرفت عليه: أطلعت عليه من الفوق. ومنه حديث: لا تشرف يصبك سهم" أي لا تتشرف من اعلى الموضع .واستشرف الشيء: ارتفع البصر ونظر اليه. ومشارف الارض: اعاليها ,والمشروف :الذي قد شرف عليه غيره.

-أما **المعنى الاصطلاحي** لها فيمكن القول بانها احد العناصر التكميلية في العمارة الاسلامية اذ أنها تتوج جدرانها بهيئات واشكال هندسية مبتكرة المسننة منها والمدرجة والنصف دائري تحيط بأعلى ذروة المباني فترسم خط سماء البناية أي نهاية الشيء وحافته بأعالي الاسوار وواجهات القصور والمساجد والمدارس ونحوها من العمائر الاثرية فتشكل عنصر عماري

له اهمية واغراض متعددة. وكل الزخارف التي تشبهها سواء كانت خزانة ام منبر ام محراب تسمى شرفة..[1]

تعريف الشرفة (الروشن): يستند الروشن الى الجدار الخارجي, ويبرز بشكل دقيق, وهو لفظ فارسي معناه الضوء, ويعرف عندنا اليوم باسم (بالكون), التي أصلها فرنسية, والرفيف عبارة عن بروز زائد على طول الجدار يكون إما من الخشب أو الطين, حسب المادة النباتية المتوفرة في الطبيعة, ويعرف البغداديين والبصريين باسم(الشناشيل) وأما الاجنحة فهو نوع اخر من الشرفات , إلا أن الشرفة استخدمها العرب المسلمون منذ القرن الأول الهجري في مدينة البصرة, ثم انتقل استخدامه الى المدن العراقية والعربية, واستخدم في مصر ويعرف بالمشربيات. ..[2]

ولفظة الشناشيل محرفة عن الفارسية (شاه نشين , أي الشاه: ملك, ونشين جلوس. فيصبح معناها جلوس الملك)..3[3]

تعريف المشربية او الروشن ويعرفه "فتحي " بقوله: هو نافذة تثبت خارج الجدار ويثبت فيها ساتر من خشب مخروط متشابك يروض ويرقق الضوء قبل دخوله الى الغرفة مما يقلل من حرارته وينعم على البيت بجو ساحر من النور والظلال كما يمكن سيدات البيت من النظر بحرية الى الشارع ومافيه دون ان يكشف من في الشارع عنهم فهو يوفر لهن الستر ويشبع رغبة الفضول الشهيرة عندهن,ونرى كذلك انه يولد تيارا هوائيا في المنزل

[1]فيان موفق النعيمي,"الشرفات في مساجد مدينة الموصل خلال العصور الاسلامية",في: مجلة التربية والعلم ,المجلد19,العدد01, . 2012كلية الاثار جامعة الموصل.ص128.

[2]محمد حسين,جودي.العمارة العربية الاسلامية.ط1.دار المسيرة للنشر والتوزيع.والطباعة.عمان.1998

[3]خالد,السلطاني. حديث في العمارة. ط1. دار الحرية للطباعة .بغداد.1985. ص 169.

حيث يعمل كملقف أفقي لهواء الشارع ولأنه يبرز فيه فيتمكن من ذلك وكثيرا ماتضع النساء قلالق الماء الصغيرة في المشربية لتبريدها..[1]

كلمة مشربية جاءت من جذر عربي يعني المكان الذي توضع فيه جرار مياه الشرب لتبرد، والمشربة هي اسم فعل في اللغة العربية "يشرب" ويعني "شرب"...[2]

الشرفة هي حاجز من الخشب الخرط المكون من وحدات صغيرة مجمعة يغطي أماكن النوافذ والشرفات في العمائر الاسلامية .وسميت أيضا "المشرفيات" لانها تشرف على الشارع أو صحن البيت ,وتعتبر المشربيات من العناصر الفنية والمعمارية في ان واجد,فهي في حد ذاتها عمل فني مزخرف يعتمد على الدقة والمهارة في تعشيق وخرط الخشب,ومن جانب اخر فهي عنصر معماري يسمح بدخول الهواء والضوء الى الداخل المكان بالقدر الذي يوفر للبيت أفضل تهوية وترطيب ممكنين,وكانت تستخدم في الوكالات والقصور والمنازل الاسلامية,وهي من العناصر المعمارية طويلة العمر.

لأنه كلما مر الزمن تداخلت تعشيقات الخشب وتماسكت ,وبالتالي ازدادت قوة وصلابة.وهي شكل واحد متكرر ,ولها شكلان الشكل المورق ,وهو شكل مزخرف من الاوراق النباتية,والشكل الاخر حلية مسننة وحادة الطرف,ولم يقتصر وجود الشرفات على الاسقف فقط,بل كانت تزين أحيانا بعض عناصر البناء بالشرفات ,خاصة المباني الهامة...[3]

[1] 2Hiba Alothman. Ayten Akcay. "A Theoretical Framework for the Evaluation from the Traditional Mashrabiya to Modern Mashrabiya" . vol 6,no3. 2017. Journal of History Culture and Art Research.p 107 .

[2]احمد السراج , العمارة الاسلامية الخصائص والاثار ,ط1,مكتبة فلسطين غزة,2015ص41

[3]عليا ,عكاشة.العمارة الاسلامية في مصر.ط1.بردي للنشر.الجيزة.17/12/2008ص26-27

تعريف الشرفة (المشربيات) هي: سواتر مصنوعة من خشب الخرط، تمكن من خلفها من رؤية الشارع وليس العكس، ولم تكن السواتر فقط مطلة على الشارع فحسب بل كانت موجودة في المنزل من الداخل، لتمكن أصحاب المنزل من التستر في أثناء وجود الضيوف، فهذا يدل على حرص من هم في المنزل على الالتزام بحدود الشريعة الإسلامية، وحماية لخصوصية الأسرة وحرمتها وتعد المشربيات مكيفات المنازل القديمة...[1]

المشربية عبارة عن شرفة بارزة عن جدار المنزل أو المبنى, وتمارس دور النافذة في الطوابق العليا, ويرى من في داخل المسكن خارجه من دون أن يرى بفضل فتحات المشربية الضيقة ...[2]

إن كلمة مشربية محرَّفة من مشربة ، بمعنى الغرفة العالية أو المكان الذي يُشرب منه ؛ حيث كان يوضع في خارجات صغيرة بها أواني الشرب الفخارية لتبريد المياه بداخلها، وربما يؤكد ذلك حِرْصَ الصنَّاع على وجود موضع بأرضية المشربية، وقيل إن المشربية تحريف ظاهر لكلمة "مشرفية" أي التي تُشرف منها النساء على الطريق، أو لكونها طاقةً خارجةً تشرف على الطريق ، وهناك رأي ثالث يرَى أنها سُمِّيت بالمشربية لصناعتها من خشب يُعرف بالمشرب، وهو نوع من الخشب الجيِّد يتميَّز بصلابته وتحمله لحرارة الشمس والعوامل الجوية، ثم اتسع مدلول هذا المسمَّى ليشمل كل الأجنحة الخشبية المنفّذة بطريقة الخرط والتي كانت تغشى بها النوافذ.

سميت المشربية بأسماء مختلفة في مناطق مختلفة.إن تسمية مشربية مشتقة من اللفظة العربية "شرب", وتعني في الاصل مكان الشرب. وكانت في الماضي عبارة عن حيز بارز ذي فتحة (منخلية) توضع فيها جرار الماء الصغيرة لتبرد بفعل التبخر الناتج عن

[1]– ايمان الزغول . موضوع أكبر موقع عربي بالعالم , https://mawdoo3.com. (2024/05/15. 22:00)

[2]يحي, وزيري .موسوعة عناصر العمارة الاسلامية.ط1.مكتبة مدوبلي.1999القاهرة.ص97.

تحرك الهواء عبر الفتحة ، ومن هنا عرفت المشربية بهذ الاسم ، إذ ان انية الماء توضع فيه لتبريدها ،ولتبريد الهواء المار فوقها..[1]

وهناك من يقول بأن كلمة مشربة ما هي إلا تحريف لكلمة مشرئبة، وهو اسم فاعل من الفعل" إشرأب"، بمعنى مد عنقه لينظر، وكذلك ارتفع، ويفسرها البعض على أن الاسم محورمن كلمة مشرفية تسهيلا للنطق، لأنها تشرف على داخل الدار أو خارجها، خاصة وأنها في الغالب ما تكون بارزة عن الجدار, مهما تعددت التعاريف حول المشربية، أو تعددت مسمياتها، فإنها تبقى في شكل عنصر معماري وزخرفي يطلق على فتحة ذات شبكة مخرمة، مكونة من قطع خشبية صغيرة، ذات أشكال مختلفة،تفصل بينها مسافات محدودة ومنتظمة بشكل هندسي وزخرفي دقيق وبالغ التعقيد..[2]

وشرافة, وشرفة , من العناصر المعمارية الدفاعية في المدن والقلاع والابراح. وهي حجارة تبنى متقاربة في أعلى السور وحوله , يحتمي وراءها المدافعون , ومن خلالها يشرفون على المهاجمين ويطلقون عليها السهام . عرفتها العمارة الساسانية والرومانية في الشام, وظهرت مع الاسلام في قصر الحير الشرقي, وفوق مدخل قصر

الحير الغربي, وعلى جدار الجنوبي لصحن الجوسق الخاقاني, قصر المعتصم ..[3]

كما عرفت المشربية أيضا في باقي الدول الإسلامية باسم الروشان أو الروشن وهي تعريب للكلمة الفارسية (روزن) والتي تعني الكوة أو النافذة أو الشرفة . من مظاهر الفن المعماري الاسلامي ظاهرة بناء مشربيات للبيوت مزخرفة,تسمى قمرية اذا كانت مستديرة

[1]– نيفين فرغلى بيومي."التطبيقات المعاصرة للمشربية كمورث ثقافي. في :مجلة العمارة والفنون .العدد الاول.ص3

[2]- زهيرة, حمدوش." المشربيات في عمارة القصور بالجزائر".في: مجلة تافزا للدراسات التاريخية والأثرية.المجلد 01. العدد00.2021. المركز الجامعي مرسلي عبد الله،تيبازة. الجزائر .ص.46. 47.

[3]محمد نزار, الدباغ.موسوعة العمارة الاسلامية.ط1.دار جروس برس ,بيروت.1988.ص. 122. 123.

,او شمسية اذا كانت غير مستديرة, او حتى شيش: وهي من خشب خرط كستائر للنوافذ , تخفف من حدة الضوء , وتمكن النساء مشاهدة من بالخارج دون ان يراهن أحد , واصبح ذلك طابع البيوت الاسلامية...[1]

1-2-خصائص الشرفة:

1-خصائص اجتماعية:

إحدى أهم الخصائص الاجتماعية هي الحفاظ على خصوصية. من هذه الشرفات يستطيع الناظر مراقبة الشارع بدون أن يراه من في الشارع أو من في امشرفة المقابلة وذلك لعدة أسباب مجتمعة، فمن ناحية تكون الإنارة في الخارج خلال النهار أقوى من الداخل، ومن ناحية أخرى وجود الزخارف والنقوش في الخشب يجعل الرؤية من خلاله صعبة لمن يقف على مسافة بعيدة، أضف إلى ذلك أن الزجاج الملون نفسه كان يزيد من تشويش الرؤية لمن في الشارع. هذه الميزات أتاحت للنساء أن يرين الشارع من نوافذهن بدون أن يلمحهن أحد...[2]

[1] عبد المنعم ماجد.تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى.ط7. مكتبة الانجلوالمصرية.القاهرة . 1996. ص 269 .

[2] **نفيسة رحال. منتديات ستار تايمز. : https://www.startimes.com . (2024/05/10. 12:23).**

صورة رقم(04)توضح بيت ناصيف التقليدي(1881) م بمدينة جدة ,المملكة العربية السعودية.

2-خصائص بيئية:

توفر المشربية الظل داخل المسكن بدون إغلاق كامل للنافذة فتحافظ على حركة الهواء مما يساعد على تخفيف درجة الحرارة في الصيف. ويفيد هذا البروز المارة أيضا حيث يستظلون به في الزقاق صيفا ويتوقون المطر شتاء كما أن المشربية تغطي الجدار المواجه للشارع وتحافظ عليه من الشمس والمطر[1].

ومن فوائد المشربية أيضًا ضبط تدفُّق الهواء، فعن طريقها يمكن التحكُّم في سرعة الهواء وتدفقه داخل الحيِّز الداخلي للمنزل، وذلك باختلاف فراغات المشربية في الأجزاء السفلية والأجزاء العليا؛ حيث نجدها ضيقةً في الأجزاء السفلية من المشربية ومتسعةً في الأجزاء العلوية، كما أن الأسطح الكروية لعناصر الخرط تحقِّق انزلاقًا للهواء عليها؛ مما يعطي

[1] **المرجع السابق. نفيسة رحال. منتديات ستار تايمز.**

تهويةً جيدةً أكثر مما إذا كانت هذه الأسطح مربعةً أو مستطيلةً، كما أن بروز المشربية عن مستوى الحائط يُتيح لها التعرضَ لتيارات الهواء الموازية لواجهة المنزل.

ومن فوائدها أيضًا ضبط رطوبة تيار الهواء المارّ من خلالها إلى داخل المنزل أو الحجرة لطبيعة المادة المصنوعة منها وهي الخشب، فهو مادة مسامية طبيعية مكوَّنة من ألياف عضوية تمتص الماء وتحتفظ به.

3-خصائص معمارية:

إحدى الفوائد الرئيسية، وخصوصا في العراق، هي تعديل شكل الطابق الأرضي غير المتجانس إلى شكل متجانس ذي زوايا قائمة، وبالتالي تصحيح غرف الطابق نفسه إلى غرف ذات أضلاع متوازية ومتعامدة، وهذا مما جعل بعض هذه البروزات ذات أشكال غريبة مثل أسنان المنشار. كما أن المشربيات المغلقة كانت تضيف إلى مساحة الغرف في الطوابق العلوية مع بقاء مساحة الأرض ثابتة.

كان للمشربيات تأثير على تصميم الشارع أيضا حيث أنها تزيد من احتواء الشارع للمارة وتضفي طابعا رقيقا عليه لوجود الخشب والنقوش الدقيقة فيه، فكانت واجهات الشارع ذات مقياس إنساني ناعم.

صورة رقم(05) توضح احدى مشربيات بيت السحيمي بمصر.

كما قلنا من قبل إن الصانع المسلم حين عكف على عمل المشربية وضع أمام دينه الإسلامي وتقاليده ومجتمعه ، فجائت وظيفة المشربية الأولى وهي الحفاظ على الخصوصية للأسرة المسلمة ، فهي عبارة عن سواتر تحمي الأسرة من عيون المارة والغرباء والجيران ، ولا يستطيع المارة رؤية ما وراء المشربيات لاختلاف كميات الضوء داخل المشربية عن خارجها ، كما أن المشربيات الداخلية المطلة على فناء البيت تفصل الضيوف والغرباء عن باقي أفراد الأسرة.

وابتكار المشربيات ساهم في حل مشكلات عديدة من مشاكل العمارة وهي مشاكل التهوية والإضاءة والرطوبة ، فالمشربية عالجت مشكلة المناخ الحار في البلاد العربية، فقد عملت على تلطيف حدة الضوء وإنزلاق الهواء على سطحها مما يجعلها تعطي تهوية رائعة للمكان الذي تحتويه، فهي تقلل نسبة الأشعة المارة من خلالها وتكسرها وتعمل على التحكم في مرور الضوء ، وذلك باختلاف فراغات المشربية في الأجزاء السفلية والأجزاء العليا ؛ حيث نجدها ضيقةً في الأجزاء السفلية من المشربية ومتسعةً في الأجزاء العلوية ، كما أن بروز المشربية عن مستوى الحائط يُتيح لها التعرضَ لتيارات الهواء الموازية لواجهة المنزل ؛ كما تم التحكم في درجة الرطوبة الداخلة للمنزل ، وذلك يرجع لطبيعة المادة المصنعة منها وهي الخشب ، فكما هو معروف أن الخشب مادة مسامية طبيعية مكونة من ألياف عضوية تمتص الماء وتحتفظ به مع مراعاة عدم طلائها بمادة قد تسد هذه المسام ، وقد تزود المشربيات بضلف مصمتة من الخشب أو الزجاج لاتقاء برد الشتاء. فاستطاع سكان الأمس التحكم في شدة الضوء والهواء والرطوبة من خلال المشربيات قبل ظهور الكثير من الاختراعات.

وفن المشربيات فن اقتصادي للغاية ، فطريقة الخرط نفسها تقوم على توظيف القطع الصغيرة من الخشب وذلك بخرطها وتجميعها فيتم الاستفادة بقطع الخشب مهما كان صغرها، وهذا يتماشى مع الحالة الاقتصادية للبلاد الإسلامية فهي تفتقر للأنواع الجيدة من

الخشب فتستورده من الخارج فمهما تبقى من خشب الأسقف والأبواب والنوافذ وغيرها من وحدات البناء يستغلها الصانع الماهر في تصنيع المشربية. ..[1]

بجانب الناحية المعمارية والدينية والبيئية والاقتصادية حافظ الصانع على القيم الجمالية بل وجد فيها مجالاً خصباً لابراز قدراته الهندسية والفنية والزخرفية، خاصة في مصر، فالمشربيات كانت من الروعة والجمال بحيث تعد تحفًا قيمة شاهدة على مهارة واحساس الصانع الماهر، فاكتسبت واجهات المنازل جمالاً أضفى عليها عظمة وفخامة وحيوية، فهذه مشربية تزخر بكثير من الزخارف النباتية والهندسية وأخرى عليها رسومات لبعض الطيور، وتلك عليها بعض الكتابات مثل (الله، بسم الله الرحمن الرحيم)، وبعض المشربيات .

- ظهرت فيها مهارة الخرط الدقيقة على هيئة مكعبات أو كرات أو مستطيلات أو مربعات دقيقة الصنع تتخللها أخشاب على هيئة أعواد إما أفقية أو رأسية أو مائلة.
- ظهرت المشربيات أيضا في كل من العمارة الحجازية في المدينة المنورة ومكة المكرمة وجدة وينبع ، وظهرت في اليمن لكن مصنوعة من الحجر وظهرت في فلسطين خاصة القدس وفي بعض دول الخليج مثل البحرين ، وظهرت بشكل أقل إتقانا وبساطة في المغرب ولبنان والسودان ..[2]

[1] شاكر برهمي.http://artsyap.blogspot.com,(21:65 .2024/05/12)

[2] المرجع السابق. شاكر برهمي.

صورة رقم (06) توضح شرفات المغرب

1-3-أهمية الشرفة:

تعد الشرفة أحد أهم المفرادات الجمالية والمعمارية في العمارة التقليدية, ولها عدة وظائف . وقد ذكرها علي ثويني :" نثر الضوء الطبيعي داخل الغرفة, بحيث لايحدث السطوع في الداخل, وتحجب مابداخل الدار , بحيث يتسنى لهن رؤية مابخارجها ولاتسمح العكس, وتبريد جرات الماء صيفا, وتسمح بمرور التيار الهواء التي تحتاجها المناطق الحارة الرطبة, كما هو الحال في الحارة الجافة, كما ارتقى فن النحت على الخشب والحجر والرخام لتمثل الزخارف النباتية , والعروق الملتفة التي توجد منها نماذج رائعة.

1-الأهمية البيئية:

يذكر الدكتور ثروت عكاشة:" لعل الشرفة كانت حلا موفقا للتغلب على مشكلات التهوية والاطلالة على الخارج, وتخفيف حدة الضوء , وحجب أشعة الشمس . فهي تملأ فتحة النافذة بمنخل الخشب الدقيق في شكل برامق مستديرة المقطع تعمل على توزيع الضوء

والظل على بدن البرمق في تدريج لطيف, ويرى المشاهد المنظر المقابل من خلال لوحة زخرفية كاملة وتتيح الفراغات بين البرامق شأنها شأن شفافية لوحات الزجاج المعشق الملون وانفتاح النوافذ للضوء أن يتسلل عبرها فيذيب وحشة الداخل بألفة الخارج ووهجه.

تعتبر الشرفة من العناصر المهمة التي تساعد في تنظيم حركة الهواء, حيث تساعد تحريك الهواء داخل الغرفة, حيث تزداد حركة سحب الهواء المنعش الداخل من الفتحات الصغيرة السفلية وخروج الهواء الساخن من الفتحات الكبيرة العلوية وبذلك تتحقق تهوية طبيعية جيدة, ونرى أن الشرفة تسمح بالتهوية الجيدة دون التعرض للارتفاع الشديد في درجة الحرارة عن طريق الاشعاع أو التوصيل حيث يعتبر الخشب المصنوع منه المشربية موصل رديء للحراة, ونرى أن هذه الخاصية لاتتمتع بها الشبابيك الزجاجية في العصر الحديث...[1]

كذلك تقوم الشرفة بضبط رطوبة تيار الهواء المار من خلالها الى الحيز الداخلي وذلك عن طريق وضع جرار ماء صغيرة في بروز المشربية فإن الماء يبرد بفعل التبخر الناتج عن تخلل وحركة الهواء خلال الشرفة من جهة ومن جهة أخرى تزداد رطوبة هذا الهواء نتيجة مروره على الجرار الفخارية الرطبة بفعل المار داخلها, وبذلك يمكن أن تساهم الشرفة بطريقة غير مباشرة أيضا في زيادة رطوبة الهواء , وهو أسلوب تقليدي كان يتبع كثيرا في المباني التقليدية. ومن خصائص الشرفة أنها تمتص بعض الرطوبة من الهواء المار خلالها حيث إن للألياف العضوية مثل ألياف الخشب خاصية امتصاص الرطوبة التي لاتلبث أن تتبخر من حركة الهواء المستمرة فيبرد الهواء , وبذلك فالشرفة معالجة معمارية لاتسمح بدخول الهواء الملطف ولاتسمح بدخول أشعة الشمس , كما أن عمل البرامق المستديرة المقطع يجعل الضوء والظل يوزعان عليها, بحيث تخف حدة التضاد بين حوواف البرامق, وبين الفتحات المضيئة فيما بينها , عما اذ كانت هذه البرامق مربعة المقطع

[1] وفاء, النعسان. عمارة المشربيات التاريخية في المشرق العربي . في: مجلة اتحاد الكتاب العرب. المجلد 2016. العدد 140. 2016.سوريا . ص25.

, كما أن عناصر الشرفة من القطع الخشبية تلقي الظلال فوق بعضها ثم مرور الهواء فوق الظلال يعطي نسبم بارد من الهواء من خلال خفض درجة حرارته .

تعتبر الشرفة من أنحج الحلول في معالجة الفتحات, وهي بالاضافة الى كونها تحجب أشعة الشمس في مختلف أوضاعها , إلا ان تدرج اتساع فتحاتها , حيث تضيق هذه الفتحات عند مستوى النظر وتتسع بالتدريج للاعلى فلقد ادى ذلك الى التدرج في كمية الاضاءة النافذة وهذا الامر يعمل على منع حدوث الزغللة ويحقق راحة العين.

2-الاهمية الاجتماعية:

ساهمت العقيدة الاسلامية في النظم الاجتماعية بما تضمنته من قيم وتعاليم وفي مقدمته الحفاظ على الخصوصية للاسرة ذلك بعمل نوافذ تطل على الشارع ثم معالجتها باستخدام الشرفات لتضفي على تصميم البيوت طابعا خاصا ومشتركا لمباني العمارة الاسلامية وكان الاختلاف في مقاييس الشرفة وتصميمها يبعد عن رتابة المنظر بما يحتويه من عناصر زخرفية بديعة.

تمنح الشرفات نزلاء المنازل المزودة بع المزيد من الحميمية مع جيرانهم حيث إن وضع الشرفات في الطابق العلوي من المنزل أدى الى تقارب سكان بيوت الشرفات, وحيث يسمح للعوائل أن تتبادل التحية والاخبار وشتى الاحاديث من خلال الشرفات.

امتد استخدام الشرفة على فناء المنزل الداخلي ليحتمي من خلفها من عيون الغرباء أثناء زياراتهم صاحب المنزل وهو مايؤكد مدى الحرص على الخصوصية حتى بداخل المنزل مثل منزل السحيمي في القاهرة.

وكان للخصوصية أثر واضح في إيجاد طراز مميز لاسيما في العمائر المدنية ومن ذلك واجهات المنازل الاسلامية التي تكاد تختفى فيها الفتحات بالطابق الاول أما فتحات

الطوابق العلوية فهي على شكل شرفات وشبابيك من الخشي الخرط, وعادة ماكانت الفتحات التي تطل على الخارج في البيوت الاثرية في مستوى أعلى من مستوى النظر...[1]

3- الاهمية الاقتصادية:

فن الشرفات فن اقتصادي للغاية, فطريقة الخرط نفسها تقوم على توظيف القطع الصغيرة من الخشب وذلك بخرطها وتجمعها فيتم الاستفادة بقطع الخشب مهما كان صغرها وهذا يتماشى مع الحالة الاقتصادية للبلاد الاسلامية فهي تفتقر للانواع الجيدة من الخشب فتستورده من الخارج فمهما تبقى من خشب الاسقف والابواب والنوافذ وغيرها من وحدات البناء يستغلها الصانع الماهر في تصنيع الشرفة.

د- الاهمية الجمالية:

إحدى الفوائد الرئيسة للشرفة هي تعديل شكل الطابق الارضي غير المتجانس الى شكل متجانس ذوي زاويا قائمة, وبالتالي تصحيح غرف الطابق نفسه الى غرف ذات أضلاع متوازية ومتعامدة , وهذا مما يجعل هذه البروزات ذات اشكال غريبة مثل أسنان المناشر كما أن الشرفات المغلقة كانت تضيف الى مساحة الغرف في الطوابق العلوية من بقاء مساحة الارض ثابتة . ووفرت الشرفات الازقة مظلة كبيرة تقي المارة من حرارة الصيف وتزداد أهمية المظلة التي تطل الى الخارج لمسافة متر تقريبا عندما تطل الشرفات من (20- 30) منزلا متجاور ويقابلها عدد مماثل من المنازل مشيرا الى أن هذا التقابل يجعل الازقة بمنأى عن أشعة الشمس, فضلا عما تؤلفه الشرفات في الزقاق الواحد من نسق

[1] المرجع السابق. وفاء, النعسان.ص 26.

معماري ذي أبعاد هندسية جميلة , لأنها في إرتفاع واحد سواء على مستوى أرض الزقاق أم على مستوى إطلالتها الخارجية...[1]

1-4-وصف الشرفة:

ان الوصف الدقيق للشرفة هو انها نافذة (فراغ او فتحة) في الجدار مغطاة باطار مكون من تراكب مجموعة من القطع الخشبية الصغيرة اسطوانية الشكل (دائرية المقطع) على شكل سلاسل تفصل بينها مسافات محددة ومنتظمة بشكل هندسي زخرفي دقيق وبالغ التعقيد. من الوصف السابق لنا أن نستنتج الدور الكبير للحرفيين في صناعة الشرفات، إذ ان مهمت الحرفيين لم تقتصر على تكوين شرفات جميلة ومتقنة الصنع بل استطاعو أن يتحكمو بالطبيعة الوظيفية للشرفة عن طريق تنويع سمات الإطار الخشبي الخارجي، وبما ان المناطق التي انتشرت فيها الشرفات ذات طبيعة صحراوية, ولما كان الخشب قليل التواجد في هذه المناطق، ابدع الحرفيون في استخدام خشب ذو أحجام صغيرة وتركيبها مع بعضها البعض، وذلك بدل أن يتم نحت الشرفة من قطعة خشبية واحدة كبيرة. استخدم الحرفيون المخارط لتحويل كل قطعة من الخشب إلى الحجم والشكل المطلوبين, مبتدئين بسلسلة من القطع الخشبية التي يتراوح طولها من 100ملم الى 1متر وفقا لمقياس وتفاصيل الشرفة كاملة .تتشكل القطع الخشبية (القضبان) لتكون سلسة من الأشكال الأسطوانية

التي يتم الفصل بينها بشكل متكرر بقطع أكبر منها، اسطوانية أو مكعبة الشكل والتي تشكل نقاط الترابط بين القضبان الأفقية ، ويتم حفر تجويف داخل هذه النقاط ليتم تركيب القضبان من خلالها بدون استخدام لاصق أو مسامير، تحتاج هذه العملية لدقة عالية من الحرفي خلال الإنشاء. بعد إتمام صنع شبكة من القضبان حسب المقاييس المطلوبة يتم

[1]المرجع السابق. وفاء, النعسان.ص 26.

تأطيرها لتجنب تفككها، حيث يعمل هذا الإطار على توزيع الأحمال (الرياح, الوزن) على الشبكة مما يدعم ثباتها. يتم التحكم بالظروف الداخلية للفراغ المعماري من خلال التحكم بمسامية الشبكة ؛ وذلك من خلال تغيير أطوال وأقطار القضبان. ولكل مبنى خصوصيته في التعامل مع هذه النسب كي تؤدي الوظيفة المطلوبة على أمثل وجه...[1]

1-ألوان الشرفة والمواد المصنوعة منها: عند النظر في أشكال الشرفات نلاحظ إبداع والدور العظيم للحرفيين في صناعتها، حيث أن مهمتهم لا تقتصر على عمل شرفة جميلة فقط ،بل تجاوزت ذلك إلى التحكم بوظيفة الشرفات من خلا التنوع بسمات الإطار الخشبي الخارجي، وبما أن الشرفات انتشرت في المناطق ذات المناخ الصحراوي الجاف ,علما أن الخشب كان قليل التواجد في هذه المناطق، فكان إبداع الحرفيين في استخدام قطع خشبية ذات حجم صغير وتركيبها مع بعض، بدلا من أن ينحتوا المشربية من قطعة خشبية واحدة كبيرة الحجم.

حيث ظهرت الشرفات بألوان متعددة واشكال ومواد مختلفة ، اختلفت من منطقة الى اخرى حسب الموقعوالمناخ، ففي السعودية كانت الشرفة تصنع من طبقة إضافية من الأخشاب لزيادة الخصوصية للمسكن.أمافي اليمن صنعت بعض المشربيات من الحجر الصناعي الملائمة للمناخ الحار السائد وكانت تسمى بالنوافذالتركية, و في المغرب استخدمت الشرفات الخشبية ذات اللون الازرق لجذب انتباه السياح...[2]

[1]المرجع السابق. نيفين فرغلى بيومي. ص3.

[2]– ندى فايق ماجد التكروري : اعادة استخدام "الفناء والمشربية" في المسكن الفلسطيني المعاصر حالة دراسية: مدينة الخليل . اطروحة لنيل شهادة: مجاستير في الهندسة المعمارية. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية نابلس. فلسطين. 2019.ص.45. 46.

صورة رقم(07) توضح مشربية مكونة من طبقتين في جدة السعودية

صورة رقم (08) توضح مشربية مصنوعة من الحجر في اليمن

صورة رقم (09) توضح مشربية زرقاء في المغرب[1]

2-التقنيات الصناعية:

1-طريقة الخرط:

تنوعت عناصر الخرط بين الرشاقة والبدانة، وبين الأشكال البسيطة والمركبة، وهي من بين أهم التقنيات التي استخدمها الفنان في زخرفة تحفه الخشبية والتي بلغت مستوى عاليا من الإتقان والإبداع في العصر المملوكي العثماني، وفيها تتشابك بمجوعة من الوحدات الخشبية الصغيرة المتساوية والمتشابه في الشكل والحجم .وهي عبارة عن قطع طولية ذات مقاسات معينة سميت بالمصبعات ، تجمع ببعضها البعض طبقا لتصميم هندسي معد مسبقا، بطريقة أفقية أو رأسية بطريقة التجميع، من أجل تكوين أشكال فنية مخرمة غاية في الجمال والروعة .[2] والخرط على نوعين :الخراطة الواسعة أو كبيرة الحجم، يعرف فيها الخرط باسم خرط البرامق مرزوق .ويطلق عليها في العراق اسم" زكات"،يختلف طولها وسمكها حسب الشكل المطلوب، وهي مربعة أو مسدسة أو مثمنة أو دائرية الشكل حيث تصنع بها أرجل الكراسي والمناضد وخرط الحواجز والأعمدة وأمثلتها، وقوائم، الدكك والكوابيل والدرابزينات

أما النوع الثاني فيقصد به الخرط الدقيق أو ما شاع بخرط المشربية ، ويعرف وهو الذي ، "Muchaabbek"عند الأتراك باسم المشابك يستخدم في صناعة الستائر الخشبية المكونة أساسا من أجزاء صغيرة من الخشب تجمع مع بعضها البعض حتى تشكل شبكات وحواجز مفرغة تزينها زخارف جميلة .وهي ذات أشكال متعددة، منها البيضوية والمستديرة والكروية والمكعبة والمربعة والمثمنة موسوعة ، تعرف باسم" أكرا"، تضم إلى بعضها البعض

[1] المرجع السابق. ندى فايق ماجد التكروري.ص48.

[2] المرجع السابق. ندى فايق ماجد التكروري.ص48.

بواسطة برامق يطلق عليها اسم" عرنسة"،تشتمل البرامق على بروز صغير يثبت في تجويف موجود بجانب" الأكرا "ليثبت الشكل كله في إطار خارجي، وهي تعتمدعلى تحويل وتشكيل فضلات الأخشاب إلى قطع فنية مفيدة ومتنوعة.

وفي الكثير من الأحيان تجمع الخراطة الدقيقة والخراطة الواسعة في عمل واحد يتم فيه استخدام نوعين متباينين من الأخشاب، أحدهما بلون فاتح والآخر بلون غامق، مثل الليمون والبقس ويجمع مع الساج والأبنوس عدة أساليب في تزيين التحف الخشبية، كالبرامق المخروطية الكبيرة، وخرط مشربية، والحفر والتفريغ في عمل واحد, وقد كان للعامل الاقتصادي والمناخي دور كبير في ازدهار تقنية الخرط في العالم الإسلامي، فأما بالنسبة للعامل الاقتصادي فيتمثل في افتقار العالم الإسلامي للأخشاب الجيدة لذا عمل النجارون على الاستفادة من أجزاء وقطع الخشب مهما كانت صغيرة الحجم، وعدم تبذير أي قطعة منها، وتحويلها إلى قطع فنية متساوية تركب في مساحات كبيرة ينتج عنها أشكال فنية متنوعة.

أما بالنسبة للعامل المناخي فمن الملاحظ أن الأشغال الخشبية المنفذة بأسلوب الخرط تسمح وتساعد على ضبط مرور الهواء وتدفق الهواء النقي ودخول الضوء، مع العلم أنها تخفف من حدة الحرارة وأشعة الشمس صيفا، وذلك بالحد من الإضاءة الطبيعية وبالتالي كسر حدة الضوء المبهر للشمس في الخارج وزيادة رطوبة التيار الهوائي.لهذا عمل النجار على أن تكون فتحات المشربية ضيقة من أسفل مستخدما في ذلك تقنية الخرط الدقيق، ومتسعة من أعلى مستخدما فيها تقنية الخرط الواسع، حتى يسمح بولوج التيار الهوائي.في حين كان للعامل الديني دورا كبيرا وواضحا في ابتكار عنصر المشربيات المطلة

على الشوارع، حيث فرض الدين الإسلامي الحجاب على المرأة، لذلك كانت هذه الستائر تسمح للنساء بالتطلع من خلال فتحاتها على الخارج دون أن يراهن أحد من المارة ..[1]

وتنقسم الخراطة الدقيقة إلى عدة أنواع، نذكر منها ما يلي:

- الخرط الميموني :ويعرف أيضا بالماموني وهو على عدة

أنواع، أهمها:

- ❖ الميموني العدل
- ❖ الميموني المائل
- ❖ –الخرط المسدس المفوق
- ❖ الخرط المثمن
- ❖ الخرط العرناسي

ومن خلال النموذجين المتبقيين فان التقنية المستخدمة هي تقنية الخرط الميموني العدل، وهذا لا يعني أن الفنان بالجزائر خلال الفترة العثمانية لم تعرف الأنواع الأخرى من الخرط غير أن مادة الخشب سريعة التلف بسبب العوامل الطبيعية مما سبب تلف اغلب النماذج، والدليل على ذلك وجود مختلف التقنيات في الأشغال الخشبية المحفوظة لاسيما في درابزينات القصور أو على المنابر الخشبية أو الأبواب أو غيرها من الأشغال الخشبية المحفوظة بالمتاحف الجزائرية أو في المعالم الأثرية.

2–طريقة التجميع والتعشيق:

تعتبر تقنية التعشيق والتجميع من الطرق الصناعية والزخرفية التي شاع استخدامها من طرف الفنان في انجاز الأعمال الخشبية في العهد العثماني، وهي ابتكار إسلامي تعود

[1] المرجع السابق. زهيرة,حمدوش. ص49.

أقدم النماذج التي وصلتنا بهذه التقنية إلى القرن4 هـ 10 /م، وفي الغالب ظهرت خلال العهد الفاطمي، لتعرف تطورا وتقدما خلال الفترات اللاحقة ، ففي البداية كانت هذه الحشوات تتميز بكبر حجمها، ثم سرعان مابدأت تصغر شيئا فشيئا حتى أصبحت الحشوة الواحدة لا تتجاوز السنتيمتر الواحد , وقد أطلق الأتراك العثمانيون على هذه التقنية اسم كندكاري Kundekariوفيها تستخدم قطع صغيرة أو حشوات مختلفة الأحجام والأشكال من الخشب ذات سمك معين ,يتم جمعها مع بعضها البعض لتوضع على الأسطح الخشبية المراد زخرفتها، وتعشق داخل إطارات ...[1]

وتعتبر المضلعات والأشكال الهندسية لاسيما الأطباق النجمية الأشكال الأكثر استخداما من طرف الصناع، وذلك لما تمتاز به زواياها وجوانبها التي تساعد على اندماج وتداخل أجزائها بالكامل بين حشوات بعضها، والتي يعتمد فيها الفنان والصانع على خلق مجموعة من الوصلات والحشوات لربط الألواح الخشبية فيما بينها، التي تشكل الهيكل الخارجي والتي توضع بدورها فوق هيكل خشبي داخلي لا يظهر من الخارج، ويعرف هذا النوع بالتعشيق الحقيقي، وهناك نوع آخر يطلق عليه التعشيق المقلد لأنه يتم وضع القطع المجمعة بجوار بعضها،، وتلصق بمادة لاصقة أو بالمسامير .

وعملية التعشيق تعتمد أساسا على استخدام النقر واللسان،حيث يكون النقر في الإطارات التي تحوي الحشوات، بينما يكون اللسان في الحشوات، وبالتالي يمكن إدخال الحشوة بسهولة لتجميعها التي تنحصر بين مجموعة من الأطر وفقا (لعدد جوانبها.وهناك عدة عوامل ساعدت وأدت إلى ابتكار هذا الأسلوب في زخرفة التحف الخشبية في العالم الإسلامي، من أهمها العامل الاقتصادي والمناخي، فأما بالنسبة للعامل الأول فقد كان العالم الإسلامي يفتقر إلى الأخشاب الجيدة التي تستخدم في أشغال النجارة، لهذا كان يعمل على استيرادها في أغلب الأحيان، ممادفع بالنجارين إلى الاستفادة من كل قطعة

[1]المرجع السابق. زهيرة,حمدوش. ص50.

مهما صغر حجمها.أما بالنسبة للعامل المناخي فقد كان له دور فعال في ابتكار هذه التقنية وذلك حتى يتفادى تشوه الأخشاب بسبب تأثرها بالعوامل الجوية، حيث أن مادة الخشب تتمدد في فصل الشتاء نتيجة تشبعها بالرطوبة والماء، بينما تتعرض للتقلص والانكماش في فصل الصيف مع ارتفاع درجة الحرارة نتيجة تبخر الماء مما يسبب تشوهات والتواءات، الأمر الذي دفع بالصناع إلى ابتكار فكرة الحشوات الصغيرة التي تجمع وتعشق فيما بينها،مما يسمح بوجود فراغ يسمح بتمدد الخشب والتوائه دون أن تتعرض المنتجات الخشبية لأي تشوهات، كما سمحت هذه الطريقة بإعطاء قوة ومتانة الأشغال وإطالة عمرها ...[1]

2-أنواع الشرفات:

يمكن تحديد زخرفة الشرفات التي زخرفت بها العناصر المعمارية لمساجد المدينة ويمكن القول بأنها تمثلت بشرفات ذات زخارف هندسية واخرى زخارف نباتية. فالبزخرفة الهندسية تمكن من أن يحدد العنصر المعماري وزخرفته في المحاريب والمنابر والعقود وغيرهما وتأطرها داخل خطوط ومنحنيات تتكرر وتتعاقب وتمتد الى نهايات محددة, في حين أضفت الزخرفة النباتية وتنوع اشكالها من اوراق وازهار وثمار وسيقان تحقيق عدة امور منها :التناظر والتقابل والتنوع وجعل الموضوع يعتمد على التتابع تارة والتناوي تارة اخرى, وعلى هذا الاساس يمكن تقسيم الشرفات التي سادت في مساجد الموصل الى:..[2]

1-الشرفات المسننة المعتدلة والمقلوبة :

عبارة عن خطوط منكسرة بشكل متموج عرفت ب (أسنان المنشار) قاعدتها أعرض من قمتها من أجل متانة تثبيتها.حسب المصادر الاسلامية هذا النوع من الشرفات كان نادر

[1]المرجع السابق. زهيرة,حمدوش. ص50.

[2]المرجع السابق. فيان موفق النعيمي.ص.132.

الشيوع في المباني الاسلامية,شاع في ذلك الوقت الشرفات ذات الاشكال الهندسية المدرجة وزواياها الحادة والقائمة بشكل أكبر.

فقد ألفت العمارة الاسلامية هذا النوع من الشرفات وذلك بفضل مهارة الفنان وتذوقه للعناصر الزخرفية.كانت كعنصر زخرفي مطبق على عدد من محاريب المساجد وتحديدا التي تعود الى العهدين (الاتابكي والالخاني).فقد كانت الشرفات المسننة شكلا من أشكال زخرفتها.

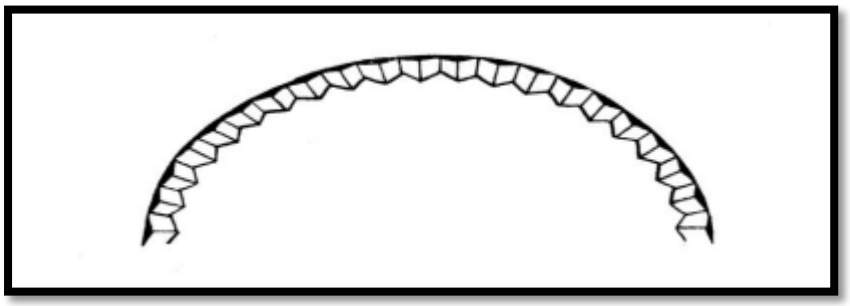

شكل03:يوضح زخرفة اسنان المنشار بهيئة الشرفات المسننة

وهذا النوع من الزخارف الشبيهة بأسنان المنشار لم تقتصر على محاريب ومنابر المساجد فقط , بل تعدتها الى زخرفة وتزيين جدران البيوت السكنية التي تعود الى الفترة العثمانية ,مثل الزخرفة الموجودة على جدار الغربي لبيت امين بك الجليلي مزينة بالزخارف النباتية والهندسية ومن ضمن تلك الزخارف المطبقة هي زخرفة المثلثة والمسننة ...[1]

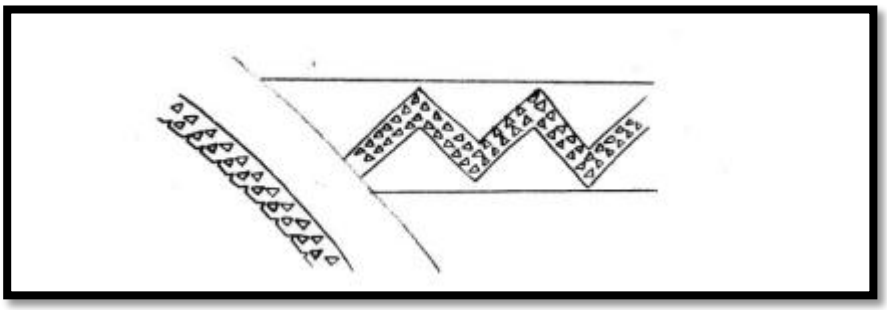

[1]المرجع السابق. فيان موفق النعيمي.ص.133.

شكل04: يوضح زخرفة الشرفات المسننة على جدار الغربي لبيت أمين بك الجليلي

2-الشرفات المسننة بزاوية حادة:

اما النوع الثاني من الشرفات بعرف بالشرفات الهرمية المدرجة بزاويا حادة وبالرغم من نقص استخدامها في المباني القديمة والعصور الاسلامية,اذا ان كان تطبيقها على أحد محاريب مساجد مدينة الموصل .نفذ في محراب لمسجد شمس الدين اتخذ شكلا زخرفيا.فيما يخص تنفيذ هذه الزخرفة كانت لها ميزة فنية وهندسية خاصة اثارت انتباه الباحثين الذين تناولوها بالدراسة باعتبارها شرفات مسننة بزاويا حادة فقط,وعند تتبع طريقة تطبيقها تبين ان الفنان استخدم اسلوبين:الاول وهو أسلوب الحفر المائل المشطوف معه الاسلوب الثاني وهو الحفر الغائر حيث تمكن الفنان من جعل هذه الزخرفة تظهر وتتكرر بهيئة بارزة ومعتدلة تارة بهيئة مقلوبة ومشطوفة وتارة أخرى ,هذه الطريقة جعلت العناصر الزخرفية اكثر تلاصقا مع بعضها.ونتج عنها نوعان من الشرفات وهي : شرفات مسننة بزوايا حادة,وشرفات هرمية مسننة بنفس الزوايا.وعليه فان هذا النوع من الشرفات هو الاكثر شيوعا في المباني التي تعود الى العصور القديمة في بلاد الرافدين والعصور الاسلامية.

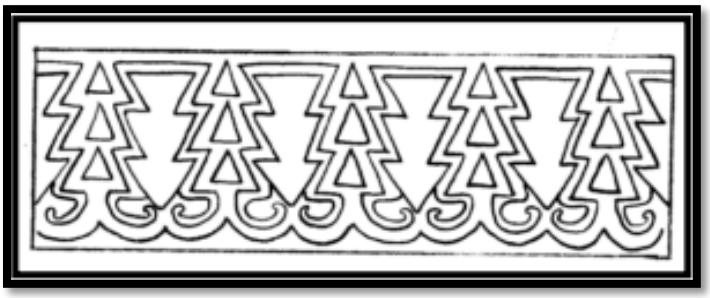

شكل05: يوضح زخرفة الشرفات المسننة بزوايا حادة في محراب مسجد شمس الدين

3-شرفات الأوراق النخيلية:

استخدمت العناصر النباتية في تزيين سطوح الشرفات ,ومن هذه العناصر النباتية هي الاوراق النخيلية التي تعد احدى عناصر الزخرفة النباتية المهمة التي طبقها الفنان على مر العصور ببراعة وقد تميز تطبيقها بالسهولة والمرونة والتكيف على المساحة المراد زخرفتها .كما نجد ان الشرفات اتخذت العناصر النباتية كأشكال لها,فهي من أكثر العناصر شيوعا في زخرفة المحاريب والمنابر المتمثل بالأوراق النخيلية .

كما لم تخلو البيوت السكنية من هذة الزخرفة اذ نجدها في زخارف جدران البيوت والشرفات.فقد تم تنفيذ الزخرفة بمستويين وهي طريقة الحفر البارز المشطوف والحفر المائل المشطوف وبقطاعات مقعرة

مع قليل من التجسيم,حيث جعل الفنان الاوراق النخيلية رسوم مجسمة تشبه بزخرفتها الشرفات المسننة المقلوبة...[1]

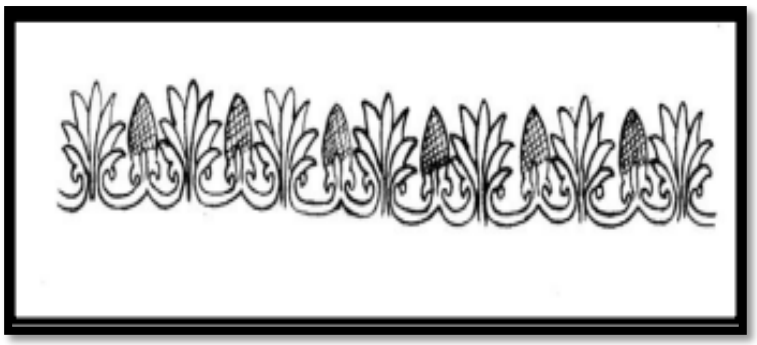

شكل06:يوضح زخرفة الشرفات بهيئة المراوح النخيلية و الصنوبر

وهناك تصنيف أخر للشرفات وهي:

[1]المرجع السابق. فيان موفق النعيمي.ص. 135.

الشرفات البسيطة :نجدها في الحصون والقلاع في اعلى دروة المباني وهي بهذا التصميم في خطوطها الأفقية والرأسية توحى للناظر إليها بالقوة بحسب حجمها الكبير

شرفات العقد المدبب: رأس هذه الشرفات في الحالتين العقد المدبب تكون خطوطه المستمرة من أعلى الى أسفل رأسية ومائلة[1].

شرفات المثلث المسننة:

عبارة عن مثلثات كبيره في صف واحد منتظم وهذه الشرفات نوعان:

الأول :شرفات صحن الجامع الأزهر وقد وضعت هذه الشرفات بين الشرفة والشرفة فراغ شرفة مقلوبة ينتج بين الشرفتين اللتين في وضعهما الطبيعي.

الثاني :عبارة عن صف مثلثات كبيرة منتظمة طرفي قاعدة المثلث تلمس طرفي قاعدتي المثلثين الملاصقين لهذه القاعدة...[2]

شرفات العرائس :وهي نوعان:

الأول :الموجود بأعلى دروة مسجد احمد بن طولون

الثاني :تكون مورقة الشكل وبين الشرفة والشرفة فراغ يعطى شرفة مقلوبة أما شرفة مسجد أحمد بن طولون طرفاه العلويان ملتصقتان

شرفات العقد الدائري :وهي نوعان

الاول :هو العقد الدائري ذو المركز الواحد ثم يستمر باقي العقد بخطوط رأسية.

[1]المرجع السابق. فيان موفق النعيمي.ص. 135.

[2]عزة رضا ابو السعود. بعدسة معماري منصة عربية متخصصة في العمارة والتصميم المعماري. (https://byarchlens.com. (16/05/2024. 15:44).

الثاني :فلها ثلاث مراكز لتعطى رأس الشرفة في وضعها الطبيعي ثم ثلاث مراكز مقلوبة لتعطينا الشرفة المقلوبة وهي استكمال لقاعدة الشرفة التي في الوضع الطبيعي...[1]

قام الفنان "**جمدي العدوي**" بعمل لوحة تدون عليها كل أنواع المشربيات بالخامات المستخدمة في الخرط حتى يستفيد منها الباحثين والموهوبين لفن الخرط العربي، ويعد من أنواع زخارف المشربيات هي[2]:

شكل (07)يوضح نوع الزخرفة –ميموني عدل–

شكل (08)يوضح نوع الزخرفة –ميموني عدل جوز–

.

[1]المرجع السابق. عزة رضا ابو السعود.

[2]امينة, عبد الله سالم. "دور الزخارف التراثية في تجميل البيئة المعيشية للسكان". في:مجلة الطفل وبيئة العمارة .المجلد 08 .العدد01 .2023.الجزائر.ص30

شكل(09) يوضح نوع الزخرفة –ميموني عدل زان– (نوع الخشب زان)

شكل (10) يوضح نوع الزخرفة––ميموني مائل زان–

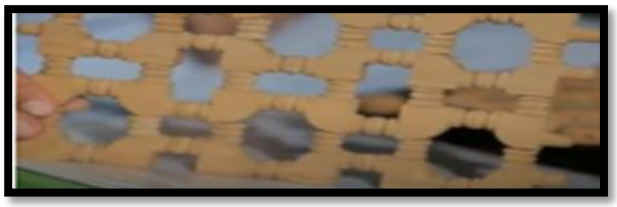

شكل(11) يوضح نوع الزخرفة ––ميموني مفوق كرنك

شكل(12) يوضح نوع الزخرفة ––مسدس جوز وليمون–

شكل(13) يوضح نوع الزخرفة –صليب عدل جوز وليمون–

شكل(14) يوضح نوع الزخرفة –طليب مليان ليمون وجوز–

شكل(15) يوضح نوع الزخرفة –صليب مليان (جوز تركي + ليمون)–

شكل(16) يوضح نوع الزخرفة –صليب مليان معكوس–

شكل(17) يوضح نوع الزخرفة –صليب مليان–

شكل(18) يوضح نوع الزخرفة –صليب فاضي مموج–

شكل(19) يوضح نوع الزخرفة –ابو شروال (جوز وليمون)

شكل(20) يوضح نوع الزخرفة –ابو شروال (عش النمل)

شكل(21) يوضح نوع الزخرفة –كنائسي–

1

شكل(22) يوضح نوع الزخرفة –كنائسي برواز–

3–وظائف الشرفة :

قام **المعمارى المصرى** "حسن فتحي" بتحديد خمس وظائف للشرفة:

1 –**ضبط درجات الحرارة(صيفا و شتاء)** :ان أكبر مسبب الارتفاع درجات الحرارة في الفراغات المعمارية الداخلية هو الكسب الحراري المباشر من أشعة الشمس, وبالتالي فإنه ينصح بتجنب الاشعة الساقطة على النوافذ بزاوية سقوط كبيرة ومباشرة، والاكتفاء بالوهج المنعكس الأقل كثافة الذي لايسبب الكسب الحراري للداخل. وبما ان المشربية سمحت بالفتحات الكبيرة في الجد ارن (كما أسلفنا في البداية) ،فقد أصبح من الممكن لتيار ثابت من الهواء أن يمر عبر فتحاتها الصغيرة إلى داخل الغرف، مما يساعد مستخدمي المكان على فقد الحرارة من اجسامهم عن طريق التعرق. وقد اعتاد السّكان المحليون على وضع آواني الشرب الفخارية في المشربيات . مما سمح للهواء الداخل

إلى المبنى أن يفقد من حرارته عن طريق تبخير أجزاء من مياه الشرب في الانية, وبالتالي يدخل الهواء البارد"نسبيا", إلى الغرف، كم يسمح تصميم القضبان وفتحات المشربية لأشعة الشمس في الشتاء بالدخول إلى الفراغ المعماري الداخلي، حيث يتم تصميم هذه الفتحات والأخذ بعين الاعتبار, زوايا سقوط الشمس شتاء ,(حيث انها تكون اقرب الى الارض), وبالتالي يزيد ذلك من درجة حرارة الداخل ويشعر السّكان بدفء, ان نقطة تحول المشربية الى اداة لتلطيف الجو الحار إلى أداه للحفاظ على درجات الحرارة شتاء هي نقطة حرجة, لذا يجب على المصمم أن يتفهم تماما عمل المشربية واستجابتها لأشعة الشمس في كلا الفصلين...[1]

2 **ضبط مرور الضوء**: على المصمم أن يختار المسافات الفاصلة وحجم قضبان مناسب للمشربية التي تغطي فتحة في الواجهة بحيث تعترض الإشعاع الشمسي المباشر, في الواجهات الجنوبية,

يستخدم مشبك ذات مسافات فاصلة صغيرة.ويقلل التدرج في شدة الضوء (التدرج الناتج عن سقوطه على القضبان دائرية المقطع) من حّدة التباين بين سواد القضبان (غير المنفذة للضوء)وشدة التوهج بينها , لذلك فإن عين الناظر لا تبهر من هذا التباين بين السواد والبياض، بعكس ما يحدث عند استخدام كاسرات الشمس, ويفضل أن تكون قضبان المشربية التي تقع على مستوى الإنسان قريبة من بعضها البعض، لزيادة الانكسارات في الضوء المار من خلالها، فتخفف من الإبهار الناتج من اشعة الشمس ومكونات المشربية, ولتعويض نقص الإضاءة في المستوى السفلي، يفضل زيادة المسافة بين القضبان كلما ما اتجهنا إلى الاعلى.

[1]المرجع السابق. نيفين فرغلى بيومي.ص4

3 **ضبط تدفّق الهواء:** توفر المشربية الفتحات الكبيرة الواضحة فراغات أكبر في المشبك، مما يساعد على تدفق الهواء داخل الغرفة، اما عندما تتطلب اعتبارات الانارة فتحات ضيقة لتقليل الإبهار، فإن تدفق الهواء ينقص بشكل ملحوظ ،يعو ض هذا النقص السلبي لتدفق الهواء من خلال فتحات أكبر بين قضبان المشربية في الجزء العلوي منها, ومن هنا ظهرت أجزاء المشربية الرئيسة وهي :

- جزء سفلي يتكون من مشبك ضيق ضوء قضبان دقيقة.
- جزء علوي يتكون من مشبك عريض ذي قضبان خشبية عريضة اسطوانية الشكل .

اما إذا بقيت حسابات تدفق الهواء غير كافية ,فيمكن تعويض النقص السلبي من خلال فتح الواجهة بأكملها ومن ثم تغطيتها بمشربية واسعة جدا.

4-زيادة نسبة رطوبة تيار الهواء:

يتم من خلال طريقتين:وضع جرار فخارية ذات مسامية عالية في المشربية, مرور التيار الهوائي فوق هذه الجرار يؤدي إلى تبخر كميات من الماء الموجودة على سطحها نظرا لمساميتها المرتفعة ، بالتالي يبرد التيار الهوائي ، تسمى هذه العملية التبريد التبخيري، و هذه العملية لا تؤثر على المضمون الحراري للهواء, لأن التبريد التبخيري يقلل من الحرارة الكامنة للهواء وبالتالي يزيد من رطوبة الجو.جميع الألياف العضوية مثل الخشب المستخدم في المشربيات, تمتص وترشح كميات معقولة من الماء بسهولة تامة. طالما لم يتم تغطيتها أو دهنها ، يفقد الهواء المار من خلال المشربية الخشبية المنفذة بعضا من رطوبته وذلك بامتصاص القضبان الخشبية لها إذا كانت معتدلة البرودة ، كما تكون في الليل عدة ، و عندما تسخن المشربية بفعل ضوء الشمس المباشر فإنها تفقد هذه الرطوبة للهواء المتدفق من خلالها [1].

[1] المرجع السابق. نيفين فرغلى بيومي.ص4.

ويمكن استعمال هذه التقنية لزيادة رطوبة الهواء الجاف أثناء الحر في النهار، وتبريد الهواء وترطيبه في أكثر الأوقات احتياجا لذلك. ولقضبان المشربية المسافات الفاصلة بينها حجوم مطلقة ونسبية مثلى، تعتمد على مساحة السطوح المعرضة للهواء ، ومعدل مرور الهواء من خلالها ؛ لذلك فإن زيادة مساحة السطح عن طريق زيادة حجم القضيب تؤدي إلى زيادة التبريد والترطيب. إضافة الى ذلك، فإن قضيبا كبيرا له في الوقت ذاته مساحة سطحية أكبر تزيد من قدرته على امتصاص بخار الماء بالإضافة إلى التبريد الناجم عن تبخر الماء فوق سطحه. كذلك تكون سعة امتصاصه للماء أكبر، مما يمكنه من الاستمرار بعملية إطلاق بخار الماء عن طريق التبخر لفترة زمنية أطول.

5- توفير الخصوصية للسكان:

بالإضافة لتأثيراتها الفيزيائية,توفر المشربية الخصوصية للسكان , مع السماح لهم في الوقت ذاته بالنظر إلى الخارج من خلالها. وهذا يدعم استخدام المشربية ذات الجزءين, حيث يضمن الجزء السفلي الخصوصية, في حين يتم تدفق الهواء عبر الجزء العلوي منها وهذا يعطي المشربية بعدا نفسيا رائعا حيث يشعر الساكن انه غير مفصول عن الفراغات الخارجية دون فقدان عامل الخلوة، مما يعطي الساكن شعورا بالاطمئنان .

وفرت المشربية الحماية الفعالة ضد أشعة الشمس و كما و فرت المناخ المناسب داخليا فى مناطق الشرق الأوسط لعده قروون , ومع مر العصور لم تنته أو تنقرض ، بل استخدمت فى الوقت الحاضر لتغطية و تكسية المبانى بوصفها زخرفة جمالية شرقية لتأكيد هوية ، و قد تبدلت الوحدات و المفردات الخشبية البسيطة لتكنولوجيا معاصر ة فائقة التطور مؤكدة على الفلسفة الوظيفية لها.. تنوعت واختلفت وظيفة

الشرفة كوحدة فنية جمعت بين الوظيفة المعمارية والاجتماعية والدينية والمناخية، أهمهانذكرها فيما يلي:

- ❖ معالجة اجتماعية خصوصية بصرية للبيت، حيث تحجب وتؤمن لمن يكون في الداخل منها رؤية من في الخارج دون أن يرى والعكس، حتى تحفظ حرمة أهل البيت من أنظار المتطفلين من الغرباء، وفي نفس الوقت تمكن النسوة من رؤية ما يحدث خارج الحجرات، كما تمكنهم من مشاهدة ورؤية الحفلات التي تجرى في القاعات اوالحجرات والأروقة المجاورة .
- ❖ معالجة معمارية وظيفية مناخية لما لها من خاصية ضبط مرور وتدفق الهواء، فهي تتحكم في اتجاه الهواء وكميته من خلال فتحاتها، حتى لا يتأذى الجالس أو الناظر خلالها أو خلفها.
- ❖ الحد من قوة الإضاءة الطبيعية وكسر حدة أشعة الشمس الداخلة للمسكن، وهي بذلك تتحكم في تتحكم في اتجاه الهواء وكميته من خلال فتحاتها، حتى لا يتأذى الجالس أو الناظر خلالها أو خلفها.
- ❖ الحد من قوة الإضاءة الطبيعية وكسر حدة أشعة الشمس الداخلة للمسكن، وهي بذلك تتحكم في درجة حرارة التيار الهوائي من ناحية ومن ناحية أخرى تزيد من نسبة رطوبة التيار.
- ❖ تأمين هواء منعش وسريع دون السماح لأشعة الشمس المباشرة النفوذ من جهة وتمنع الأتربة والرمال من الدخول إلى داخل المسكن من خلال اصطدامها بوحدات الخشب المخروطة من جهة أخرى. ..[1]

4-قيم استخدامات للشرفة :

[1]المرجع السابق. نيفين فرغلى بيومي.ص5.

يمكن تصنيف الاحتياجات البشرية الى ثلاثة انواع :

الاحتياجات المادية : وهو الاحتياج الى مساحة مريحة من حيث التكوين والحجم والمساحة والشكل

الاحتياجات النفسية : وهو الاحتياج الى فراغ يوفر الاسترخاء من ناحية اللون والتمتع بالمنزل ومستوى الخصوصية والربط الجيد بين الفراغات الداخلية والخارجية والأمان والاحتياجات الجمالية .

الاحتياجات الروحية : وهو الاحتياج إلى فراغ للممارسات الروحية والعبادة .وقدمت المشربية اشباعا للمستخدم فى البلاد العربية والاسلامية لهذه الاحتياجات لأنها كانت وليدة فكر المستخدم مندمجا مع القيم المعمارية الحضرية للمناطق التى نشأت فيها واحترام القيم البيئية لها والقيم الثقافية لمستخدمي هذه العمارة..[1]

1-**القيم الجمالية** :

قدمت المشربية حلولا جمالية على ثلاثة مستويات :

. المستوى الأول : على مستوى الفراغ الداخلى

- القيم الجمالية الشكلية : وصل فن صناعة المشربية درجة كبيرة من الإتقان خاصة فى مصر حيث وجد الفنان والنجار المسلم فى المشربيات مجالا خصبا لإبراز مقدرته الهندسية والفنية والزخرفية حيث اكتسب مزيدا من الروعة ومظهرا من مظاهر العظمة وأضفت على واجهات المنازل الاسلامية حيوية وبعدا عن رتابة المنظر بما تحتوى عليه من عناصر زخرفية كما كان للفنان المسلم لمساته الفنية وصنعته الماهرة فى التوظيف

[1] هيام, مهدى سلامه. "المشربية في العمارة الاسلامية بين أصالة الفكرة وحداثة التطبيق" .في: مجلة العمارة والفنون.العدد13. كلية التربية .جامعة حلوان . القاهرة . مصر.ص.709.

الهندسى لأشكال الخرط الدقيق فجعله على هيئة مكعبات صغيرة دقيقة أو كرات خشبية أو بشكل مستطيلات ومربعات صغيرة يربط بينها أعواد خشبية أفقية ورأسية متقاطعة حوت أنماطا زخرفية مختلفة نباتية أو هندسية شكلت لوحات جمالية داخل الفراغ خلقتها العلاقة بين الكتلة والفراغ وما نتج عنها من تباين بين ظلال الكتلة ونور الفراغ ، هذا التباين الديناميكى للضوء والظل بسبب تقاطعات الكتلة والفراغ فى المشربية خلق اجواء دراماتيكية رائعة داخل فراغات البيوت العربية والتى جسدت أحد أهم ملامح هذه الفراغات..[1]

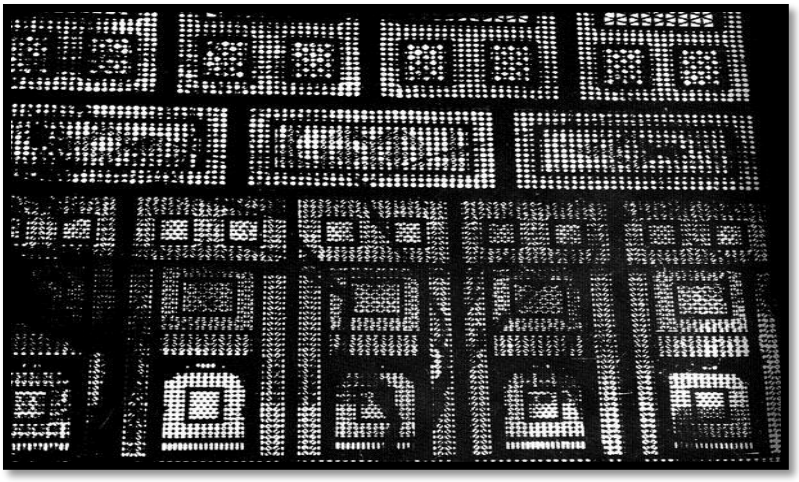

صورة رقم (10)توضح خلق أجواء دراماتيكية داخل الفراغ من اهم جماليات المشربية الاسلامية – بيت الكريتليه

[1]المرجع السابق. هيام, مهدى سلامه. ص709

صورة رقم (11) توضح خلق تكوينات زخرفية داخل المشربية وكأنها جدار تشكيلى مضاء – بيت السحيمى

المستوى الثانى : على مستوى التشكيل الخارجى للمبنى :

- التناغم بين خامات البناء والمشربية:

كانت المشربية تُصنع من خامات محلية تعكس طبيعة كل منطقة ، في معظم الأحيان كانت تُصنع من الخشب فى حين أنها تصنع من الحجر في وقت مبكر في اليمن أيضا في بعض الحالات كانت تصنع من الجبس في حالة نقص الخشب.

وكان البناءُ يصنع من الحجر وكلها خامات بيئية من الطبيعة والتي عكست اندماج الإنسان داخل بيئته الطبيعية, فهذه المواد كانت قبل ذلك تنتمى إلى الطبيعة تسبح الله فى تناغمات وجودها الطبيعى ، وعلى الرغم من أنها قد تم إزالتها من سياقاتها الأصلية فإنها بوجودها داخل مواد البناء وكأنها تعيد ترتيب وتشكيل سياقاتها بنغمات جديدة دون أن تخرج عن سياقاتها الأصلية ، وتظل داخل نفس الانسجام الذى كانت فيه قبلا مع باقى مكونات الطبيعة دون إخلال أو تنافر لارتباط هذه الخامات بنفس الكيان الأم وعودة جذورها إلى نفس المنشأ لذلك فإن العمارة الاسلامية تشكل أعلى توافق بين المباني ومستخدميها لارتباط خامات بنائها بالطبيعة الأم التي ينتمى إليها الإنسان.

. المستوى الثالث: على مستوى السياق المعماري الحضري :

- التناغم بين المشربية والسياق المعماري : وكما شكلت المشربية مع المبنى تناغما يعكس اندماجها داخل مكونات البناء التى هى نتاج الطبيعة ، فهى بالنتيجة شكلت بترديددها فى واجهات المباني المتجاورة انسجاما تاما يحافظ على توازن الطبيعة وهو ما يتماشى مع المفهوم الاسلامى لاضرر والاضرار، فالمعنى هنا لا يقتصر فقط على الإنسان بل على كل ما خلق الله عز وجل ، فلكل مخلوقات اله قوانينها الخاصة التي تحافظ على وجودها ، والحفاظ على هذه القوانين يضمن التوازن البيئي في الطبيعة وهو ما حققته العمارة الاسلامية التقليدية والمشربية كأحد أهم عناصرها حين جاءت فى تناغم مع البيئة المحيطة فى اللون والملمس والحجم وتصميماتها المتنوعة اثرت الواجهات ومنحتها ديناميكة انعكست على السياق العام لعمارة المدينة العربية ..[1]

صورة رقم (12) توضح تناسق المشربية مع السياق المعمارى العام للمدينة العربية

القيم الجمالية المستخدمة لمعالجة مساحات الخرط في النوافذ والشرفات : للعمارة الإسلامية قيم جمالية ميزتها عن باقي أشكال العمارة و المشربيات والنوافذ العربية كأحد العناصر المعمارية الإسلامية لها من القيم الجمالية ما أكسبها هذا الشكل المميز والفريد حيث " يستمتع الجالس داخل الحجرات المزينة بمثل هذه المشربيات والنوافذ بالمظهر الجمالي الناتج عن تنوع الملامس وثراء الدرجات الضوئية المختلفة ، والتي تتآلف فيما بينها

[1]المرجع السابق. هيام, مهدى سلامه. ص710.

علي السطح المشغول مكونة مزيجا جميلا من عنصري الضوء والظل ، مما يستحوذ علي مخيلة الرائي ووجدانه فكل مشربية أو نافذة عند رؤيتها من الداخل أو من الخارج هي عمل متميز ,وهذا التميز نابع من تحقق الكثير من القيم الجمالية للفن الإسلامي بها ويمكن حصرها فيمايلي :..[1]

1-الواقعية الكاملة للفن الإسلامي التي أدت إلي ارتياد ميادين الوحدة والعنصر والتكوينات الهندسية المجردة والتي أصبحت اتجاهاً لدي المذاهب والاتجاهات الحديثة ,حيث اعتمد المصمم المسلم علي "التحليل الذهني لعناصر الطبيعة حتي يصل بها إلي خطوطها الأساسية المجردة بنوع من الرمزية تبدأ بتحليل الجزء تحليلا عقلانيا هندسيا ، لينتهي إلي نوع من الترابط الكلي بين الاجزاء، والتطابق بين عناصره المتقابلة حتي يبدو كانعكاس المرآه ، وهو ما يسمي (بالسيمترية) في بعض الأجزاء, والمشربيات والنوافذ يتحقق فيها هذا المبدأ بشكل واضح حيث تعتمد في تقسيمات الخرط الداخلية علي التكوينات الهندسية المستطيلة كما نجد حشوات خارج نطاق الخرط بها زخارف نباتية مجردة يتحقق بها مبدأ التماثل

2-نهي الإسلام عن تمثيل الكائنات الحية مما جعل فناني المشربية يوجدون أنماط جديدة للزخرفة باستخدام الخرط وكانت أنماطاً بسيطة – أحيانا الخط العربي وأحيانا إبريق ماء أو مصباح معلق – وقد تم عملها داخل المشربية بصعوبة حيث تظهر مع الإضاءة كتصاميم رائعة في صورة ظلية.

3-التضاد بين الأجزاء الفارغة والممتلئة حين يتخللها الضوء, ولكن هذا التضاد ليس قويا بالدرجة التي تؤذي العين حيث" يسمح دوران قطع الخشب بالمشربيات والنوافذ بانتشار

[1] المرجع السابق. هيام, مهدى سلامه. ص710.

الضوء الساقط عليها ، وبالتالي تخفيف التباين بين الفجوات المضيئة بشدة والقطع الخشبية الداكنة...[1]

2-القيم الوظيفية للشرفة

معظم الدول العربية لها طبيعة مناخ حار جاف معظم فترات العام ، وتكون أشعة الشمس فيها مبهرة خلال فصل الصيف ، وقد استجابت المشربية بشكل فعال لمختلف الظروف المناخية والضوئية دونما أي آثار سلبية لاستخدامها ، بل كانت حال بيئيا فعالا نجح في تعديل وضبط الحرارة والضوء داخل العمارة الاسلامية وخلق بيئة داخلية مريحة حراريا وبصريا . وللمشربية أربع وظائف بيئية اتخذت أنماطا مختلفة لتلبيتها ، وهى يمكن أن تركز على أحد هذه الوظائف أو أكثر وفقا لأهمية الوظيفة المتطلبة من كل مشربية ، ويتم اختيار تصميم كل مشربية لتحقيق عدة أو كل هذه الوظائف . وتشمل هذه الوظائف:[2]

1- **التحكم في مرور الضوء** : عندما يدخل الضوء الغرف التي بها فتحات تواجه الجنوب ، فإن هذا الضوء يحتوى على مكونين :

الأول : أشعة الشمس المباشرة العالية الكثافة والتي تدخل إلى مساحات كبيرة جدا داخل الغرفة ، والمكون الثاني : الوهج المنعكس المنخفض الكثافة والذى يمكن أن يدخل إلى مساحة قريبة من الفتحة . ولأن أشعة الشمس التي تمر خلال الفتحات ستعمل على رفع درجة حرارة الأسطح بالغرفة ، فمن الأفضل منع مثل هذا الشعاع ، أما الأشعة المنعكسة

[1] أمانى مشهور هندى." النسبة الذهبية في تقسيمات الخرط الإسلامي في الواجهات المعمارية".في: مجلة العمارة والفنون. المجلد2. العدد7. 2017 . كلية الفنون التطبيقية . جامعة دمياط. مصر. ص7

[2] المرجع السابق. أمانى مشهور هندى. ص8.

فهي عندما تكون بكثافة أقل تصبح غير مؤثرة في تسخين أسطح الغرفة ولا ينتج عنها تأثيرات بصرية غير مريحة. ..[1]

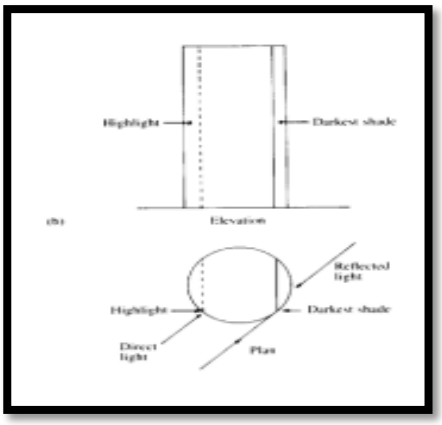

شكل رقم(23) : يوضح تدرج الضوء على سطح الخرط الدائري للمشربية.

وقد رتبت الفراغات والقضبان الخشبية فى مثل هذه الفتحات لتعترض أشعة الشمس المباشرة ، وهو ما يتطلب شبكة بقضبان صغيرة ، والقضبان ذات القطاع المستدير تعمل على تدريج الضوء الساقط على أسطحها مما يخفف من التباين ما بين ظالم القضبان الخشبية المعتمة وسطوع الوهج الداخل خلال الفراغات.

هذا التصميم يوزع بشكل متناغم المنظر الخارجى على مساحة الفتحة متراكب عليها النماذج الزخرفية للمشربية بحيث يشبه الزجاج الغامق المصنوع من الدانتال . وجاء تصميم المشربية على جزأين : السفلى فى مستوى العين تكون فيه القضبان متقاربة والفراغات البينية صغيرة جدا ، وذلك لتعترض أشعة الشمس المباشرة ولتقليل الوهج الناتج عن التناقض الحادث بين الكتلة والفراغ فى التصميم ، أما الجزء العلوى للمشربية فهو مكون من قضبان أكبر وفراغات أوسع .هذا التصميم يسمح للضوء المنعكس أن يضئ الجزء العلوى من الغرفة بدون دخول أشعة الشمس المباشرة ، فى حين تعمل المظلة الخارجية اعلى الفتحة على عدم دخول أشعة الشمس المباشرة ، وبالمثل فى فتحات الواجهة الشمالية حيث لا

[1] المرجع السابق. هيام, مهدى سلامه. ص711

تمثل أشعة الشمس المباشرة مشكلة ، تكون الفراغات كبيرة لتوفير الإضاءة الكافية للغرفة .لذلك كانت المشربية من أفضل الخيارات الفعالة فى السيطرة على طبيعة الإضاءة الساطعة للبلاد العربية لفترات طويلة من العام وضبطها وتحسين الأداء الضوئي داخل المكان ما حقق الراحة البصرية بل وخلق فراغات داخلية دراماتيكية ناتجة عن التباين الديناميكى للضوء والظل وما يخلقه من حركة داخل الفراغ تبعا لحركة الشمس أثناء النهار ، وهو ما أضاف بعدا جماليا وروحيا للفراغات الداخلية للعمارة الاسلامية. ..[1]

صورة رقم (13) توضح تقسيم المشربية إلى جزأين : سفلى بخرط صغير وفراغات ضيقة وعلوى بخرط كبير (صهريجى) وفراغات واسعة لمنع اشعة الشمس المباشرة و لضبط الإضاءة داخل المكان.

2- **التحكم فى تدفق الهواء** :لتوفير تدفق الهواء داخل الغرفة ، فإن المشربية ذات الفراغات الكبيرة تساعد على ذلك ، ولأن اعتبارات أشعة الشمس تتطلب ان تكون الفراغات صغيرة ، وبالتالي لا يتم توفير تدفق كاف للهواء ، لذلك يمكن استخدام

[1]المرجع السابق. هيام, مهدى سلامه. ص711.

نمط المشربية ذا القضبان الكبيرة والفراغات الواسعة فى الجزء العلوى لهذا السبب ، لذلك فإن تخطيط المشربية المكون من جزأين السفلى ذا قضبان وفراغات صغيرة والعلوى ذا قضبان كبيرة وفراغات واسعة وهذا النمط من الخرط يسمى (الصهريجى) هذا التقسيم لايساعد على تحسين الإضاءة فقط داخل الفراغ وانما يساعد ايضا على تحسين تدفق الهواء من خلال سحب الهواء البارد داخل الغرفة من خلال الجزء السفلى واخراج الهواء الساخن من فتحات الجزء العلوى الواسعة . هذه التقنية لاتعزز فقط حركة الهواء الى داخل المبنى بل وتسرع دخولها الى الغرف ، لذا كانت تُستخدم أيضا كقواطيع داخلية بين الغرف لزيادة التهوية.

3-**التحكم فى رطوبة تيار الهواء :** إن طبيعة الخشب المسامية تجعله يمتص الرطوبة من الهواء البارد الذى يمر من خلالها أثناء الليل ، وفى أوقات النهار وعندما تتعرض المشربية لحرارة الشمس بشكل مباشر فإن الرطوبة التي امتصتها تتبخر وتنتقل الى الهواء الذى يمر خلال المشربية الى داخل الغرفة فيما يعمل على زيادة نسبة الرطوبة للهواء الجاف اثناء النهار حيث يكون ذلك مطلبا حراريا هاما داخل الفراغ ، وكلما زادت مساحات الخشب زادت نسبة ترطيب الهواء[1]

كما ساعد مرور الهواء عبر جرار المياه (القلل) التى كانت توضع بالمشربيات على تبريد المياه داخلها أثناء فترات الليل والهواء البارد ، وفى النهار تعمل هذه الأواني على ترطيب الهواء المار عبرها والداخل إلى الغرف عن طريق عمليات التبريد التبخيرى أيضا.

[1]المرجع السابق. هيام, مهدى سلامه. ص 712.

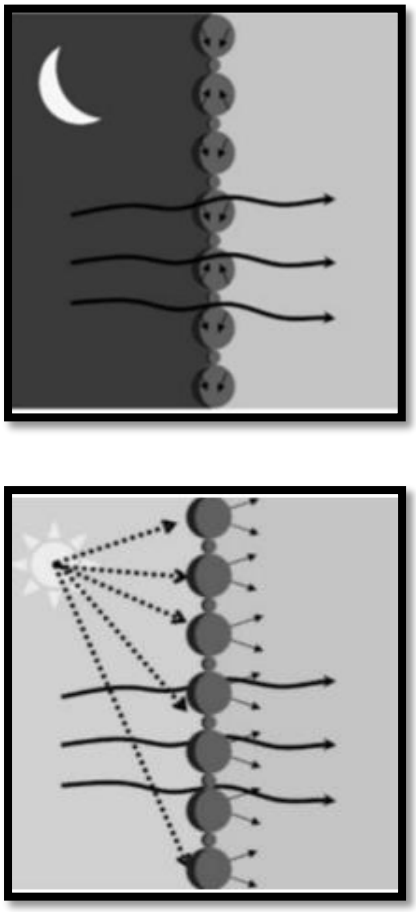

شكل رقم (24)فوق / أثناء الليل يكتسب الخشب الرطوبة من الهواء عن طريق المسام الموجودة به ـ تحت /أثناء النهار ترفع أشعة الشمس درجة حرارة الخشب فيتبخر الماء الذى امتصته ليال لينتقل إلى الهواء المار من خلال فتحات المشربية إلى داخل الفراغ

4-**الحد من درجة حرارة الهواء :** الظل الذى تكونه المشربية والحد من أشعة الشمس المباشرة يعمل ذلك بالنتيجة على تقليل درجة حرارة الغرفة الداخلية ، ويساعد على ذلك حركة الهواء المستمرة داخل المبنى والتي تعمل على التخلص من الهواء الساخن واستبداله بالهواء البارد والذى يتم ترطيبه قبل دخوله المبنى بعمليات التبريد التبخيرى السابق ذكرها ، كما أن بروز بعض المشربيات خارج المبنى يخلق ظلالا على

جدران الأدوار السفلى ما يقلل من الانتقال الحرارى إلى داخل المبنى ، بالإضافة إلى أنها كانت ملاذا للمارة في الشارع من أشعة الشمس المباشرة والمطر ..[1]

القيم الوظيفية لإستخدام الخرط في الشرفات والنوافذ : قامت فكرة المشربيات والنوافذ كنماذج للاستخدامات المعمارية التي تتفق مع نوعية البيئة المصرية ، وهو أسلوب يحقق مبدأ غاية في الأصالة والمعاصرة في مجال العمارة والفن ، ذلك هو مبدأ الوظيفية الشكل يتبع الوظيفة ، (ورغم أن مبدأ الوظيفية لم يكن يدركه المعماري المصري في القرون الوسطي كنظرية علمية واعية ، إلا أن فن صناعة المشربيات والنوافذ كان بحق النموذج الذي يشهد علي إدراك هؤلاء المعماريون للمبدأ ، كحقيقة وبديهة ، قبل أن يصبح نظرية في العمارة والفن في القرن العشرين ، تلك النظرية التي دعت إليها مدرسة (الباوهاوس) في ألمانيا ، وقد تم صياغتها فى مبدأين: أولهما يؤكد ضرورة تحقيق العمارة بشكل يتفق مع الغرض الذي صممت من أجله ، والثاني يخص الخامات ، بحيث أن تحترم فتستخدم لخواصها, حيث أن الوظيفية بمعناها الواسع هي أن تؤدي الأشياء المصنوعة الأغراض التي صنعت من أجلها ،وأن يكون لها من الأشكال ما يأتي تبعا لهذه الأغراض او الوظائف,وقد تم تطوير أنماط مختلفة من المشربية لتلبية مجموعة متنوعة من الظروف التي تتطلب التركيز علي واحد أو أكثر من هذه الوظائف وهذه الوظائف تشمل : التحكم في مرور الضوء ، التحكم في تدفق الهواء ، خفض درجة حرارة تيار الهواء ، زيادة نسبة الرطوبة في تيار الهواء ، ضمان الخصوصية ، ويتم تحديد تصميم كل مشربية لتحقيق عدد من هذه الوظائف أو تحقيقها ككل ، كما يتم تعديل أحجام الفجوات وأقطار أعمدة الخرط مما ينتج عنها أسماء مختلفة لهذه الأنماط.

ولتحقيق مبدأ الوظيفية في المشربية نجدها تتكون من الأجزاء التالية:

[1] المرجع السابق. هيام, مهدى سلامه. ص.713.

1-الفتحة الرئيسية للمشربية وتتكون من جزئين ، الجزء السفلي تحت مستوي النظر وهو عبارة عن قطع خشبية مخروطة بنمط شبكي محكم ، والجزء العلوي فوق مستوى النظر يتكون من نمط شبكي أكثر اتساعا ، وبالتالي تمنح

الخصوصية لشاغلي المسكن كما تعترض أشعة الشمس الشديدة في القاهرة وتوفر مصدر للإضاءة وتدفق الهواء.

2-البروز الموجود فوق المشربية يعمل على كسر أشعة الشمس الشديدة كما تمنعها من الدخول خلال النمط الواسع للجزء العلوي...

3-النافذة المسطحة فوق البروزالقمرية وهي عبارة عن نمط شبكي واسع من الخشب أو الجص المملوء بالزجاج الملون وكانت تضاف إذا لم توفر المشربية التدفق الكافي للهواء والضوء[1]

أما بالنسبة للتهوية التي تحققها المشربية فهي" أنها تقوم بتعزيز دوران الهواء داخل الغرف ، حيث يدخل الهواء داخل الغرفة من خلال الفتحات الصغيرة للجزء السفلي للمشربية ويتحرك الهواء الساخن الأقل كثافة فيرتفع لأعلى للخارج من خلال الفتحات الكبيرة بالجزء العلوي للمشربية ، وهذا يعزز ويسرع دوران الهواء في الأماكن المغلقة ، وعندما تقل درجة الحرارة يتضاءل حجم الهواء ويزداد وزنه وكثافته ونتيجة ارتفاع ضغط الهواء يدخل الهواء في الغرف خلال الفتحات الصغيرة وعندما ترتفع درجة حرارة الهواء في الغرف ، يزداد حجمه ويقل وزنه وكثافته ويتسبب الضغط المنخفض في تحرك الهواء صعودا من خلال الفتحات الكبيرة بالجزء العلوي للمشربية كما يعزز دوران أسطح أجزاء الشبك تدفق الهواء بشكل سلسل داخل الغرف" .

3-القيم الاجتماعية للشرفة

[1]المرجع السابق. أمانى مشهور هندى. ص5. 6.

المشربيات واحدة من العناصر المعمارية التي استوحاها الفنان المسلم من شريعته ، فقد ساهمت العقيدة الاسلامية والنظم الاجتماعية بما تتضمنه من قيم وتعاليم في خصائص العمارة ، وفى مقدمة هذه الخصائص الحفاظ على الخصوصية لا لسرة المسلمة باعتبارها لبنة المجتمع ، وذلك بعمل نوافذ تطل على الشارع ثم معالجتها باستخدام المشربيات لتضفي على تصميم البيوت طابعا خاصا من التستر والمحافظة على حرمة الآسرة وحماية أهل البيت من عيون المارة في الشوارع والطرقات ، وكذلك من عيون أهل البيوت المقابلة فالمشربيات المصنوعة من خشب الخرط على هيئة سواتر تمكنَ من خلفها من رؤية الشارع وليس العكس خاصة وأن الفراغات بين الخرط الخشبى صغيرة جدا على مستوى النظر ، ولم يكتف بوجود المشربيات مطلة على الشارع ، ولكنهاُ وجدت أيضا مطلة على الفناء الداخلى لتستر من خلفها عن نظر الغرباء أثناء زيارتهم لصاحب البيت كما استخدمت للعزل بين الجنسين داخل نفس البيت ، وبذلك فقد حققت المشربية الخصوصية على مستوياتها المختلفة بدأ من داخل البيت وأفراد الآسرة الواحدة ومرورا بالأقارب والزائرين داخل البيت ووصولا للغرباء المارين في الشارع والجيران . ولذلك نجد أنها انتشرت بسرعة في العديد من المناطق الاسلامية المختلفة لتحقيق نفس الغرض على الرغم من اختلاف أشكالها ومسمياتها من منطقة لأخرى . وهو ما جعل من المشربية ليست عنصر معماريا هاما بيئيا فقط ، وإنما أصبح عنصرا ثقافيا يرتبط ويعكس هوية العمارة الاسلامية. ..[1]

5-الشرفة في التراث المعرفي:

هي النافذة البارزة التي تطل على الشارع أو فناء البيوت العربية التقليدية. "المشربية" في الماضي هي الاسم الذي يطلق على الفضاء الذي يكون محاطا بفتحات شبكية خشبية توضع فيها جرار مياه الشرب لتبرد. وفي وقت لاحق، أطلق اسم المشربية فقط على الحاجز

[1] المرجع السابق. هيام, مهدى سلامه. ص713. 714.

الشبكي المصنوع من الدرابزينات الخشبية ذات المقطع الدائري كحالة مثالية لتوفير تدفق هواء أكثر سلاسة مما يساهم في عامل التبخر. وكانت هذه الشاشة مصنوعة يدويًا بالكامل وتنوع تصميم الدرابزينات بطرق فنية مختلفة

ويعود تاريخ المشربية إلى العصور القديمة. الفترة التي دخل فيها العرب إلى مصر، ولكن عندما تم استخدامها لأول مرة على وجه الخصوص، فمن الصعب تحديدها بسبب طبيعة الهندسة المعمارية المتطورة باستمرار.

وتكهن المؤرخ المعماري البريطاني بريجز (1974) بأن أصول المشربية يمكن العثور عليها في الكنائس القبطية في مصر. وفي شرح مفصل لعالم المصريات الفرنسي ماسبيرو (1914م) (دليل الآثار المصرية ودليل دراسة الآثار في مصر) يناقش عملية تطور المشربية ويشير إلى أن المشربية بدأت في الازدهار في العصر الطولوني (868م). – 905) حيث استخدموا كمية كبيرة من الخشب في مبانيهم، واستفاد الصناع العرب في بداية الصناعة من تجربة الأقباط، الذين كانوا ممتازين في صناعة الخشب. واستمر نمو هذا البناء في العصر العباسي (750–1258). وخاصة في العصر الأيوبي (1171–1250م). وبعد ذلك، وفي العصر المملوكي (1250– 1517)، نمت صناعة المشربية وازدهرت فنياً. كان شرط الخصوصية قيمة أساسية في الدين الإسلامي، لذلك حظيت المشربية بشعبية واسعة عبر التاريخ، خاصة خلال العصر الإسلامي العثماني (1517 – 1805)، واستمرت أيضًا لاحقًا في مختلف المناطق العربية، حيث ساعدت في تزيين الشوارع، من خلال إعطائها طابعًا خاصًا. شخصية فنية جميلة

وانتشرت المشربيات في مدن سوريا والخليج العربي ولبنان والسودان والعراق وفي دول المغرب العربي، بالإضافة إلى الهند وباكستان وإيران وإسبانيا. وتزامن انتشارها في هذه البلدان مع العصور المصرية، لكن المشربية المصرية ظلت النسخة الأكثر شهرة واحترافية. علاوة على ذلك، لا تزال مصر تحافظ على تراث المشربيات، ربما بسبب الدخل الذي تدره

السياحة، وكذلك إلى دول المغرب العربي وباكستان والهند وأسبانيا تفعل ذلك. في حين أن هناك بعض الدول التي تهمل تراث المشربية، على سبيل المثال: المملكة العربية السعودية، وبعض الدول التي فقدت تراثها القيم بسبب الحروب، مثل سوريا والعراق..[1]

وكانت الأماكن التقليدية المشتركة في المشربية بمثابة واجهات المنازل التقليدية، أو المساجد والمقابر والوكالات والخانات. إلى جانب ذلك، تم استخدامها كفاصل في التصميم الداخلي بين الغرف لزيادة التهوية من أكثر من جانب من المنزل. وفي أوائل القرن العشرين بدأ استخدام المشربية في التراجع بسبب عوامل عديدة. على سبيل المثال، نتيجة التحديث السريع، ونمو العولمة، والتخلي عن التقاليد المحلية. وتزامن مع ذلك تغير الهيكل الاقتصادي، الذي ولد من رحم الثورة الصناعية التي جعلت الصناعات الصغيرة القائمة على الحرف اليدوية زائدة عن الحاجة. ولذلك فإن أسباب تراجع استخدام المشربية ذات شقين: بسبب التأثيرات الثقافية والعملية.

–والمشربية فن تنفرد به مدينة القاهرة دون سواها حيث استخدمت عدة أنماط وتجميعات كتلك التي يعرضها المتحف الإسلامي بالقاهرة بالإضافة إلى بقايا بعض المنازل من العصر العثماني. وكان لكل أسلوب من المشربية اسم خاص مثل" النجومي "مثل النجوم،" الساقية"مثل الساقية و"المثلث "و"صليبي فاضى"،" صليبي مليان"،" كنايس قبطى"،" كنايس فاضى"،" عين الكتكوت"،" ميموني مدَّور"،" ميموني نجومي "و"معكوس ." قاطوع أو ساتر أو حجاب المشربية يتكون من قطع صغيرة من الخشب المخروط بأشكال متعددة مثبتة فى بعضها البعض بالتعشيق بدون مسامير أو غراء وهى بذلك تعطى الساتر مرونة تتماشى مع مرونة الخشب عند تغير درجة الحرارة، ويمكن الحصول على تصميمات هندسية بالغة التعقيد والتنوع من خلال مجموعة من قطع الخشب، والنتيجة

[1] Hiba Alothman. Ayten Akcay.p 107.

حجاب(ساتر) شفاف رائع الزُّخرف بسبب تنوع الأشكال وكثافتها الناتجة عن تجميع قطع عديدة متنوعة الشكل من الخشب مع بعضها.

ويسمح الساتر (الحجاب) بمرور الضوء وأشعة الشمس بطريقة رائعة وفى نفس الوقت يسمح لمن بالداخل الاطلاع على الخارج بدون أن يراه الخارج. كان لهذا الفن أثر كبير على نظام الفتحات حيث أعطى الفرصة لتصميم حائط كامل من خشب الخرط يقدم للسكان بانوراما زخرفية وفى نفس الوقت يسمح بدخول الهواء المنعش ويمكن أن تحتوى المشربية على الزجاج مضافًا إليها كذلك الستائر لزيادة في الحماية. ويمكن صنع نوافذ المشربية من خشب مطلى بألوان عديدة أو بلون الخشب الطبيعي بدون ألوان. وعلى هذا فقد تميزت واجهات مباني القاهرة في القرن التاسع عشر بنوافذ المشربيات البارزة والتي كانت تكاد تلامس بعضها البعض من كلا الجانبين في الحارات الضيقة كما شاهدها الرسامون الشرقيون وفى الصور الفوتوغرافية المبكرة..[1]

ومن الناحية التاريخية يبدو أن الخشب الخرط قد استعمل في وحدات معمارية أخرى قبل استعماله في الشبابيك وتشير حجج الأوقاف إلى استخدامه في مواضع أخرى وفى حجج نقل الملكية في أواخر العصر المملوكي (أول القرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي) ورد ذكر الخشب الخرط في النوافذ بشكل متناثر، ويشار إليها بالخشب الخرط (خشب خرط) وأحيانًا بـ" شُغل الخرّاط "تمييزًا له عن" شُغل النجّار "بينما يخبرنا لين أنه في أيامه أن بيوت الأغنياء تختلف عن بيوت الفقراء بكبر مساحات أحجبة المشربية (الخرط)، وفى العصر المملوكي كانت بيوت الأغنياء ذات شبابيك بمصبعات حديدية أو برونزية مذهبة تحاكي شبابيك القصور السلطانية بالقلعة؛ بينما الشبابيك العادية الشائعة كانت من الخشب وقد كتب المقريزي يرثى قصر قشتمر قائلًا بأن رخامه قد استبدل

[1]إبراهيم زكي خورشيد, أحمد الشنتاوي. عبد الحميد يونس. موجز دائرة المعارف الاسلامية .ط1.مركز الشارقة للإبداع الفكري.1998.ص314.

بالحجر وشبابيكه الحديد استبدلت بالخشب. وحجج الاستبدال المملوكية تشير إلى أن طريقة تصميم شبابيك المساكن كانت بنفس طريقة شبابيك المساجد فالشبابيك السفلية كانت مربعة واسعة مزينة بمصبعات حديدية أو برونزية بينما الشبابيك التي تعلوها كانت معقودة ومشغولة بالزجاج الملون المعشق. أما شبابيك البيوت العادية والشبابيك الغير مهمة فكانت من الخشب وبدون خرط. وهذا طبقا لحجج الأوقاف وأينما ذُكر هذا الفن في حجج الأوقاف فإنه يشير عادة إلى الدرابزينات كتلك التي تزين المقعد (شرفة كبيرة)أو الشخشيخة الخشبية التي تعلو القسم الأوسط للقاعة أو صالة الاستقبال. وأيضا في المساجد المملوكية المتأخرة. ويذكر خشب الخرط أيضا مقترنًا" بالمغاني "أو" الأغاني "والتي هي عبارة عن شرفتين متقابلتين عادة تطلان على القاعة من كلا الجانبين والذى تدل أسماءها على أنها كانت للمغنين والموسيقيين والذين كانوا يؤدون عملهم عادة خلف ستائر أو أحجبة.

وهناك ثلاثة مساجد في قاهرة العصور الوسطى تمتاز بنماذج رائعة للخشب الخرط (المشربية):مسجد الصالح طلائع المشيد في العصر الفاطمي (سنة ٥٥٥ هـ – ١١٦٠ م) وقد رمم أكثر من مرة في العصر المملوكي، له حجاب من الخشب الخرط يوجد الآن في صُفّة (سقيفة مقدم المسجد)ولكنها كانت أصلًا في داخل المسجد والحجاب الحالي عُمل حديثًا طبقًا لرسومات من القرن التاسع عشر.

ضريح السلطان قلاوون (أنشئ سنة ٦٨٣ – ٦٨٤ هـ/ ١٢٨٤ م – ١٢٨٥ م)له مقصورة حجاب من خشب الخرط حول التركيبة تم ترميمها في بداية هذا القرن بالإضافة إلى جامع المرداني(٧٣٩ – ٧٤٠ هـ/ ١٣٤٠ م) له حجاب من خشب الخرط على إيوان القبلة يطل على الصحن...[1]

[1]إبراهيم زكي خورشيد, أحمد الشنتاوي. عبد الحميد يونس. موجز دائرة المعارف الاسلامية .ط1.مركز الشارقة للإبداع الفكري.1998.ص314.

المنهل الاعتيادي للخشب الخرط متصل بنوافذ العمارة السكنية ابتداء من الغزو العثماني لمصر (٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م) وموجودة أوصافها في الوقفيات، وبالرغم من أن الخشب الخرط مقترن بالعمارة السكنية إلا أنه يوجد مسجد عثماني في القاهرة يحتوى على نافذة كبيرة من الخرط(مشربية)ألا وهو مسجد يوسف أغا(١٠٣٥ هـ/ ١٦٢٥ م) الذى أنشئ على شاطئ خليج القاهرة. ويبدو أن الحجاب الخرط قد عُمل ليستمتع المصلون إلى مشاهدة الماء والخضرة.

والآن وبعد أن استقرت العمارة الأوروبية الحديثة في القاهرة منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر تحت تمهيد محمد على باشا، قد اختفت نوافذ الخرط (المشربية)من واجهات القاهرة. وفى النصف الثاني من ذلك القرن أدخل المعماريون الأوربيون نوعًا من أسلوب العمارة والديكور الشرقي الذى أحيا بعض الحرف التقليدية، وأصبح الخشب الخرط الآن ذا وظيفة زخرفية بحتة لأناقة العصر مثل استعماله لتزيين الموبيليا (الأثاث) الأوروبي ولعمل قطع صغيرة منه. وأصبح فن خشب الخرط الآن حرفة سياحية تمارس في البازارات وأصبح مصطلح" مشربية "مرادفًا للحرف التقليدية اليدوية المحلية..[1]

المشربيات في التراث العربي والأدب:

للمشربيات تأثير كبير على الثقافة الشعبية في العراق وقد نسجت العديد من القصص والقصائد عن المشربيات، أبرزها قصة "حب نجار الشناشيل لإبنة الجيران". ويطلق على الواجهة الواحدة شناشيل وجمعها شناشيلات وهناك العديد من الأغاني الفلكلورية تدل على ذلك منها:

دوة للشناشيلات

[1]المرجع السابق. إبراهيم زكي خورشيد.ص . 315. 316.

تكعد بيهن الحلوات

تكثر بيهن الضحكات

فدوة للشناشيلات

وأغنية أخرى تقول كلماتها:

شناشيلك ياسف اليوم

يحله الليل بيه النوم

بس آنه أظل مهموم

كل ليلي أجر حسرات

كما ذكرت في بعض كتب التاريخ مثل النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: "في سنة إحدي وأربعين وأربعمائة هبت ريح سوداء ببغداد وأظلمت الدنيا وقلعت روشن دار الخلافة". وفي عجائب الآثار للجبرتي: "ونهب العسكر بيت الباشا وباتت النار تلتهب فيه وأحرقت تلك الأبنية العظيمة والقصور والمجالس والمقاعد والرواشن[1]."

كتب الشاعر **بدر شاكر السياب** قصيدة بعنوان"شناشيل ابنة الجلبي."

احدى اللوحات الفنية لبعض الفنانين المصرين وهى تظهر مدى اهمية المشربية وتأثرها على التراث العربى والشعبى ويوجد فى مصر حى الغورية وهو مثل حى لهذا الفن الرائع...

6-نماذج للشرفة في العصر الحديث:

من أنجح التصميمات التى اعتمدت على الفلسفة الوظيفية و الجمالية للشرفة (المشربية) معهد العالم العربى- باريس -فرنسا – institut du monde France – Paris التى تم بناؤه فى الفتر ة (1981-1987 ،)تصميم المهندس جون نوفال

[1]ريمة حمامي. مندیات ستار تایمز . http://www.startimes.com. (06/04/2024. 04:00

jean Nouvelالذى اعتمد فى تصميم هذا المبنى على فكره الحركة و التشكيل الضوئي ، و ذلك باستخدام فكر ة فتحة عدسة الكاميراshutter) و التى تم تركيبها بين طبقتين من الزجاج للتحكم فى كمية الضوء داخل المبنى ؛ و ذلك بربطها بجهاز كمبيوتر مركزي تأثرا بالفلسفة الوظيفية والجمالية للمشربية...[1]

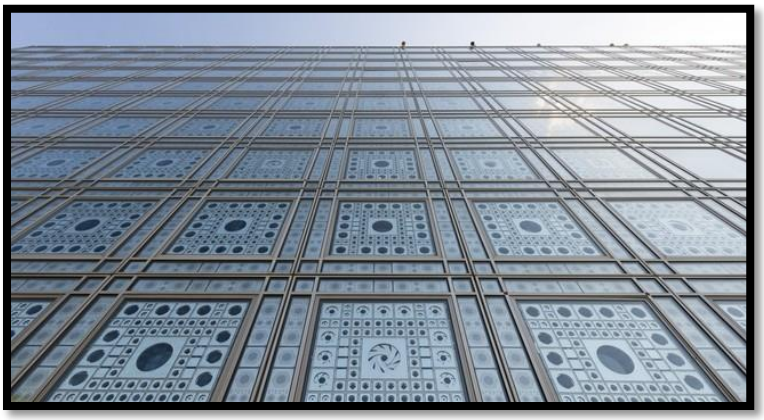

الصور رقم(14) لمبنى معهد العالم العربى–فرنسا–

[1]المرجع السابق. نيفين فرغلي بيومي.ص.6

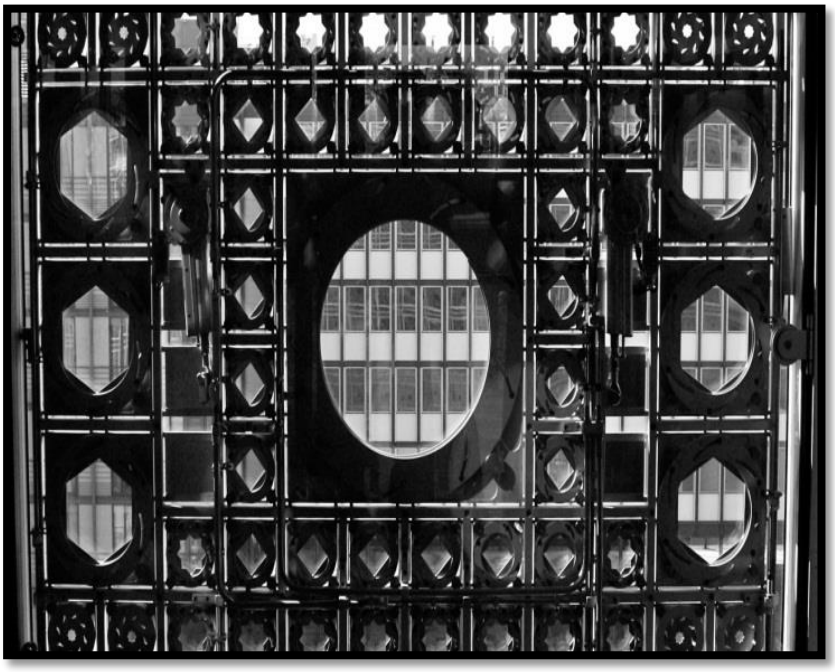

الصور رقم(15) لمعهد العالم العربى – باريس–

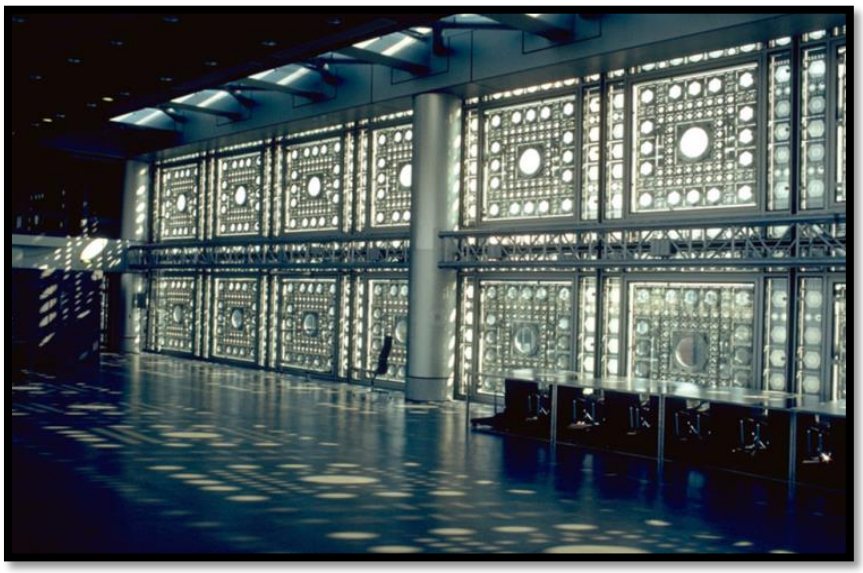

الصور رقم(16) التفصيلية لمبنى معهد العالم العربى – باريس – فرنسا(1981–1987م)..[1]

[1]المرجع السابق. نيفين فرغلي بيومي.ص.7.

و كذلك نجح المهندس مايكل ولفورد michael Wilford فى تصميم مجمع مسارح على خليج سنغافور ة , المسمىthe Esplanade2003 معتمدا على التشكيل بالضوء , اذ اكتسب شكله الخارجي من شكل الفاكهة الاستوائية Durian،و استخدمت خامة الألومنيوم في تشكيل الواجهة بشكل قابل للفتح و الغلق اعتمادا على زاوية الضوء كي تكفل حماية الواجهات الزجاجية من أشعه الشمس المباشرة.

صورة رقم (17) توضح مبنى مجمع مسارح – The Espplanade سنغافورة 2003م

كما قامJSWD Architektenبتصميم معماري متطور مع تطبيق نظام البناء المستدام لمقر العديد من الشركات فى ألمانيا 2004 ،حيث الكفاءة فى استخدام الطاقة ، فقد استخدم أشكال مجردة مستوحاة من الريش فى تكسية الواجهة من المعدن المقاوم للصدأ ، و التي تتحرك بواسطة مجموعة من المحركات للتحكم فى كمية الضوء المطلوب إدخالها

للفراغات المختلفة داخل المبنى ، بشكل يحافظ على برودة الجو بالداخل مما يقلل الحاجة إلى تكيفات الهواء ، والتحكم في المناخ الداخلي بحيث تقوم بتصفية الضوء المباشر بواسطة الريش و توجيه الضوء الطبيعي إلى المساحات الضيقة للحد من الحاجة إلى الإضاءة الكهربائية ، و ذلك دون حجب الرؤية إلى الخارج. ..[1]

صورة رقم (18)توضح الشركات فى ألمانيا

صورة رقم (19)توضح الشركات فى ألمانيا 2004م

[1]المرجع السابق. نيفين فرغلي بيومي.ص.7 . 8.

مع تطور التكنولوجيا الحديثة تحولت التكسية الخارجية للمبنى لمصدر جذب للمشاهد الخارجى ، حيث فتحت التكنولوجيا مجالات للتشكيل بالضوء و الظل باستخدام أجهزه الاستشعار و تكنولوجيا المعلومات ، و قد أكد ذلك فريق عمل (ايداس Aedas)خلال تصميم مبنى مجلس أبو ظبي للاستثمار al Bahar Towers 2012، حيث قام الفريق بتصميم المبنى في مواجهة الظروف الجوية شديدة الحرارة و التي قد تصل درجات الحرارة إلى 100 درجه فهرنهايت ، مما يعرض المبنى لأشعة الشمس و تغيير زوايا سقوطها خلال فترات مختلفة من السنة ، و قد تم تصميمها على بعد متران خارج المبنى بشكل شبه مستقل ،و تحتوى على عدد كبير من المثلثات التي تم تغلفها بألياف زجاجية و قد تم برمجتها على حركة الشمس للحد من حرارتها داخل المبنى [1]

أما في المساء فيتم إغلاق جميع الشاشات ، و مع بداية الشروق من جهة الشرق تغلق من الجهة الشرقية ، إذ تتغير الشاشات على مدار اليوم نتيجة لحركة الشمس على محيط المبنى بسبب أجهزه الاستشعار ، و قد أشارت جميع التقديرات إلى أن مثل هذه الشاشة سوف يقلل الحصول على الطاقة الشمسية و الحرارية بأكثر من 50 في المائة ، وتقليلا لحاجة المبنى لتكييف الهواء و الإضاءة الصناعية..[2]

[1]المرجع السابق. نيفين فرغلي بيومي.ص8

[2]المرجع السابق. نيفين فرغلي بيومي.ص9.

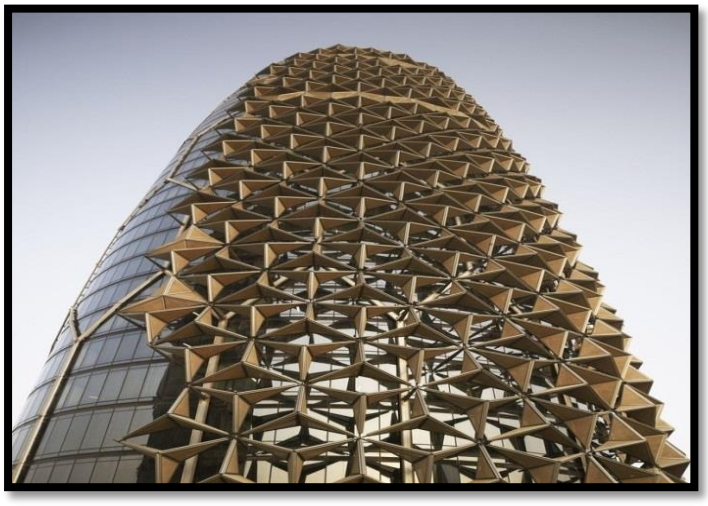

صور رقم (20) توضح مبنى مجلس أبوظبي

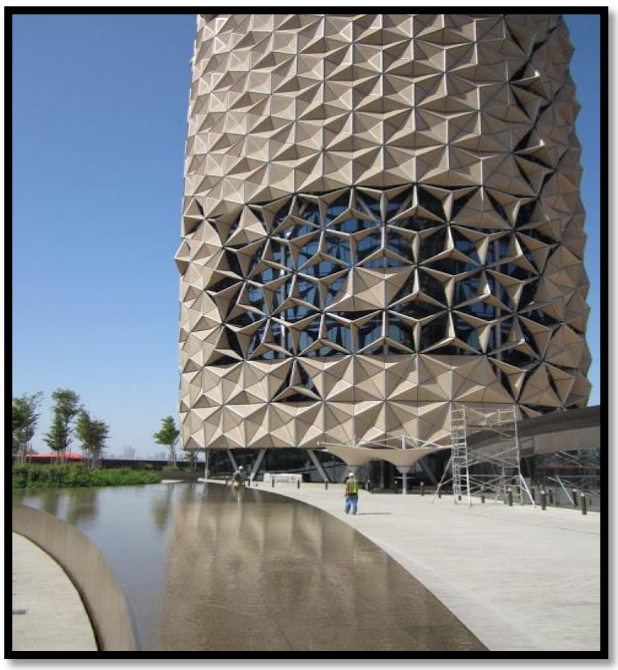

صور رقم (21) توضح مبنى مجلس أبوظبي لالستثمار al Bahar Towers

كما قام المهندس نورمن فوستر Norman Foster2007-2010بتصميم مبانى معهد مصدر-أبو ظبى institute Masdar،و هى تعد واحدة من أكبر مشاريع الاستدامة بيئيا فى العالم ، إذ يعد تصميم مكتبة مصدر من أفضل المبانى تصميميا إذ صمم سقفها

من مجموعة من النوافذ قابلة الفتح و الغلق بحيث توفر التظليل لجميع الفراغات داخل المبنى طوال اليوم مع توفير الإضاءة المناسبة...[1]

صورة رقم (22) توضح مبنى معهد مصدر – أبو ظبى

صورة رقم (23) توضح معهد مصدر – أبو ظبى–Masdar institute 2007 2010

[1]المرجع السابق. نيفين فرغلي بيومي.ص10.

كما قام جون نوفيل Jean Nouvel بتصميم و تنفيذ برج الدوحة – قطر 2002-2012 بارتفاع 231 متر ، إذ قام بدمج عناصر و وحدات زخرفية إسلامية مستوحاة من الفلسفة الجمالية و الوظيفية للمشربية مع التكنولوجيا المعاصر ة ، فهو مبنى أسطواني تم تكسيته بمجموعة من الطبقات الزخرفية المعلقة بخامة الألومنيوم بهدف تظليل المبنى من الشمس و توفير الإضاءة الطبيعية ، بالإضافة لوجود طبقة من الزجاج العاكس الذى يضيف مفهوم الحماية الشمسية ، كما يتم اضاءة المبنى فى المساء..[1]

صورة رقم (24) توضح مبنى الدوحة قطر.

[1]المرجع السابق. نيفين فرغلي بيومي.ص11.

صور رقم (25) توضح برج الدوحة – قطر–

صور رقم (26) توضح لبرج الدوحة – قطر 2002–2012

و لم يقف إبداع جون نوفل Jean Nouvel فى هذا المجال ،بل هو على وشك افتتاح أحدث إبداعاته و هو متحف لوفر أبو ظبى – الإمارات العربية المتحدة ، و الذى بدأه فى

2007 ، إذ تأثر بفلسفة المشربية الجمالية و الوظيفية و قدمها فى وضع افقى خلال تشكيل القبة من عده طبقات معدنية لتحسين المناخ الحرارى للفراغ الداخلى للمبنى، إذ يشمل هذا المتحف على مؤثرات ضوئية حركية ، حيث يمر ضوء الشمس عبر اثنين من الطبقات ، و يتم حظره من الثالث ، و يتغيير ذلك بمجرد تغيير وضع الشمس مما ينتج عنه بقع ضوئية متغير ة التشكيل فى المكان. ..[1]

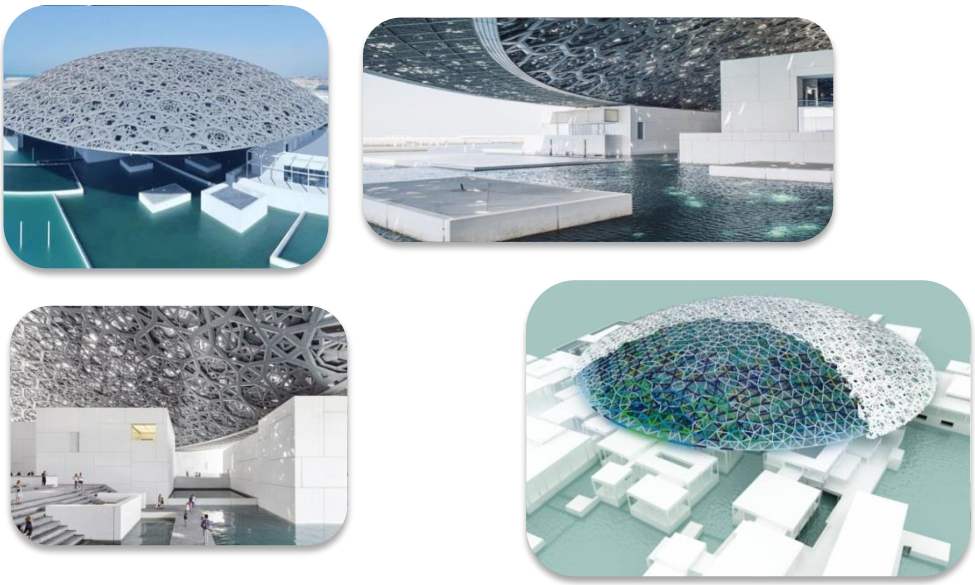

صور رقم(27) توضح بعض الصور التفصيلية لمتحف لوفر أبو ظبى – الإمارات العربيه المتحدة

ثانيا: : *واقع استخدام الأسرة للشرفة في الوسط الحضري*

من خلال دراسة الوضع الراهن لاستخدامات الأسرة الجزائرية للشرفة السكنية لساكنة دائرة القنطرة نجد نسبة كبيرة من الشرفات السكنية قد فقدت وظيفتها الاساسية كفراغ خارجي

[1]المرجع السابق. نيفين فرغلي بيومي.ص11.

يتميز بخصوصية نسبية يتم التفاعل مع المحيط الخارجي, وقد حل محلها وظائف جديدة واستخدامات عديدة تم رصدها من خلال الملاحظة المباشرة ونتائج بيانات أفراد عينة الدراسة ويمكن توضيحها في:

1-إلحاق وضم الشرفة بفراغات المسكن للاستفادة من مساحتها بسبب ضيق الوحدة السكنية وهذا ماتوضحه الصورة الاتية:

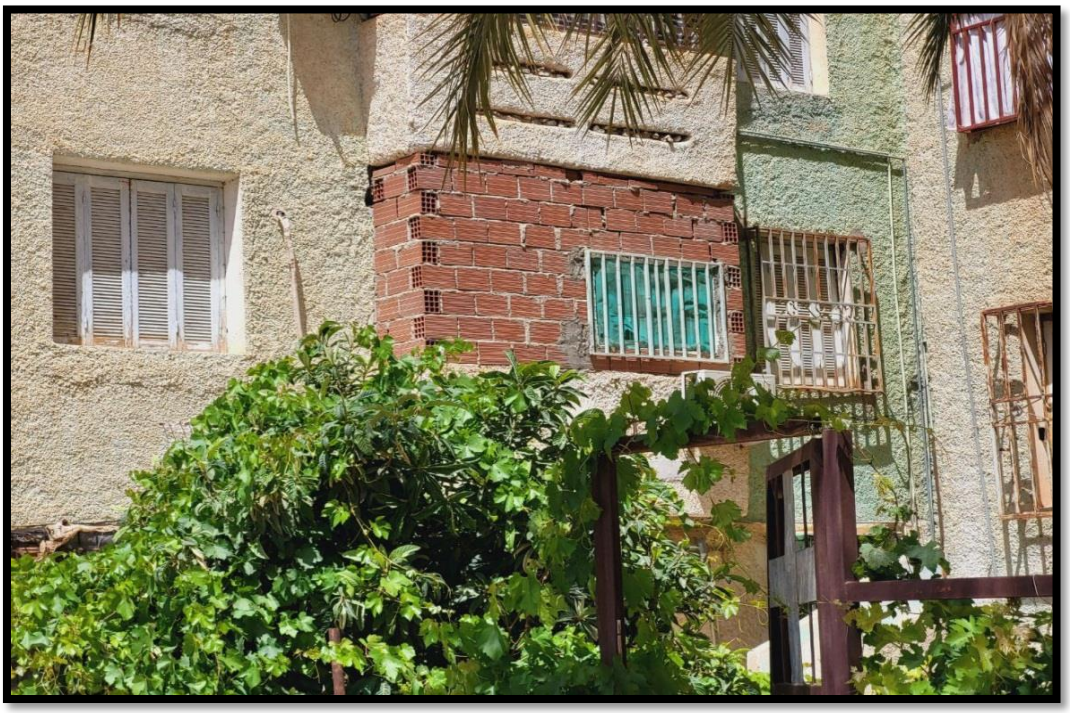

صورة رقم(28) توضح إلحاق وضم الشرفة بفراغات المسكن

2-استخدام الشرفة كفراغ للمعيشة اليومية لتجفيف الملابس والافرشة وهذا ماتوضحه الصورة الاتية:

صورة رقم (29) توضح استخدام الشرفة لتجفيف الملابس

3- استغلال الشرفة في تركيب أجهزة التكييف وأطباق استقبال الإرسال التليفزيوني.وهذا ماتوضحه الصورة الاتية:

صورة رقم (30) توضح استغلال الشرفة في تركيب تركيب أجهزة التكييف وأطباق استقبال الإرسال التليفزيوني.

4-تحويل الشرفة الى مكان لتخزين الاغراض والمهملات المختلفة.وهذا ماتوضحه الصورة الاتية:

صورة رقم(31) توضح استخدام الشرفة لتخزين الاغراض المختلفة

5-وضع النباتات في الشرفة لتزيين المسكن من الخارج والداخل

صورة رقم (32) توضح وضع النباتات لتزيين الشرفة

خلاصــة

تعتبر الشرفة عنصرا أساسيا ومهم من مكونات وعناصر الضرورية الواجب توفرها في المسكن لما لها من خصائص ووظائف عديدة والتي يحتاجها الفرد في حياته اليومية, كما تعتبر من أحد مكونات واجهة المبني وأي معالجة أو إضافة تتم للشرفة تؤثر على المظهر الخارجي لواجهة المبني سواء كانت تزيد من جمالية المسكن أو عكس ذلك أي يمكن ان تحدث تشوه لمظهر الخارجي للمسكن, كما ترجع استخدامات الشرفة للأسرة الجزائرية لحاجياتهم وثقافتهم كما يلعب حجم الاسرة دورا في تحديد استخدام الشرفات السكنية .

الفصل الرابع

الاجـــــراءات المنهجـــــية

-تمهيد

1-مجالات الدراسة

2-منهج الدراسة

3-أدوات الدراسة

4-تحليل وتفسير معطيات الدراسة

5-مناقشة نتائج الدراسة

تمهـيد

انطلاقا من الفصول النظرية التي اعتمدنا عليها في انجاز هذه الدراسة, سنتطرق في هذا الفصل الى تقديم الجانب المنهجي للدراسة, إذ تعتبر مرحلة تحديد وضبط الإجراءات المنهجية للدراسة من الخطوات الاساسية والمهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في إجراء الدراسات العلمية الصحيحة, وهذا لما تتضمنه هذه المرحلة من خطوات تمثل في واقع الامر الحصن الذي يقي الباحث من الخروج عن الموضوع العلمي أو الحياد خاصة على مستوى المنهج والعينة, وأدوات جمع البيانات , فهذه المرحلة تعد من المحددات الاساسية للدراسة وضبطها ضبطا علميا, ففي هذا الفصل سنحاول الربط بين الجانب النظري والواقع بغية تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلات الدراسة, كما سنحاول عرض كل من مجالات الدراسة (المجال المكاني, الزمني, البشري) والمنهج المتبع في الدراسة, بالإضافة الى أدوات جمع البيانات التي تساعدنا في جمع المعلومات من واقع محل الدراسة وهذا ما سنحاول تناوله في هذا الفصل.

1- مجالات الدراسة

يمثل تحديد مجالات الدراسة خطوة أساسية في البحوث العلمية, فمجالات الدراسة تعني حدود الموضوع الذي نريد دراسته حيث يجمع كل المختصين في هذا الحقل المعرفي, أن لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسة هي: المجال المكاني, المجال البشري, المجال الزمني.

1-المجال المكاني:

هو رقعة ذات حدود جغرافية، يختارها الباحث ليطبق دراسته ضمنه، ولعدة اعتبارات أهمها طبيعة المشكلة والأهداف المرجوة منها, بما أن موضوع الدراسة يكمن في **واقع استخدامات**

الشرفة لدى الاسرة الجزائرية وانعكاساتها على الساكنة في الوسط الحضري فإن ميدان الدراسة أجري في مدينة القنطرة ولاية بسكرة.

لمحة تاريخية عن بلدية القنطرة: تعتبر بلدية القنطرة من أقدم المناطق حيث تعود حسب المصادر التاريخية إلى أزمنة بعيدة وتتمثل المراحل التاريخية في :

1-**المرحلة الرومانية:** احتل الرومان المنطقة وجعلوها نقطة استراتيجية للمراقبة حيث قاموا بتشييد جسر الفج وتهيئة شبكات الطرق كما قاموا بغرس أشجار مثمرة بالمنطقة كالزيتون، التين .

2-**المرحلة الوندالية:** قبائل وحشية جاؤوا من أروبا الوسطى، ليسوا أهل حضارة وهم أقرب للتتار، وعند غزوهم للجزائر ووصولهم للمنطقة سنة429 م أحرقوها ودمروها ولم يبقى لهم أثر حيث لقو مقاومة عنيفة من أهالي المنطقة.

3-**المرحلة البيزنطية:** احتل البيزنطيون المغرب العربي سنة 533 م بعدما طردوا الو ندال منه وقد استطاعوا التحكم في سياسة البالد وفرض سيطرتهم على مساحة كبيرة من الوطن وكانت لهم مدن بالمنطقة أهمها: القنطرة، تهوده و بادس، وقد انتهى هذا الاحتلال عام 647م .

4-**المرحلة الإسلامية:** لقد تم الفتح الإسلامي على يد عقبة ابن نافع عام 682م بعد أن أسس القيروان كقاعدة لينطلق منها، وبعدها أتى الهلاليون وبني سالم من مصر بقيادة الفاطميين حيث استقر في المنطقة العديد من العائلات العربية وكان كبيرهم يدعى سي علي محمد والتي كانت تنقسم إلى ستة فروع: أولاد بشينة، أولاد منينة، أوالد سي محمد، أولاد طاجين، أوالد سي ناصر، الختاترة و شكلت هذه العائلات مجموعة صغيرة من المساكن اتخذت مع الزمن شكل معين وهي ما يسمى بالدشرة الحمراء وتطورت تبعا لخط محدد بواسطة الحواجز الطبيعية (الوادي، الأشجار، النخيل)، وانطلاقا من الدشرة الظهراوية كما

كان يسميها السكان انتقل بعض الأفراد ليكونوا الدشور الأخرى وهي: القراقر والذي يدعى حاليا بحي 20أوت، بور عباس ويدعى حاليا بحي الاستقلال..[1]

5-**المرحلة التركية:** دخل الأتراك المنطقة سنة 1516م بقيادة الحسين آغا الذي بنى الحصن التركي بها، واستمرت السيطرة حوالي ثالثة قرون حتى الاحتلال الفرنسي .

6-**المرحلة الاستعمارية:** منذ عام 1897م تموقع الاستعمار في الجهة الحدودية للمدينة بين الشمال والجنوب من أجل المراقبة الجيدة للمدينة خلال هذه الفترة بلدية القنطرة تشكلت بها تركيبات مهمة للطرقات كطريق السكة الحديدية الرابط بين ولايتي باتنة وبسكرة، وفي تلك الفترة قام الاستعمار بخلق قرية ذات نمط استعماري وهي القوس (القرية البرتقالي) بعد الاستقلال تزايد عدد السكان بسبب النمو

الديموغرافي وكذا قدوم السكان من المناطق المجاورة مما أدى إلى توسيع المنطقة وظهور حي05جويلية وحي 01 نوفمبر.

المجال الجغرافي لبلدية القنطرة وعدد سكانها تقع بلدية القنطرة شمال شرق ولاية بسكرة و جنوب ولاية باتنة، و تتبع إداريا لولاية بسكرة التي تبعد عنها بحوالي 54 كلم. تعتبر المنطقة همزة وصل بين الشمال و الجنوب، بحيث تجمع بين خاصيتين طبيعيتين مختلفتين تماما، و هما التل و الصحراء. وتوجد على ارتفاع 538.23 م على مستوى سطح البحر، وتتربع على مساحة 239.10 كلم^2، تتغلغل داخل السفوح الجنوبية لجبال الأوراس.

أنشأت سنة 1946 كمركز بلدي بموجب قرار مؤرخ في : 1946/05/29م، وبلدية بمقتضى قرار مؤرخ في:1957/01/12م .

[1] حنان بلعيد . فوزية بن ساهل. دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية القنطرة ولاية بسكرة . سطيف: مركز الدراسات والإنتاج العمراني2011

ومن الناحية الإدارية استفادت بلدية القنطرة بترقية إدارية في التقسيم الإداري الأخير للدوائر وذلك حسب الجريدة الرسمية رقم 41الصادرة بتاريخ 04 سبتمبر 1991م وأصبحت تضم كلا من بلدية القنطرة، بلدية عين زعطوط، وقبل هذا التقسيم كانت بلدية القنطرة تابعة إداريا لدائرة لوطاية .

يحدها شمالا: بلدية عين التوتة، معافة.

جنوبا: بلدية جمورة .

.شرقا: بلدية عين زعطوط.

غربا: بلدية بيطام .

ويقدر عدد سكانها ب 13.589 نسمة حسب احصاء سنة2015....[1]

2-المجال الزمني:

و يقصد به الفترة التي يستغرقها البحث، بدأ من اختيار المشكلة و إعداد خطة البحث، مـرورا بتحديد الإجـراءات و الخطـوات المنهجية و إعـداد أدوات البحـث و اختيار المجـالات(المكـاني و البشـري).

تم اختيار موضوع الدراسة في 2023/06/07, وعرض هذا الموضوع على مجموعة من الاساتذة المتخصصين في علم اجتماع الحضري وقد تم قبوله وضبطه في 2023/12/10, ومن 2023/12/15 الى 2024/01/21 تم تحديد خطة البحث وتحديد المفاهيم وجمع المعلومات التي تخدم الجانب النظري.

وبعدها تم النزول الى الميدان, و عليه يمكن تقسيم فترة دراسة الباحثة إلى مراحل وهي:

[1] مكتب الدراسات والإنجازات في التعمير. المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير. باتنة. 1993. ص.3.

المرحلة الاولى: و تم فيها اختيار موضوع الدراسة و وضع خطة البحث و جمع المراجع اللازمة للشروع في الدراسة النظرية، و تم ذلك من شهر شهر جوان 2023 الى شهر ديسمبر 2023.

المرحلة الثانية: و تم خلالها تحديد موضوع الدراسة بدقة و مراجعة الدراسات السابقة و استكمال الجوانب النظرية لموضوع البحث و تم ذلك من شهر ديسمبر 2023 الى شهر أفريل2024.

المرحلة الثالثة: إعداد خطة الدراسة الميدانية و وضع الإجراءات المنهجية، و تصميم الاستبيان في صورته الأولية و عرضه على مجموعة من المحكمين (استاذة التخصص)، ثم إجراء التعديلات اللازمة و صياغته في صورته النهائية، و تم ذلك خلال نهاية شهر أفريل 2024.

المرحلة الرابعة: وقد تمثلت هذه المرحلة الزمنية بالنزول الى الميدان وتوزيع الاستمارة على مجموعة من الأسر المقيمين بحي 1 نوفمبر 1954, وحي 5 جويلية و تم ذلك خلال بداية شهر ماي 2024.

3-المجال البشري:

إن هدف كل باحث هو التوصل إلى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي، و يتم ذلك عن طريق اختيار فئة ممثلة لهذا المجتمع تمثيلا صحيحا، وذلك عندما يتعذر على الباحث تغطية المجتمع الأصلي مباشرة .

انطلاقا من أهداف الدراسة والتساؤلات والامكانات البشرية للباحثة فقد اقتصرت الدراسة على مجموعة الأسر المقيمة في السكنات التقليدية والعمودية في حي 1 نوفمبر , وحي 5 جويلية. حيث وزعت الاستمارة على عينة مكونة من 34 مفردة.

✓ عينة الدراسة:

تعتبر عينة الدراسة من أهم الخطوات المنهجية التي يعتمد عليها الباحث الاجتماعي في الدراسة الميدانية التي يتم إجرائها, ولقد حرصنا على اختيار عينة من الاسر في دائرة القنطرة و المكونة من 34 أسرة , لتفي بأهداف الدراسة المتناولة, وقد تم اختيارها بطريقة "**عشوائية بسيطة**" في هذه العملية يتم اختيار المفردات بطريقة فردية مباشرة من خلال عملية عشوائية وفيها تكون لكل الوحدات غير المختارة نفس الفرصة للاختيار مثل الوحدات المختارة .

✓ خصائص العينة:

جدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية%
أنثى	21	61.76
ذكر	13	38.23
المجموع	34	99,99

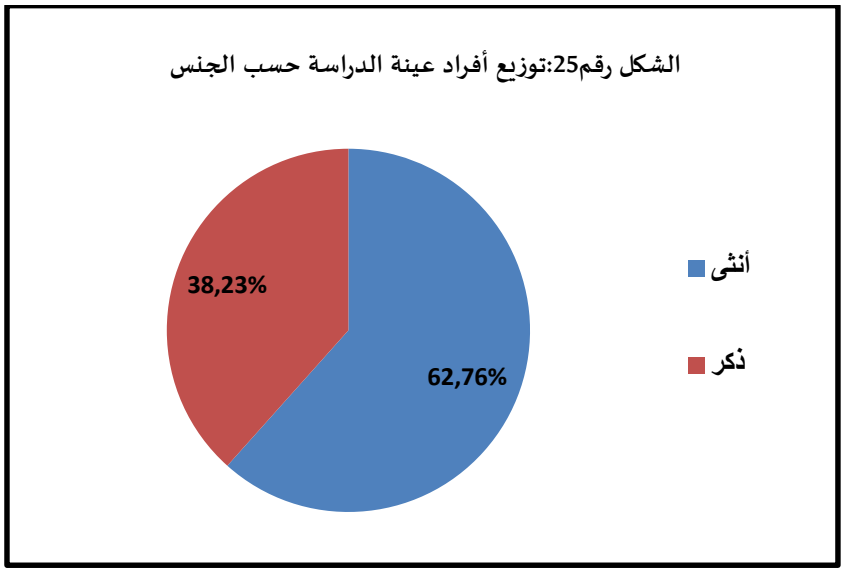

ومنه قد كشفت الدراسة الميدانية من خلال البيانات الاحصائية, الواردة في الجدول رقم(02) الموضح لبيانات الجنس لأفراد عينة الدراسة لساكنة دائرة القنطرة وفق الاتي, حيث تمثلت عدد الاناث ب21 أنثى وقدرت النسبة المئوية لعدد الاناث ب61.76%, أما فيما يخص عدد الذكور هناك 13 ذكر أما النسبة المئوية لعدد الذكور قدرت ب38.23%, نلاحظ من خلال هذه المعطيات الحسابية أن النسبة المئوية لعدد الاناث أكبر وتفوق من النسبة المئوية لعدد الذكور . هذا يدل على أن أثناء توزيع الاستمارات على المساكن في الفترة الصباحية كانت فئة الإناث أكثر تواجد في المساكن وذلك لأن معظمهم ربات بيوت وغير عاملات أي ماكثات في البيت, وراجع أيضا لأنها أكثر فئة تواصلت معها وكانت معاملتي معها بشكل أكثر لأنها تمثلني وتخدمني أكثر عكس فئة الذكور. وتدل النسبة القليلة لفئة الذكور مقارنة بفئة الاناث لعدم تواجدهم كثيرا في المساكن فجل أوقاتهم يقضونها في الخارج سواء كان ذلك في العمل أو أماكن أخرى, وخاصة خلال الفترة الصباحية أي أثناء توزيع الاستمارات ولذلك تقوم أحد أفراده من الاناث بالإجابة عن الاستمارة. يمكن اعتبار ان هذه الفئة من الاناث هي من تساهم بشكل كبير على استغلال واستخدام المسكن وتغييره.

جدول رقم(03) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية%
]..-20]	7	20.58
]..-30]	9	26.47
]..-40]	7	20.58
]..-50]	5	14.70
]60-فما فوق [	6	17.64
المجموع	34	99,97

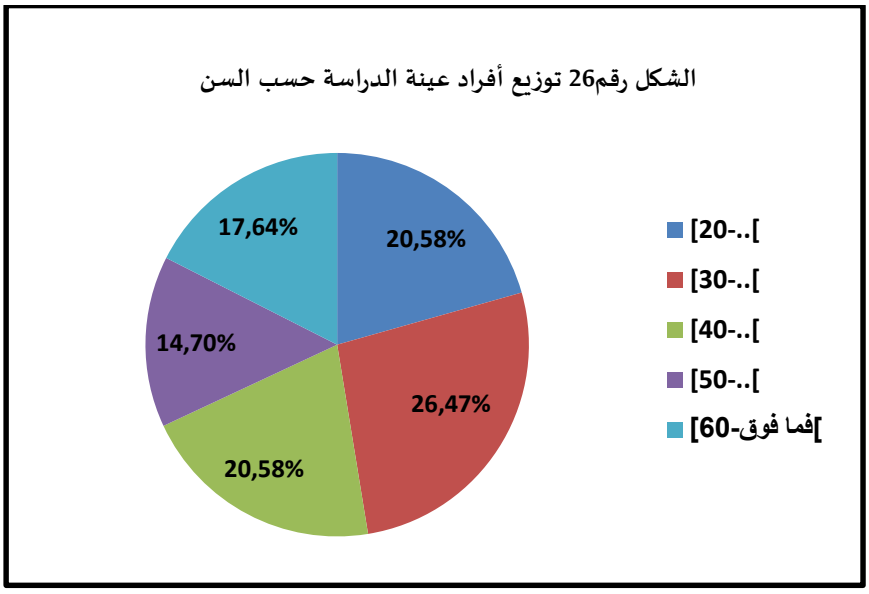

أما فيما يخص توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن الموضحة في الجدول رقم(03) قد تبين وجود فئات مختلفة من العمر ,صنفت الى فئات التي سنوضحها كما يلي , الفئة الاولى وهي الفئة التي تتراوح أعمارهم من 20 سنة فما فوق ويقدر عدد أفرادها ب 7 أفراد, أما الفئة الثانية وهي الفئة التي يتراوح سن أفرادها من 30 سنة فما فوق ويتمثل عدد أفرادها ب 9 أفراد, الفئة الرابعة وهي الفئة من 40 سنة فما فوق عدد أفرادها 7 أفراد, الفئة الخامسة

وهي الفئة من 50 سنة فما فوق عدد افرادها 5 أفراد ,أما الفئة الخامسة والاخيرة هي فئة الافراد التي يتراوح أعمارها من 60 سنة فما فوق عدد أفرادها 6 أفراد. ومنه قد كشفت البيانات الاحصائية أن أكثر فئة عمرية استجابة وهي الفئة الثانية وهي أعلى نسبة حيث تقدر نسبتها المئوية ب26.47%, ثم تليها الفئة الاولى والثالثة معا حيث تقدر النسبة المئوية لكلتيهما ب 20.58%, ثم تليهم الفئة الخامسة التي قدرت نسبتها المئوية ب 17.64%, ثم تأتي الفئة الخامسة تمثلت نسبتها المئوية ب 14.70% وهي اقل نسبة من حيث استجابة عدد أفرادها .

ومن خلال هذه البيانات الواردة في الجدول رقم(02) يتبين لنا أن معظم الأمهات التي قابلتهم أثناء توزيع الاستمارات في العمارات الجديدة أثناء الفترة الصباحية كانت أعمارهم ما بين 30 سنة فما فوق كما تشير الى أنها أكثر فئة موجودة في العمارات, ثم يليها افراد الذين سنهم ما بين 20 وهم الافراد الذين وزعت لهم الاستمارة في الفترة المسائية وفي نهاية الاسبوع لتواجدهم في المساكن سبب غيابهم في الايام الاسبوع الاخرى لأن معظمهم جامعيون يدرسون كما أن معظمهم من الأصدقاء ,أما فئة أعمار الافراد 40 سنة فما فوق وهم الافراد الذين وزعت لهم الاستمارات في العمارات القديمة معظمهم نساء أمهات ومنهم من هم جيراننا أصحاب المساكن التقليدية, ثم تأتي فئة 50 سنة الى 60 فما فوق نسبتهم قليلة لأنهم يعتمدون على باقي أفراد اسرتهم في الاجابة على الاستمارة من ابنائهم كما أن هذه الفئة في العمارات وخاصة الجديدة قليلة جدا لأن معظمهم شباب وكهول وحديثو الزواج. ومنه نلاحظ أن نسبة الشيوخ ضئيلة جدا وهذا يدل على أن نسبة الشباب مرتفعة أكثر في أحياء العمارات لأنها حديثة المنشأ.

جدول رقم(04) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المسكن

نوع المسكن	التكرار	النسبة المئوية%
مسكن تقليدي	10	29.41
عمارة	22	64.70
أخرى	2	5.88
المجموع	34	99,99

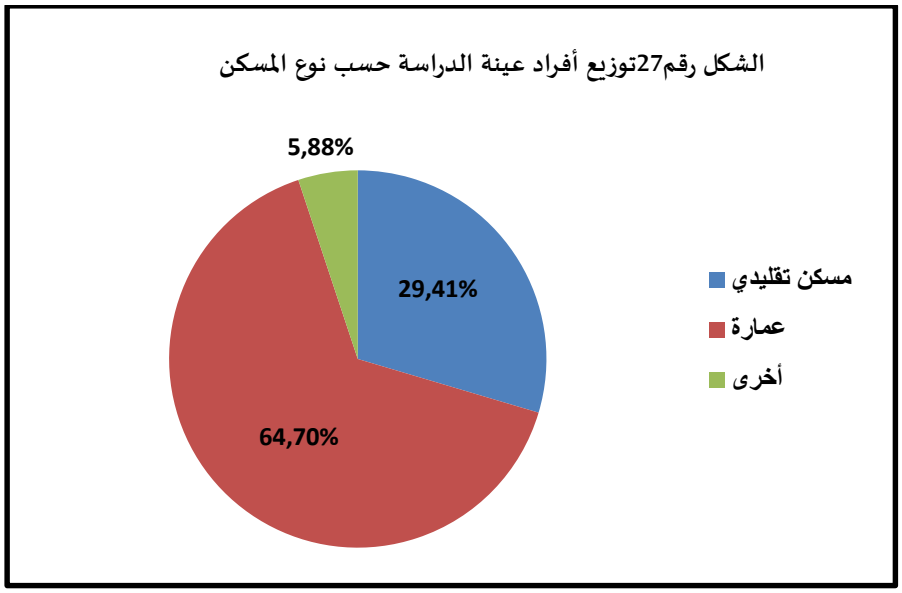

نلاحظ من خلال البيانات نوع المسكن الواردة في الجدول رقم(04) أن أعلى نسبة مئوية قدرت ب 64.70% أي معظم الافراد يعيشون في العمارات, في حين تليها النسبة المئوية 29.41% وهم الافراد الذين يعيشون في المسكن التقليدي, وتتمثل أقل نسبة ب 5.88% وهم الافراد الذين أجابوا بأخرى. تشير هذه البيانات الاحصائية ان عدد الافراد الذين يسكنون في العمارات أكثر مقارنة بعدد الافراد الذين يسكنون في مساكن التقليدية. في حين الذين أجابوا بأخرى نسبتهم ضئيلة جدا. وهذا ما يوحي أن معظم الاسر أصبحت تلجأ الى نمط

المساكن العمودية مقارنة بالمساكن التقليدية وهذا راجع لعدة أسباب منهم من هم حديثو الزواج لذلك يلجؤون لسكن في العمارات لأن المستوى والظروف المعيشية اليوم لا تسمح لمعظم الشباب بأن يشتري أو يستقر في مسكن من نمط آخر فالعمارة هي الحل المناسب له, كما معظمهم موظفين مستأجرين يعملون بعيدا عن مكان إقامتهم الاصلي ويتمركزون خاصة في العمارات الجديدة لقربها من مقر عملهم وبسبب نقص تكلفة الايجار لكونها منطقة قليلة السكان.

جدول رقم(05) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مساحة المسكن

مساحة المسكن	التكرار	النسبة المئوية%
]140-70]	23	67.64
] 210-140]	5	14.70
] 280-210]	4	11.76
] 280-فما فوق[	2	5.88
المجموع	34	99,98

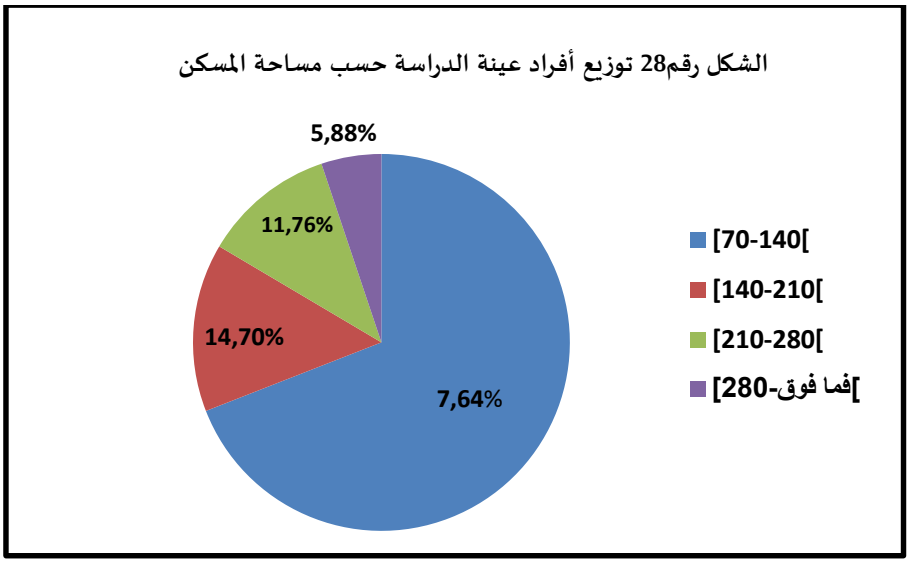

نلاحظ من خلال تحليل نتائج الجدول رقم(05) ان مساحة المسكن ما بين[70−140[م^2 وهي أعلى نسبة مئوية حيث قدرت ب67.64% , ثم تليها الفئة الثانية ما بين [140−210 [م^2 تقدر ب14.70%, الفئة الثالثة ما بين [210−280 [تقدر نسبتها ب11.76% م^2 , ثم الفئة الرابعة والاخيرة ما بين[280−فما فوق [وهي تمثل أقل نسبة تقدر ب5.88%.ومنه نلاحظ أن أغلب الافراد أجابوا بأن مساحة مسكنهم ما بين 70متر مربع الى 140متر مربع وهذا يشير الى أن السكنات المقيمون فيها هي عمارات لان مساحتها صغيرة فهي من نوع F2, f3, f5,f4 ,ثم تليها فئة الافراد الذين مساحة مساكنهم من 140 فما فوق وهم الافراد أصحاب المساكن العادية . نلاحظ أن معظم أفراد عينة الدراسة مساكنهم من النمط العمودي . فهو النموذج الذي أصبحت تتجه إليه كل أسرة وخاصة الحديثة والصغيرة لأن خصائصها وحجمها يتوافق مع حجم وبنية المسكن العمودي.

جدول رقم(06) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الغرف الموجودة بالمسكن

عدد الغرف	التكرار	النسبة المئوية%
]4−2]	25	73.52
]6−4]	5	14.70
]8−6]	4	11.76
المجموع	34	99 ,98

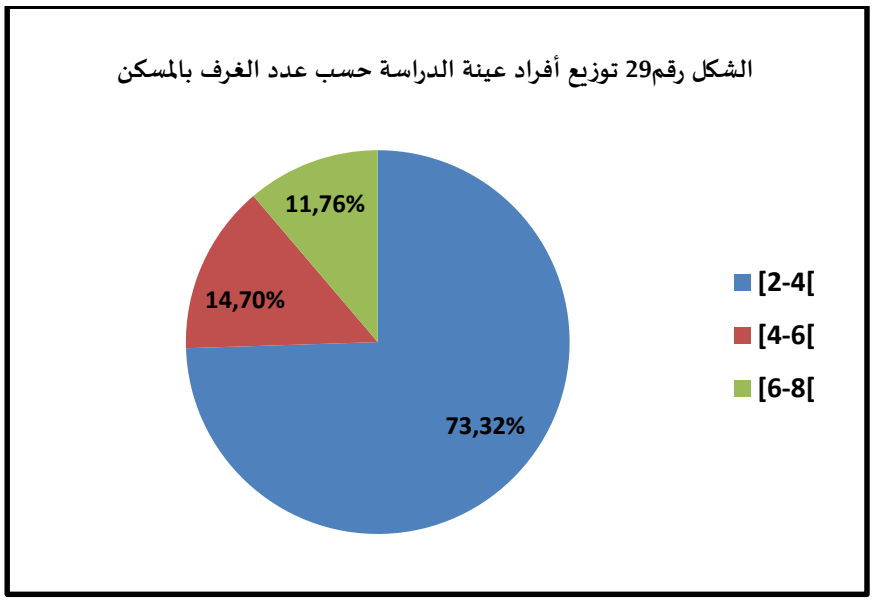

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن أكثر نسبة في مجتمع الدراسة هي الفئة ما بين[2-4[غرف وهي أعلى نسبة تقدر ب73.52%, أما اقل نسبة وهي الفئة ما بين [6-8[غرف حيث تقدر النسبة ب (11.76%), وبعد ذلك النسبة الثانية للفئة [4-6[غرف وتقدر نسبتها ب14.70%. نلاحظ من خلال هذه البيانات الحسابية أن أكثر الافراد أجابوا بأن عدد غرفهم من غرفتين الى ثلاث غرف وهذا يعني أن المسكن من نوع F2, f3, وهم عينة الافراد الذين يقنطون في العمارات القديمة الموجودة في حي أول نوفمبر نظرا لضيق مساكنهم التي لا تتلاءم في كثير من الاحيان مع حجم وعدد أفراد الساكنة, ثم تليها فئة الافراد الذين أجابوا بأن عدد غرفهم في المسكن من 4 غرف الى خمسة غرف منهم من هم أصحاب العمارات الجديدة الموجودة في حي 5 جويلية مساكنهم من نوع f5,f4, وهي كبيرة نوعا ما مقارنة بالعمارات القديمة التي لا تلبي حاجيات الساكنة, ثم تليها فئة الافراد الذين أجابوا بأن عدد غرفهم في المسكن من 6 غرف الى 8 غرف وهم الافراد ذات المساكن التقليدية والكبيرة. نلاحظ أن نسبة 73.52% من افراد التي أجابت بأن عدد غرفهم من 2-4 غرف داخل المسكن وهذا العدد قليل مع حجم الاسرة خاصة وان اغلب افرادها يفوق

5أفراد ما يؤكد بأن مساكنهم تعاني من قلة الغرف مع تزايد ملحوظ في عدد أفراد الاسرة وهذا ما يولد تزاحم وكثافة داخل المسكن ويجعل أفرادها غير مرتاحين, وهذا ما يستدعي لتدخل الاسرة لإجراء تعديل واعادة تحوير المسكن حسب متطلباتها بما يتناسب مع عدد أفرادها.

جدول رقم(07) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب وضعية المسكن

وضعية المسكن	التكرار	النسبة المئوية%
إيجار	17	50
ملك	15	44.11
أخرى	2	5.88
المجموع	34	99 ,99

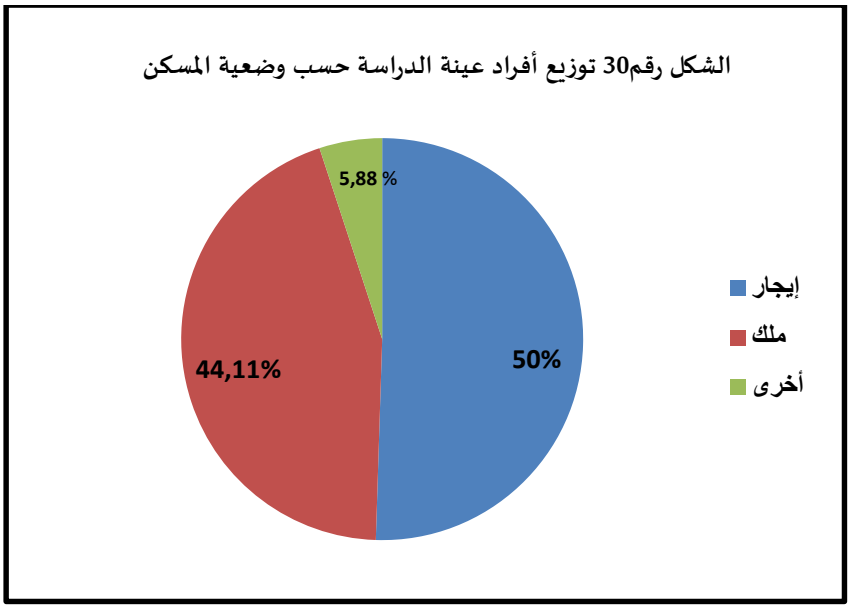

نلاحظ من خلال الجدول رقم(07) أن معظم الافراد مجتمع الدراسة ذوي مساكن مستأجرة, و تقدر نسبتها ب 50% وهي أعلى نسبة, أما فيما يخص المساكن ذات ملكية خاصة فهي في المرتبة الثانية بنسبة تقدر ب44.11 %, ثم تليها أقل نسبة والتي تقدر ب5.88 % وهم الافراد الذين أجابوا بأخرى. ومن خلال البيانات الواردة في الجدول يتبين أن معظم الافراد يعيشون في مساكن مستأجرة وخاصة الافراد الذين يسكنون في العمارات وهذا راجع لعدة اسباب منها أن معظم الافراد الذين يلجؤون الى أحياء العمارات منهم من هم موظفون ومكان إقامتهم بعيد لذلك يضطرون للاستئجار الشقق في العمارات , كما يعتبر الحل الامثل للعديد من الاسر من ذوي الدخل المتوسط والذين لا يستطيعون بناء مسكن مستقل لهم أو كراء مسكن تقليدي أو من نوع أخر وذلك لغلاء سعره لان جودة المسكن مرتبطة بارتفاع سعره فلكما كان المسكن أقل في عدد الغرف وصغير المساحة كلما كان أرخص والعكس صحيح, فالمستأجرين يتواجدون أكثر في أحياء العمارات لأنها أحياء ذات نشأة حديثة وبالرغم من غلاء مواد البناء وارتفاع الاسعار أصبح من غير الممكن بناء مسكن وخاصة للأسرة التي يتجاوز عدد أفرادها 4 أطفال وهذا راجع للإمكانيات المالية التي اصبحت لا تسمح للكثير من الاسر . وهذا ما دفع بالاسر اليوم للكراء فهذه من أحد أهم الاسباب, اما فئة الافراد الذين أجابوا بأن وضعية مسكنهم ملك معظمهم يعيشون في مساكن تقليدية أو المستفيدين من سكنات الشقق في العمارات من طرف الدولة. أما فيما يخص الافراد الذين أجابوا بأخرى فإن نسبتهم قليلة جدا فمنهم من أجابوا بأن المسكن ليس لهم فقد أعطي لهم من أحد افراد الأسرة أثناء زواجهم ليستقرون فيه .

جدول رقم(08) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الاقدمية بالمسكن

الاقدمية بالمسكن	التكرار	النسبة المئوية%
]10-1]	9	26.47
]20-10]	10	29.41
]30-20]	8	23.52
]40-30]	7	20.58
المجموع	34	99,98

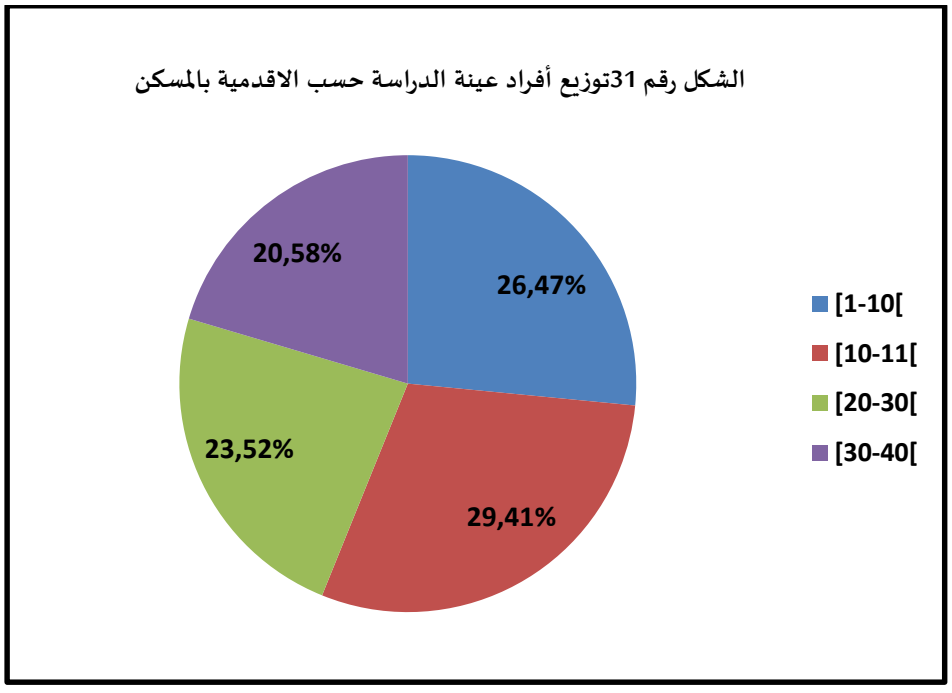

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن النسبة الاكبر لمدة الاقامة في المسكن تقدر ب29.41% وهي ما بين(10-20سنة) , أما النسبة الثانية ما بين(1-10سنوات) والتي تقدر نسبتها ب 26.47%، النسبة الثالثة ما بين (20-30 سنة) وتقدر نسبتها ب 23.52%, أما أقل نسبة فهي20.58%. ومن خلال هذه النتائج الواردة في الجدول تشير الاعداد الكبيرة الى ان أغلب الافراد هم الذين تتراوح مدة اقامتهم من سنة الى 20سنة وهي سنوات غير كبيرة مقارنة بالأخرى وهذا يعني أنهم الأفراد جدد في المسكن وهذا دليل على أنهم الذين يعيشون في العمارات الجديدة , أما الافراد الذين تجاوزت مدة اقامتهم من 30 سنة الى 40 سنة فهم الافراد الذين يعيشون في مساكن التقليدية أو العمارات القديمة. أما النسبة الثانية وهي ما توحي الى ان الاستمارة وزعت بشكل كثير على الاسر الحديثة كما يبين أنهم الاسر الذين يقيمون في العمارات حي 5 جويلية لأنها عمارات حديثة النشأة لا يتجاوز مدة اقامة سكانها 10 سنوات.

جدول رقم(09) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الاسرة بالمسكن

عدد أفراد الاسرة	التكرار	النسبة المئوية%
]3-1[	7	20,58
] 5-3]	11	32 ,35
] 7-5]	9	26,47
] 8-7]	7	20,58
المجموع	34	99,98

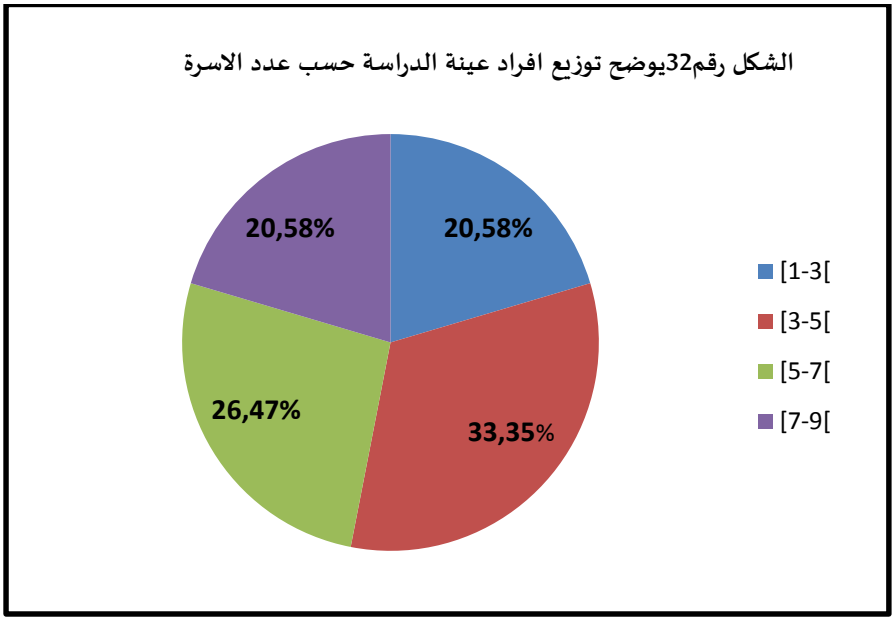

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أن عدد الاسر التي تشمل من 3-5 أفراد تمثل 32,35% وهي تمثل أكبر نسبة, وبعد ذلك نسبة أبناء الاسر من 5-7أفراد تقدر ب 26,47%, في حين تمثل أقل نسبة والتي تقدر ب20,58% وهم الاسر التي تشمل عدد أفرادها من 1-3و7-8أفراد , وهذا ما يفسر أن الاسر أصبحت تفضل ألا يتجاوز عدد الابناء 5 أبناء , وهذا ناتج لتعقيد الظروف السكنية والاجتماعية عكس الماضي الذين يتمسكون بفكرة الإنجاب, وهنا يتضح لنا الانتشار الاسر النووية والتقليص من العائلة الممتدة, كما أن الظروف المحيطية من الدخل وحجم المسكن أدى بالأسرة الى تحديد حجمها من ناحية الولادات(الانجاب). نجد أن غالبية افراد مجتمع الدراسة تتكون أسرهم من 4 الى 6أفراد وهذ ما وجدناه وهي نسبة تعبر عن متوسط الافراد في كل أسرة وهي نسبة تعبر عن حجم لابأس به مقارنة مع من لديهم أكثر من 6 أبناء وهم يقيمون في العمارات ما يعتبر الامر صعبا نوعا ما لعدم ملاءمة عدد أفراد الاسرة مع عدد فراغات المسكن, فتغير في

حجم الاسرة في المساكن العمودية وخاصة عندما يكون المسكن ضيق فإنه بضرورة يؤدي الى التغيير في شكل المسكن والتدخل عليه رغم محدودية مساحته التي يصعب على الاسرة من تغييره. وهنا يمكن القول ان حجم وعدد أفراد الاسرة هي من تتحكم في تغيير أو عدم تغيير فراغات المسكن.

جدول رقم(10) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب وجود شرفة بالمسكن

وجود شرفة بالمسكن	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	34	100
لا	0	0
المجموع	34	100

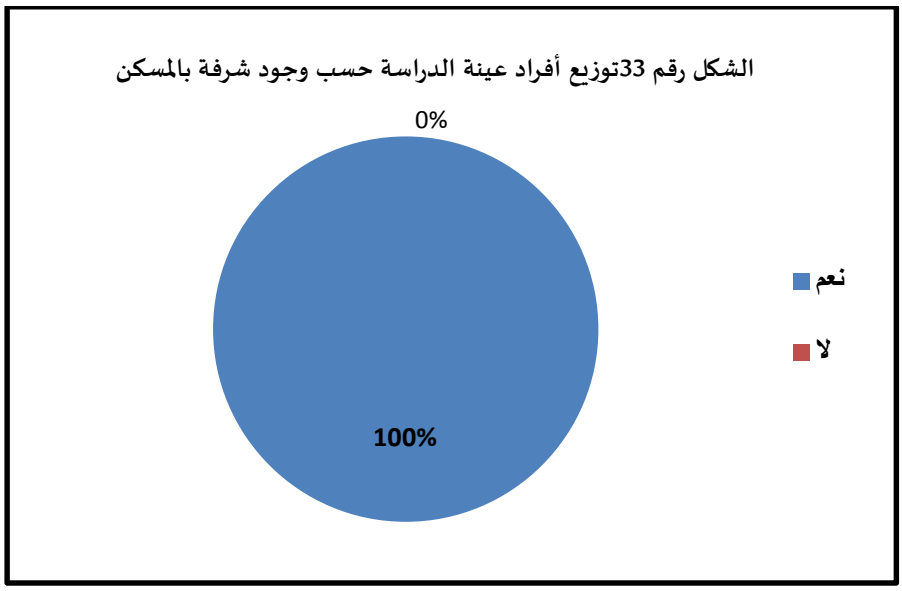

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم(10)أن جميع أفراد عينة الدراسة أجابوا بنعم توجد شرفة بالمسكن بنسبة تقدر 100% .وهذا يدل على أن الاستمارة وزعت على

الافراد الذين يعيشون في مساكن ذات شرفات. وأن الشرفة ضرورية في المسكن وموجودة في جميع المساكن كما أن المعماري يهتم أثناء تصميمه لفراغات المسكن بوضع الشرفات في المساكن لما لها من أهمية ووظائف لساكنة وباعتبارها متنفس الوحيد الموجود في المسكن وخاصة في العمارات. كما تعتبر فراغا ومكونا أساسيا من مكونات الضرورية في المسكن الواجب توفرها لاستخدامها بشكل يومي من طرف الساكنة. فهي تلبي العديد من المتطلبات اليومية كدخول الشمس والهواء واستغلالهما في تجفيف الملابس مثلا.

2- منهج الدراسة

المنهج هو أداة أو وسيلة تسهل للباحث الطريق لكشف الحقائق وتقصي أبعاد الظاهرة المراد دراستها ويختلف المنهج في العلوم الاجتماعية باختلاف موضوع الدراسة ما يجعل الباحث يختار منهجا ملائما لموضوع بحثه.

وانطلاقا مما تم ذكره يعرف المنهج على أنه مجموعة الإجراءات المتبعة في دراسة الظاهرة أو مشكلة البحث التي تستخدم في الوصول الى القوانين العامة التي تفسر الظواهر، باعتبار المنهج هو وسيلة محددة يوصل إلى غاية معينة، أو ترتيب صائب للعمليات الفكرية التي نقوم بها من أجل الكشف عن الحقيقة و البرهنة عليه..[1]

وكلمة منهج يمكن ارجاعها الى طريقة تصور وتنظيم البحث كما أنه ينص على كيفية تصور وتخطيط العمل, كما انه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل دقة في كل مرحلة من مراحل البحث..[2]

[1]عبود عبد الله العسكري. منهجية البحث في العلوم الإنسانية . ط2. دار النمير. دمشق. 2001. ص4.

[2]موريس أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. ط2. دار القصبة للنشر . الجزائر .2006. ص99

إذن **فالمنهج** هو مجموعة خطوات مترابطة بداء من المفاهيم الاجرائية وتحديد إطار الدراسة وصولا الى تحديد مجتمع البحث وأدوات جمع البيانات , وتوضيح مجال الدراسة فهو بمثابة العمود الفقري في تصميم البحوث العلمية.

وباعتبار هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية, فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي, والذي يقوم على الملاحظة والاستمارة, كما يعتمد على السجلات والوثائق الى جانب الاستعانة بالتحليل الكمي والكيفي للبيانات المتحصل عليها من خلال الدراسة.

ويمكن تعريف **المنهج الوصفي** بأنه: " منهج يقوم على جمع البيانات و تصنيفها و تدوينها و محاولة تفسيرها و تحليلها من أجل قياس و معرفة أثر و تأثير العوامل على إحداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج و التنبؤ بسلوك الظاهرة في المستقبل"..[1]

فالمنهج الوصفي هو الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على المعلومات والبيانات الكافية والدقيقة, وتصور الواقع الاجتماعي...[2]

وبالإضافة الى كونه وصفي فإن الاهداف التي يسعى للتوصل إليها متمثلة أساسا في تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر الخاصة, وتحديد ما يفعله بعض الافراد في مشكلة ما, والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة, وايجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.

1-أدوات الدراسة

[1]عثمان حسن عثمان. المنهجية في كتابة البحوث و الرسائل الجامعية. منشورات الشهاب. الجزائر .1998 .ص 30.

[2]عامر قنديجلي. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. الطبعة الأولى. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. عمان. 1999. ص105.

لقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الادوات المنهجية قصد بلوغ الهدف والمتمثلة في جمع المعلومات والبيانات من الميدان حول موضوع الدراسة وتتمثل هذه الادوات في : الملاحظة , الاستمارة

1-الملاحظة المقننة: وهى طريقه مهمة لجمع المعلومات وغرضها يختلف قليلا من غرض الملاحظة الغير مقننة التي تهتم بجمع الجوانب المتعلقة بالظاهرة المدروسة بصورة كيفية شاملة, بينما تركز الملاحظة المقننة على أحداث محدودة تعطى نتائج أكثر تلخيص وإنجازا في صورة كمية .

الملاحظة المقننة اقل شمولا في الوصف وأكثر تحديدا وتفسيرا فيما يتعلق بحدث محدد فان الملاحظ هنا يجب أن يكون لديه القدرة على اكتساب الخبرات حول البحوث السابقة التي أجريت في مجال دراسته وانه يبني ملاحظاته على أسس قائمة معبرة سالفا للأحداث المحتملة ربما تكون مقننة أو غير مقننة ...[1]

كما تعتبر **الملاحظة** من أهم وسائل جمع البيانات وهي الأكثر استعمال من طرف الباحث , وذلك من خلال ملاحظة الظواهر وتفسيرها، و إيجاد ما بينها من علاقات، والملاحظة كأسلوب علمي يجب أن تسجل بدقة وحرص، كما أنها لا تقتصر على الحواس فقط , بل تتطلب أيضا أدوات علمية دقيقة للقياس والتحليل وتكمن أهميتها أنها وسيلة الأسهل في مراقبة السلوك الإنساني.

ومن هنا فقد استخدمنا في بحثنا الملاحظة المقننة، وقد مكنتنا الملاحظة في هذه الدراسة من ملاحظة استخدامات الساكنة (الاسرة) لشرفات مساكنهم, كما لاحظنا من خلال بحثنا أن هناك العديد من الأسر القانطين في هذه الاحياء قد قاموا بتعديلات وتغيرات في

[1] محمد سيد فهمي. طريقه العمل مع الجماعات بين النظرية والتطبيق. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية. مصر .2005.ص49

مورفولوجية مساكنهم نتيجة لزيادة عدد أفراد الأسر وضيق المسكن..، وهذا لعدم تناسبهم معه.

2-الاستمارة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة , على أداة رئيسية تمثلت في الاستمارة والتي تعرف في شكلها الاكثر شيوعا بصب الآراء.

وهي تقنية مباشرة لطرح الاسئلة على الافراد, وبطريقة موجهة ذلك لأن صيغ الاجابات تحدد مسبقا هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية واقامة مقارنة كمية, فهي وسيلة للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة طرح الاسئلة عليهم بنفس الطريقة, بهدف استخلاص اتجاهات سلوكات مجموعة كبيرة من الافراد انطلاقا من الاجوبة المتحصل عليها.

كما تعتبر من أهم التقنيات و الأدوات الأساسية في البحث العلمي, وأنها الإجراء الأكثر أهمية في البحث الميداني، وهي عبارة عن مجموعة من المؤشرات الموجهة للكشف عن أبعاد مفهوم موضوع الدراسة بواسطة استقراء إمبريقي..[1]

وقد وجهت هذه الاستمارة إلى مجموعة من الاسر المقيمة في المساكن التقليدية والعمودية في حي 1 نوفمبر و حي 5جويلية في مدينة القنطرة, بعنوان **واقع استخدامات الشرفة لدى الاسرة الجزائرية وانعكاساتها على الساكنة في مدينة القنطرة,** تتضمن مجموعة من الاسئلة التي صيغت صياغة بسيطة واضحة بعيدة عن التعقيد اللفظي وغير محرجة.

[1] – رشيد زرواتي. تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. ط3 . ديوان المطبوعات الجامعية . قسنطينة. الجزائر. 2008 . ص 182.

و قسمت هذه الاستمارة إلى أربعة محاور رئيسية وهي:

- ✓ محـــــور البيانات الشخصية: يضم (10) أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة.
- ✓ المحـــــــــــور الأول: يضم (07) أسئلة متعلقة ب انعكاسات الإلحاق الوظيفي بفراغات المسكن على الساكنة في الوسط الحضري.
- ✓ المحـــــــــــور الثاني: يضم سؤالين متعلقين ب انعكاسات التغير الوظيفي للشرفة على الساكنة في الوسط الحضري.
- ✓ المحـــــــــــور الثالث: يضم(03) أسئلة متعلقة ب انعكاسات الاستخدام للمعيشة اليومية على الساكنة في الوسط الحضري.

1عرض وتحليل وتفسير البيانات

تتم في هذه الدراسة الراهنة إتباع اهم الخطوات الاساسية, التي تتناسب مع هذه الدراسة ولإجراء مثل هذه النوع من الدراسة تم القيام باستخدام أداة الملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات, باعتبارها أداة بالغة الاهمية في كشف الحقائق التي لا يسهل كشفها والوصول إليها بوسائل أخرى.

كما اعتمدنا على الاستمارة كأداة أساسية في الدراسة لجمع المعلومات بشكل أكثر دقة و للوصول والكشف على الحقيقة , وقد تضمنت بالإضافة الى البيانات الشخصية, ثلاث محاور أساسية هما محور الأول والذي جاء وفق العبارة الاتية, انعكاسات الإلحاق الوظيفي بفراغات المسكن على الساكنة في الوسط الحضري , أما المحور الثاني وفق العبارة التي طرحت كالاتي, انعكاسات التغير الوظيفي للشرفة على الساكنة في الوسط الحضري, في حين جاء المحور الثالث والاخير بعنوان انعكاسات الاستخدام للمعيشة اليومية على الساكنة في الوسط الحضري. وقد صيغت أسئلة هذه الاستمارة بحيث تغطي جميع جوانب

موضوع البحث. بحيث مكنتنا من الحصول على اجابات تخدمنا, تم جمعها وترتيبها في جداول ودوائر وذلك لتسهيل عملية استغلالها وقراءتها.

بعد عملية جمع البيانات تم الاعتماد في تحليلها على ما يلي:

1-عرض البيانات في الجداول البسيطة.

2-استخدام التكرارات.

3-استخدام النسب المئوية.

4-استخدام متوسط الحسابي لمعرفة درجة العبارات , الموجودة في استمارة الدراسة.

5-عرض البيانات في الدوائر النسبية.

المحور الأول: إنعكاسات الإلحاق الوظيفي بفراغات المسكن على الساكنة في الوسط الحضري

جدول رقم (11) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إحداث تغيير على شرفة المسكن

إحداث تغيير على شرفة المسكن	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	19	55.88
لا	15	44.11
المجموع	34	99,99

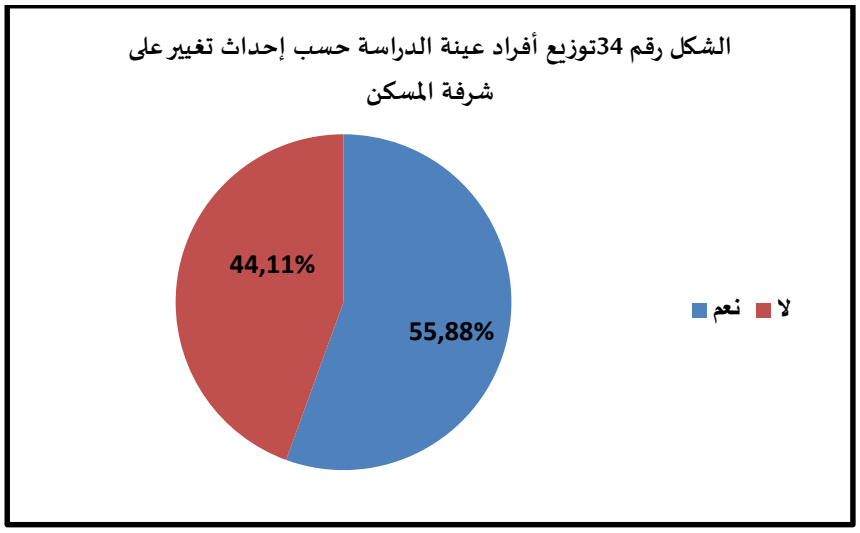

نلاحظ من خلال نتائج التحليل الجدول رقم(11), أن الافراد الذين قاموا بإحداث تغيير على شرفة المسكن تتمثل في 19 فرد أجابوا "بنعم" أي ما يقدر ب55.88% وهي أعلى نسبة وتفوق عدد الاجابات الافراد الذين أجابوا ب"لا " بنسبة تقدر ب 44.11%, وهذا يدل على عدم ملائمة وتقبل تصميم فراغات المسكن وخاصة الشرفات مما ادى بالساكنة الى اعادة تنظيم هذا المسكن حسب حاجياته الضرورية, كما يعبر هذا التغيير في بنية المسكن عن عدم تأقلم وتكيف المسكن مع ثقافة الساكنة, وعدم مراعاته لشروط وخصائص الاسرة وأنماط ممارساتهم اليومية ما دفع بالساكنة الى تعديلها وفق رغابتها ونمط معيشتها.

جدول رقم (12) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سبب تغيير الشرفة

سبب تغيير الشرفة	التكرار	النسبة المئوية%
تموضع الشرفة غير مناسب	4	21.05
توفير الامن	8	42.10
توسعت مساحة المسكن	11	57.89
توفير الحرمة	7	36.84
اخرى	1	5.26

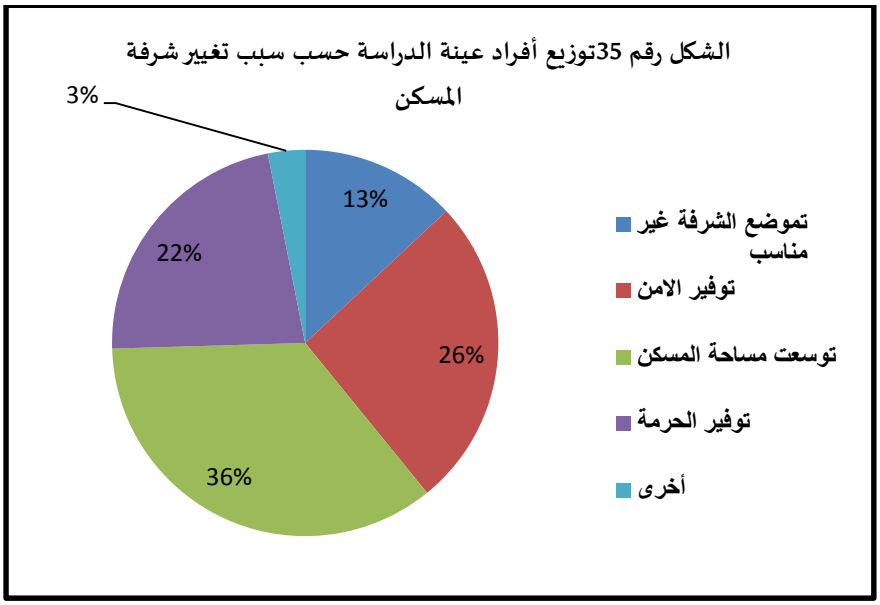

نلاحظ من خلال بيانات أسباب تغيير الشرفة الواردة في الجدول رقم (12) أن أكبر نسبة قدرت ب 57.89% وهي تتمثل في سبب توسعت المساحة, نلاحظ أن الافراد الذين قاموا بتغيير الشرفة أغلبهم كان بسبب ضيق المسكن وخاصة الافراد المقيمن في العمارات, ما أدى بالساكنة الى اجراء تغيير على الشرفة لتوسيع المسكن واستغلالها حسب احتياجاتهم

الحقيقية, فتصاميم العمارات لا تتلاءم في بعض الاحيان مع حجم العائلات التي عدد أفرادها كبير مقارنة بعدد غرفها مما يستدعي اجراء تعديل على الشرفة لاستغلالها بشكل أفضل وبشكل يتوافق مع الساكنة, ثم تليها النسبة الثانية التي تقدر ب 42.10% والمتمثلة في سبب توفير الامن نلاحظ أن الافراد الذين يقومون بتغيير الشرفة وذلك بدافع توفير الامن وحماية افراد الاسرة من اي اعتداءات خارجية كالسرقة مثلا , بالإضافة الى حماية الاطفال من اي وقوع كوارث جراء سقوطهم مثلا, أما النسبة الثالثة قدرت ب 36.84% وهي المتمثلة في سبب توفير الحرمة أغلب الساكنة تغير شرفها لتوفير حرمة لأفراد الاسرة وخاصة لفئة النسوة فهي كلمة مرتبطة بهم وهذا راجع لحفظ خصوصيات الاسرة والمسكن, وتماشيا مع عادات ودين وهوية المجتمع الذي يفرض الستر للنساء من الغرباء, ثم تليها النسبة الرابعة والتي قدرت ب21.05% وهي المتمثلة في تغيير الشرفة بسبب تموضعها الغير مناسب, كأن تكون تطل على مساكن الغير أو مكشوفة للغرباء او تطل على الطريق الرئيسي مما يستدعي تغييرها. وتتمثل أقل نسبة ب 5.26% وهم الافراد الذين أجابوا بأخرى وكان جاوبهم قمنا بالتغيير لسترة ربة البيت لأنها تستخدم الشرفة لكثير من الاغراض.

جدول رقم (13) يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة على بيانات كيفية إحداث هذا التغيير على الشرفة

كيفية إحداث هذا التغيير على شرفة	التكرار	النسبة المئوية%
الإغلاق	4	21.05
التعديل	13	68.42
الفتح	5	26.31

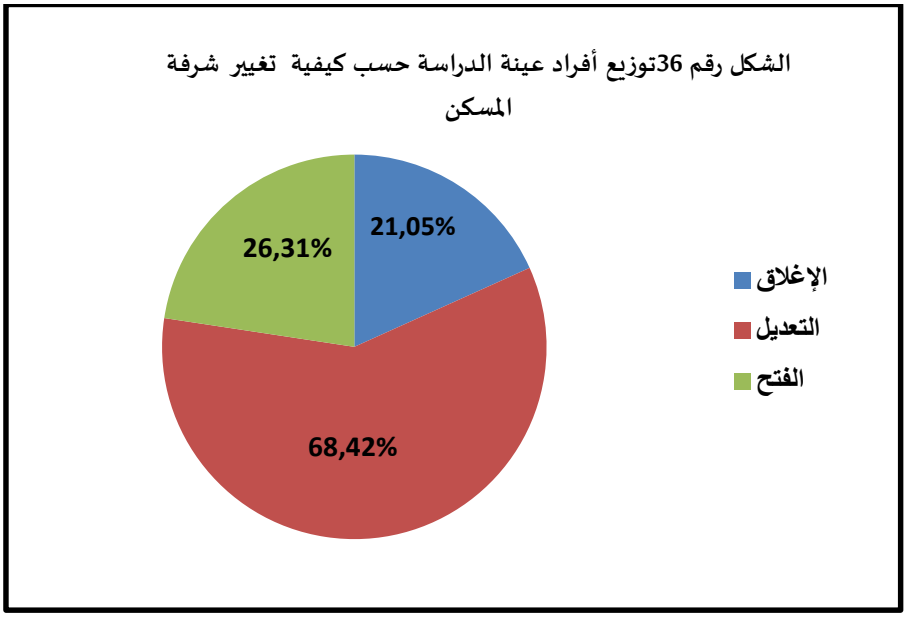

نلاحظ من خلال بيانات الواردة في الجدول رقم (13) حول التغيرات المحدثة على شرفة المسكن, بحيث تقدر أعلى نسبة ب 68.42% وهي نسبة المتمثلة في تعديل الشرفة وتحويلها الى نافذة ,أما النسبة الثانية تقدر ب26.31% وهي التغيير بالفتح أي ضم الشرفة لفراغات المسكن , أما اقل نسبة تتمثل في 21.05% وهم الافراد الذين قاموا بإغلاق اي بنائها على شكل حائط وضمها لغرف المسكن ,كل هذه التدخلات والتعديلات في

تحسين حالة المسكن كإعادة تصميمة وتحويل الفراغات الاضافية الى فراغات أساسية راجعة لمتطلبات وحاجيات الضرورية للساكنة. ومنه نلاحظ أن الكثير من الساكنة قد قامت بتعديل الشرفة بتحويلها الى نافذة وهذا راجع لنمط تفكير الاسر ولخصوصياتها وأشكال ممارستها اليومية التي تفرض عليها تعديل وتحويل الشرفة حسب حاجياتها.

جدول رقم (14) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدم إحداث تغيير على الشرفة

عدم إحداث تغيير على الشرفة	التكرار	النسبة المئوية%
التصميم مناسب ويتوافق مع حجم الاسرة	11	73.33
الحالة المالية لا تسمح بإجراء التغيير	3	20
الخوف من القانون	2	13.33
أخرى	3	20

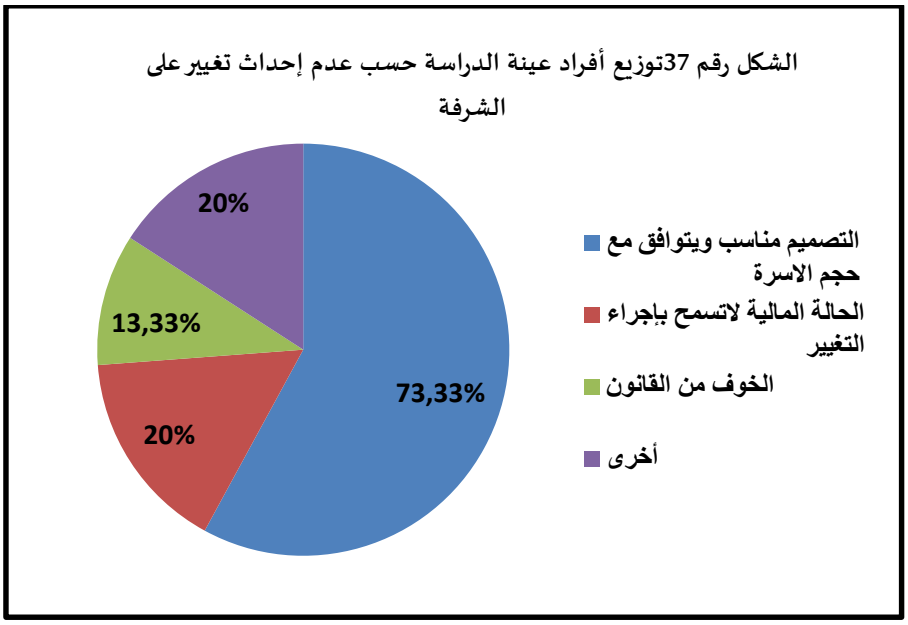

نلاحظ من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (14) أن الافراد الذين لم يقوموا بتغيير الشرفة كان عددهم ب 11 فرد بسبب أن التصميم مناسب ويتوافق مع حجم الاسرة حيث بلغت نسبتها ب 73.33%, أما النسبة الثانية تقدر ب 20% وهي المتمثلة في الافراد الذين حالتهم المالية لا تسمح بإجراء التغيير على الشرفة بالمسكن, بالإضافة الى سبب اخر وهم الافراد الذين أجابوا بأخرى وهو عدم قدرتهم بإجراء تغيير على مستوى الشرفة لأن المسكن القانطين فيه مستأجر لا يمكنهم احداث تعديلات عليه لأنه ملكية الغير ليس لهم الحق لتعدي عليه. أما أقل نسبة قدرت ب 13.33% وهم الأفراد الذين لم يغيروا الشرفة بسبب خوفهم من القانون. تشير النتيجة المتمثلة في ان التصميم يتوافق مع حجم الاسرة وهي خاصة بالأفراد التي عدد أفرادها صغير لا يتجاوز 5 افراد في السكنات العمودية وكذلك تخص أفراد السكن التقليدي الذين معظمهم لا يقومون بإحداث تغيير على شرفات مساكنهم وإبقائها على حالها ولوظيفتها الأصلية وذلك بسبب كبر مساحة المسكن, وبسبب ان الاسرة قد بنته وصممته من البداية وفق خصائصها وحاجاتها ووفق لعدد أفرادها ولهذا نجد كثير من شرفات المساكن التقليدية لم تغير من وظيفتها التي أنشئت من أجلها.

جدول رقم (15) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إلحاق الشرفة بغرف المسكن

إلحاق الشرفة بغرف المسكن	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	19	55.88
لا	15	44.11
المجموع	34	99,99

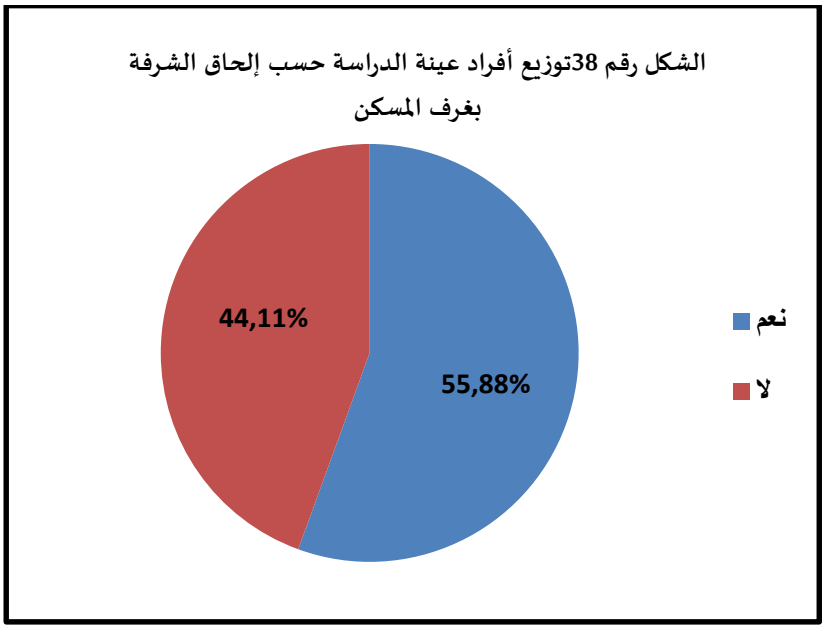

نلاحظ من خلال تحليل نتائج الجدول رقم(15) أن أغلبية أفراد مجتمع الدراسة قد قاموا بإلحاق الشرفة بفراغات المسكن بنسبة تقدر ب 55,88% وهي أكبر نسبة مقارنة بالأفراد الذين لم يقوموا بإلحاق الشرفة بالمسكن التي تقدر نسبتهم ب 11% ,44. فاحتياجات ومتطلبات الاسرة تحتم عليهم التدخل في معالجة المساحات الفارغة كالشرفة والتي تعبر في نظرهم زائدة عن حاجات الاسرة فالكثير من الشقق في العمارات كان التدخل والتغيير على مستواها سواء بفتحها على فراغات المسكن الاخرى, أو بضمها للمسكن واستخدامها بشكل مغاير لوظيفتها الاصلية, كل هذا من أجل تلبية الاحتياجات الوظيفية والاجتماعية والثقافية الخاصة لأفراد الاسرة بتوفير مسكن ملائم لحجم وعدد أفراد الساكنة ولأنشطتهم وممارساتهم اليومية .

جدول رقم (16) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفراغات التي ألحقت بالشرفة

الفراغات التي ألحقت بالشرفة	التكرار	النسبة المئوية%
الصالون	8	42.10
المطبخ	8	42.10
غرفة النوم	7	36.84

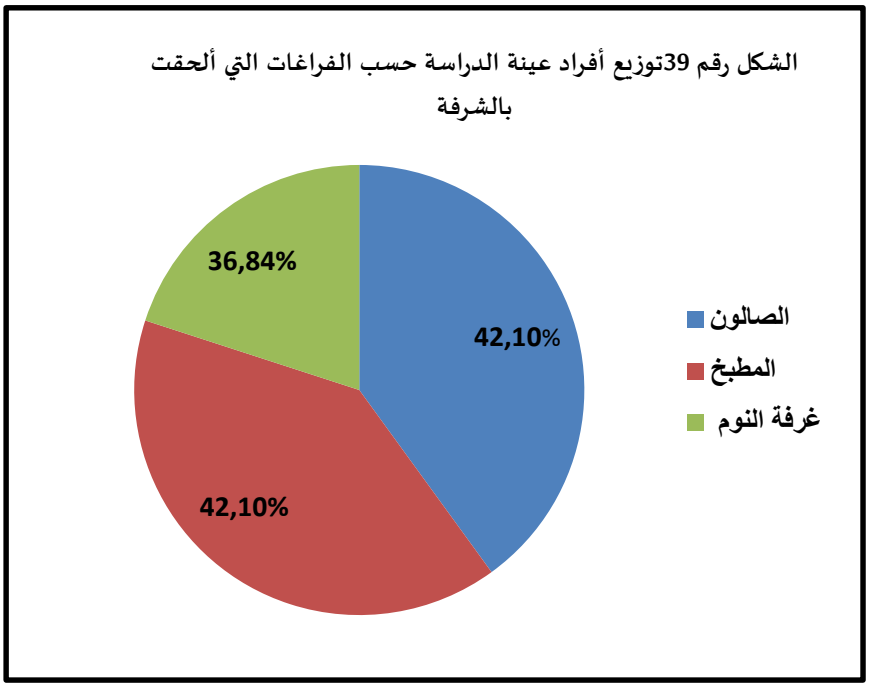

نلاحظ من خلال تحليل نتائج الواردة في الجدول رقم(16) أن أكبر نسبة تمثلت في إلحاق الشرفة بالصالون والمطبخ بنسبة تقدر ب11%, 42, ثم تليها غرف النوم بنسبة مقدارها 84%, 36, ومنه نلاحظ أن معظم الافراد يلحقون الشرفة ب الصالون والمطبخ, هذه التعديلات التي طرأت على هاته الفراغات عبارة عن احتياجات الحقيقية للسكان في هذا المسكن فتصاميم العمارات الحديثة لا تتلاءم مع طبيعة وبنية العائلة لذلك تقوم الساكنة بتحويل هذه الفراغات بما يناسبها كغلق الشرفات و ضمها للمطبخ, وفي بعض الحالات تتحول الشرفة الى مطبخ ثاني إذا كانت هناك أكثر من أسرتين تعيش في نفس المسكن, أو تقسيم الصالون الى قسمين للتفرقة الجنسية أي قسم للإناث وقسم للذكور, وكثيرا ما تلحق الشرفة بالمطبخ نظرا لضيق مساحته في معظم العمارات, وباعتباره المجال الذي تتواجد فيه المرأة بكثرة وتقضي فيه معظم أوقاتها وخاصة اذا كانت ربة بيت هذا ما يدفع الساكنة بتعديله لتتحرك فيه المرأة بأريحية, بالإضافة الى وظائفه المتعددة غير الطبخ وتناول الطعام كما يمكن ان يؤدي وظيفة غسيل الملابس وتجفيفها أو الاحتفاظ بأغراض الاضافية , أما اذا كان المسكن به عدد كبير من الافراد فيمكن ان تتحول تلك الشرفة الموجودة بالصالون بعد إلحاقها للمسكن الى مكان للنوم أو للجلوس وذلك حسب استخدامات وحاجات الساكنة في كل مسكن.

جدول رقم (17) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آثر إلحاق الشرفة بغرف المسكن

آثر إلحاق الشرفة بغرف المسكن	التكرار	النسبة المئوية%
توسيع المكان	15	78.94
تعديل التصميم القديم	6	31.57
أخرى	1	5.26

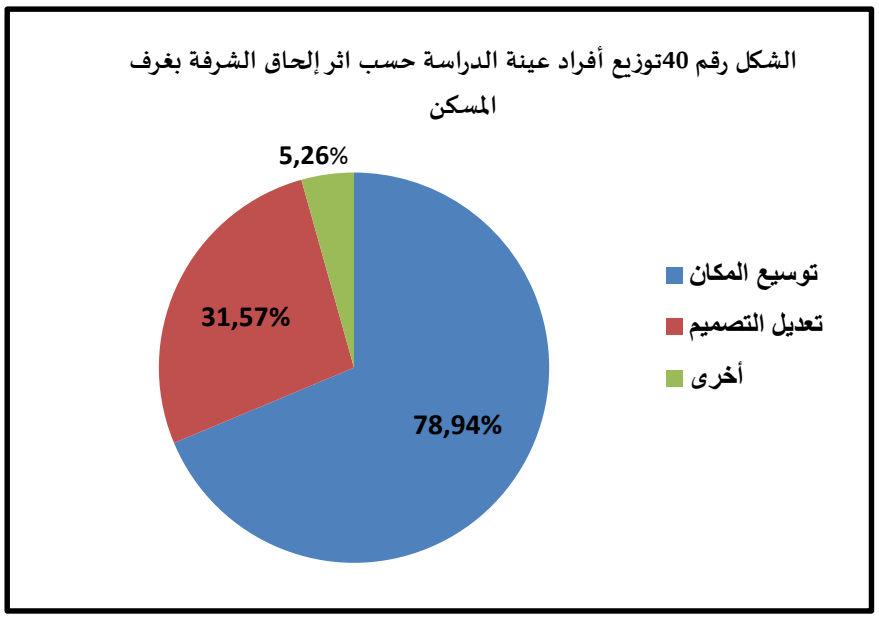

تشير نتائج الموجودة في الجدول والشكل رقم(17) أن أغلبية الافراد عينة الدراسة يرون اثر إلحاق الشرفة بغرف المسكن هو لغرض توسيع المكان وهي اعلى نسبة تقدر ب 79,94% , ثم تليها نسبة الثانية المتمثلة في تعديل التصميم القديم بنسبة 31,57% , أما النسبة الضئيلة تتمثل في الافراد الذين أجابوا بأخرى. ومنه نلاحظ أن معظم الافراد يعانون من الضيق في مساكنهم ما ادى لتدخلهم بإلحاق الشرفة بفراغات المسكن, يعبر التغيير في بنية المسكن عن عدم تأقلم المسكن وفراغاته كالشرفة مع طبيعة الساكنة . كما يدل على عدم تكيف احتياجات الفرد مع المسكن.

المحور الثاني: انعكاسات التغير الوظيفي للشرفة على الساكنة في الوسط الحضري

من خلال تحليل نتائج أفراد عينة الدراسة حول ماهي ايجابيات تغيير الشرفة فإن معظم الافراد أجابوا بأن مساحة المسكن أصبحت أكثر اتساعا مما كانت عليه سابقا وذلك بعد ضم الشرفة لفراغات المسكن(كالمطبخ والصالون) فهم أكثر الفراغات التي ضمت إليهم الشرفة, كما تشير النتائج الى أن هناك من لا يناسبه تصميم المسكن لأنه لا يتوافق مع بنية الساكنة ما أدى لتعديله وفقا لحاجياتها ورغباتها, فقد كان أحد الآراء كالاتي (بعدما كانت الغرفة على شكل حرف L بتعديلها أصبحت على شكل مستطيل وأصبحت كبيرة من ناحية الحجم وتكفي لجميع الاثاث والاغراض واصبحت مستغلة بشكل أفضل مما كانت عليه), كما هناك من يرى أن شكل المسكن أصبح أحسن من ناحية الاضاءة الجيدة والنظافة الكاملة للمنزل عن طريق عزل الرياح, فالشرفة عندما كانت مفتوحة كانت أكثر عرضة لدخول الرياح والاوساخ للمسكن, لكن بعد غلقها أصبح المكان أكثر أريحية وحماية من العوامل الجوية كالشمس الحارقة الأمطار والرياح, كما هناك أفراد يرون أن هذا التغيير ساهم في زيادة الخصوصية وحرمة المنزل بحكم المجتمع مسلم ومقيد بتقاليد والعادات والدين, كما أتاحت الفرصة لساكنة للجلوس فيها واستغلالها أكثر من قبل كالنوم فيها

وخاصة في فصل الصيف لأنها تسمح بدخول الهواء وتكون باردة لهذا تستخدمها الكثير من الاسر لنوم فيها عند ارتفاع درجات الحرارة, ومن إيجابياتها أيضا انها قامت بتزيين المسكن بوضع النباتات فيها ما أعطى واجهة جميلة للمسكن من الخارج, كما امكن للفرد التحكم في دخول الهواء كما يشاء سواء بغلق أو فتح النافذة, واصبحت أكثر أمن للأطفال وأتاحت لهم فرصة للعب والجلوس فيها.

جدول رقم (18) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سلبيات تغيير الشرفة

سلبيات تغيير الشرفة	التكرار	النسبة المئوية%
حجب الهواء	8	42.10
حجب الضوء	9	47.36
مخالفة القانون	4	21.05
حجب الاطلالة على الشارع	6	31.57
المنظر السلبي الخارجي للمسكن	5	26.31

الشكل رقم 41توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سلبيات تغيير الشرفة

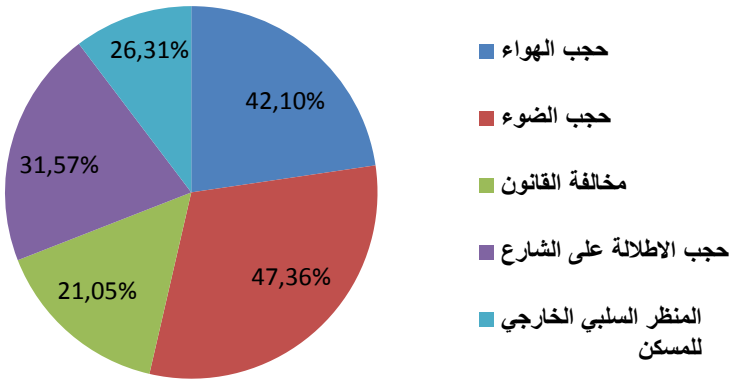

نلاحظ من خلال البيانات الاحصائية الواردة في الجدول رقم (18) أن أكبر نسبة فيما يخص سلبيات هذا التغيير هي حجب الضوء بنسبة تقدر ب 47,36% نلاحظ أن بتغيير وغلق الشرفة تنقص نسبة دخول الضوء للمسكن , ثم تليها نسبة تقدر ب 42,10% حجب الهواء وهي نسبة قريبة للأولى هذا يدل على أن معظم الافراد يعانون من نفس المشكل الا وهي نقص دخول الهواء والضوء للمسكن بسبب تغيير الشرفة, ثم تليها نسبة تقدر ب31,57% تتمثل في حجب الاطلالة على الخارج بعد غلق الشرفة بعد ما كانت مفتوحة على الخارج أصبحت مغلوقة وتحجب الرؤية, ثم تليها نسبة 26,31% وتتمثل في المنظر السلبي الخارجي للمسكن, ثم أقل نسبة والتي تقدر ب 21,05% وتتمثل في مخالفة القانون وهذا يدل أن معظم الافراد لا يراعون ولا يخافون من القانون. كما هناك من يرى أن تغييرها هو مخالف للقانون لكن هذا راجع لاحتياجات وأريحية الساكنة فهناك من يضطرون الى إعادة تعديلها أو فتحها على المسكن بسبب الضغط الكبير في حجم وعدد أفراد الاسرة, كما هناك من الافراد الذين يرون تغيير وظيفتها ضروري في حالة توفير الأمن للمسكن بالإضافة عناصر الحماية من الخارج كالحديد أو بنائها على شكل حائط.

المحور الثالث: انعكاسات الاستخدام للمعيشة اليومية على الساكنة في الوسط الحضري.

جدول رقم (19) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب وظائف الشرفة بعد تغييرها

وظائف الشرفة بعد تغييرها	التكرار	النسبة المئوية%
تجفيف الملابس	9	47.36
مكان للنوم	7	36.84
مكان للجلوس	8	42.10
مكان لتناول الطعام	5	26.31
مكان للاحتفاظ بالأغراض المهملة	12	63.15

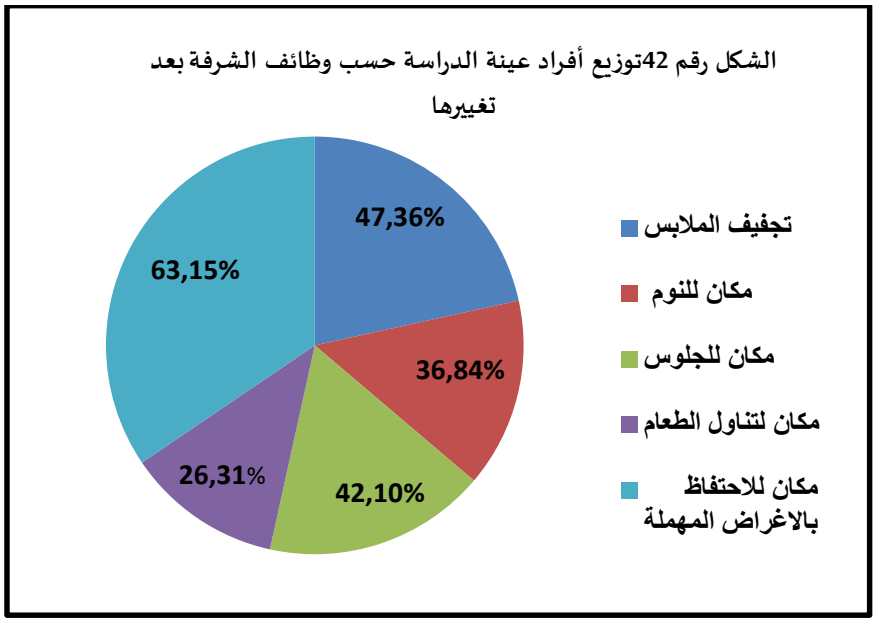

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (19) تشير معظم النسب الاحصائية أن معظم الساكنة يستخدمون الشرفة كمكان للاحتفاظ بالأغراض المهملة بنسبة تقدر ب 63,15% وهذا ما يدل على أن الافراد غيروا من وظيفة الحقيقة للشرفة الى مكان لوضع أغراضهم غير الضرورية وهذا لضيق وصغر مساحة المسكن تصبح الشرفة مكان لوضع صهاريج المياه والة الغسيل وخزانة الاحذية والالعاب وكل الاغراض الاضافية والتي لم تجد الساكنة اين تضعها, ثم تليها نسبة 36% ,47 تتمثل في وظيفة تجفيف الملابس أي معظم الساكنة يستغلون الشرفة في غسل وتجفيف الملابس فيها لأنها مكان الذي يدخل منه الهواء والضوء, ثم تليها نسبة 10% ,42 وهم الافراد الذين يستخدمون الشرفة كمكان للجلوس والراحة, ثم يليها الافراد الذين يستغلون الشرفة كمكان للنوم بنسبة 84% ,36, أما أقل نسبة وهي 31% ,26 وهم الافراد الذين يستخدمون الشرفة كمكان لتناول الطعام. ومنه نستنتج أن الشرفة مكان للقمامة في الكثير من المساكن فمعظم الاسر تستخدمها بوضع مختلف الاغراض الغير ضرورية والمهملات. هذا راجع لضيق المسكن وعدم توفير أجزاء لوضع الاغراض الاضافية والمهملات في المسكن.

جدول رقم (20) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ضرورة تغيير الشرفة في المسكن

ضرورة تغيير الشرفة	التكرار	النسبة المئوية%
للتوسعة	16	47.05
للاستخدام اليومي	8	23.52
للحفاظ على حرمة المسكن	9	26.47
أخرى	1	2.94
المجموع	34	99,98

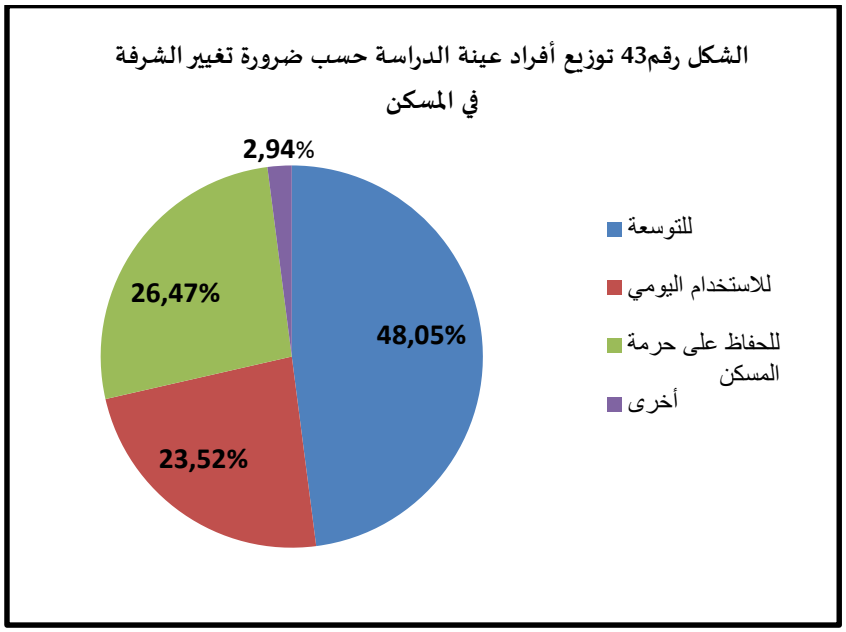

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم(20) ان معظم لأفراد عينة الدراسة يرون ضرورة تغيير الشرفة للتوسعة بنسبة تقدر ب05% ,47 وهي أعلى نسبة وتفوق النسب الاخرى التي تتمثل في ضرورة تغيير الشرفة للاستخدام اليومي بنسبة تقدر ب 47% ,26ثم تليها نسبة 23,52% وهم الافراد الذين يرون ضرورة تغيير الشرفة للحفاظ على حرمة المسكن, ثم تليها أقل نسبة والتي تقدر ب2,41% وهم الافراد الذين أجابوا بأخرى. ومنه نلاحظ أن أغلبية عينة أفراد الدراسة يرون من الضروري تغيير الشرفة لتوسعة مساحة المسكن باعتبارها مكان إضافي بالنسبة لهم وغير مستغلة بشكل جيد لهذا كثير من الافراد يقومون بضمها للمسكن للاستفادة منها في أشكال وممارسات أخرى وفق نمط معيشتهم.

- أما من خلال تحليل نتائج عينة أفراد مجتمع الدراسة فيما يخص رايهم في شرفات المساكن ورأيهم في تغيير وظيفة هذه الشرفات, قد تبين لنا أن الكثير من الافراد قد أجابوا بأن وجودها ضروري في المسكن لأنها تسمح بدخول الهواء والشمس للمسكن وتتيح الفرصة لرؤية والاطلالة على الشارع وهي المتنفس الموجود في المسكن والتي يلجأ لها الكثير من

الساكنة للجلوس فيها واستنشاق الهواء وخاصة لأصحاب المساكن المغلوقة و الضيقة, كما تزيد من جمالية المسكن من خلال وضع النباتات فيها فهي تعطي صورة جميلة للمسكن من الخارج وتعطي الراحة والطاقة الايجابية لمن بالداخل , كما ان اغلبية الافراد يرونها ضرورية لأنها تساهم بشكل كبير في تجفيف ملابسهم والافرشة, وهناك من يراها بأنها المكان الذي يحتفظ ويخزن فيه جميع أغراضه الغير المستعملة فهي ضرورية للاستخدامات اليومية, وهي مكان لنوم وخاصة في فصل الصيف, وهناك من يرى أن الشرفات تقع في مكان غير مناسب من ناحية الإطلالة كأن تطل على شرفات ومساكن الغير في هذه الحالة تصبح الشرفة غير مستغلة فمن الضروري تعديلها وضمها لفراغات المسكن لزيادة من مساحة المسكن واستغلالها بشكل اخر وبشكل جيد, أما من خلال تغيير وظيفتها معظم الافراد يرون أنه من الضروري مراعاة الحفاظ على الطابع المعماري لشرفات أثناء تغييرها وتعديلها بشرط أن يكون التغيير بشكل معقول ولائق لطبيعة المساكن لكي لا تسبب تلوث بصري وتشويه خارجي لواجهات العمارة, كما هناك من يرى أن تغييرها هو مخالف للقانون لكن هذا راجع لاحتياجات وأريحية الساكنة فهناك من يضطرون الى إعادة تعديلها أو فتحها على المسكن بسبب الضغط الكبير في حجم وعدد أفراد الاسرة, كما هناك من الافراد الذين يرون تغيير وظيفتها ضروري في حالة توفير الأمن للمسكن وخاصة للسكنات العمارات حديثة النشأة التي تقع في منطقة خالية من السكان وهذا ما يشكل خطرا على أفراد الاسرة فلهذا يستدعي غلق الشرفات وخاصة لسكنات الطوابق الأرضية التي يسهل اقتحام مساكنهم, كما يجب غلقها لتوفير الحرمة لنساء المسكن, وفي الاخير الكثير يرون أن استغلال الشرفة وتغيير من وظيفتها راجع لثقافة وهوية وعادات وتقاليد المجتمع .

2-مناقشة نتائج الدراسة

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها، وبهدف الحصول على حلول أو إجابات المتعلقة ب استخدامات الشرفة لدى الاسرة وانعكاساتها على الساكنة , ومن خلال تحليل نتائج بيانات الاستمارة تم استخلاص النتائج التالية:

1-نتائج التساؤل الفرعي الأول:

بعد تحليل وتفسير العديد من الجداول الاحصائية التي تم تحليلها في ضوء الاجابة عن هذا التساؤل الفرعي الذي يخص انعكاسات الإلحاق الوظيفي بفراغات المسكن على الساكنة في الوسط الحضري, نجد أن الكثير من الافراد الذين قاموا بإحداث تغيير على شرفات مساكنهم بنسبة تقدر ب55.88% وهذا حسب نتائج الجدول رقم (11). وهذا التغيير يدل على عدم تأقلم وتكيف الساكنة مع طبيعة المسكن, فمعظم التعديلات والتغييرات المحدثة لشرفات المساكن كانت بسبب ضيق مساحة الوحدة السكنية ويدل هذا التغيير على الحاجيات الحقيقية للساكنة.

كما يبين الجدول رقم (13) أن معظم الافراد قد قاموا بتحويل الشرفة الى نافذة بنسبة قدرت ب68.42%, في حين أن أغلبية الاسر قد ألحقوا الشرفة بفراغات المسكن بنسبة قدرت ب55.88% وهذا حسب نتائج الجدول رقم(15), وكان هذا الإلحاق خاص بفراغات (المطبخ والصالون) بنسبة (42.10%) حسب الجدول رقم (16), فاحتياجات ومتطلبات الاسرة تحتم عليهم التدخل في معالجة المساحات الفارغة لتلبية الحاجات الوظيفية والاجتماعية والثقافية الخاصة بأفراد الاسرة.

ومنه نستنتج أن هذا الإلحاق كان بإضافة الشرفة الى الفراغات الداخلية للمسكن بهدف توسيع المكان وهذا راجع لعدم توافق فراغات المسكن مع عدد أفراد الاسرة نظرا لضيق مساحة المسكن. وهذه النتيجة تتوافق في محتواها مع نتائج الدراسة السابقة الثانية.

2-نتائج التساؤل الفرعي الثاني:

بعد تحليل وتفسير العديد من المعطيات الميدانية والتمعن في جميع الجداول التي تم تحليلها في ضوء الاجابة عن التساؤل الذي يخص انعكاسات التغير الوظيفي للشرفة على الساكنة في الوسط الحضري, نستطيع القول أن الكثير من الأسر ترى تغيير الشرفة

لها آثار إيجابية لأنها تساهم في زيادة مساحة المسكن بعد ضمها لفراغاته, كما يسمح هذا التغيير بتعديل التصميم القديم وفق رغبة الساكن, كما يسمح بتوفير الحماية للساكنة كإضافة الحديد (الباروداج) للشرف, وحماية المسكن من العوامل المناخية(الحرارة , الأمطار, الرياح..) بإضافة وسائل التظليل كستار من القماش أو الزجاج المظلل وهذا ما زاد في نظافة المسكن.

أما فيما يخص نتائج الواردة في الجدول رقم (18) حول سلبيات تغيير الشرفة تشير معظم النتائج أن تغيير الشرفة قد ساهم بشكل سلبي في حجب الضوء والهواء بنسبة قدرت ب 47.36%.

ومنه نستنتج أن تغيير وظيفة الشرفة ينعكس بالنسبة للساكنة بشكل إيجابي وسلبي في نفس الوقت فمن أهم إيجابياتها ان تزيد من مساحة المسكن عند ضمها لأجزاءه, كما تتيح الفرصة لاستعمالها بشكل أفضل من وظيفتها الحقيقية, وتؤثر بشكل سلبي على الساكنة من ناحية نقص دخول الإضاءة والهواء للمسكن كما أنها تحجب الاطلالة على الشارع.

3-نتائج التساؤل الفرعي الثالث:

بعد التحليل والتفسير العديد من الجداول الاحصائية في ضوء الاجابة عن التساؤل الذي يخص انعكاسات الاستخدام للمعيشة اليومية على الساكنة في الوسط الحضري. قد تبين لنا من النتائج الواردة في الجدول رقم (19) الكثير من الاسر تستخدم الشرفة في:

1-تخزين ووضع الاغراض المختلفة والمهملات في الشرفة.
2-نشر الملابس والأفرشة في الشرفة بهدف التجفيف.
3-استخدام الشرفة كمكان للجلوس والنوم وتناول الطعام .

أما فيما يخص نتائج الجدول رقم (20) حول ضرورة تغيير الشرفة, قد تبين لنا أن معظم الافراد أجابوا لضرورة التوسعة بنسبة تقدر ب (47 ,05%) .

ومنه نستنتج أن الاسرة قد غيرت من وظيفة الشرفة لتلبي حاجياتها اليومية ولكي تستخدم الشرفة بشكل يومي ووفق لنمط معيشتها, كتخزين ووضع الاغراض الغير الضرورية فيها وتجفيف الملابس وغيرها من الاستخدامات اليومية كالجلوس والنوم..., وضرورة تغييرها لتوسعة مساحة المسكن وهذا يستدعي بأن الساكنة غير راضيين عن مساكنهم لعدم توافقه مع حجمهم مما أدى الى توسيعه والتدخل في فراغاته بإلحاق وتغيير الشرفة. وهذه النتيجة تتوافق في محتواها مع نتائج الدراسة السابقة الأولى.

✓ النتيجة العامة:

من خلال ما تقدم من اجابات على التساؤلات السابقة أمكننا الاستنتاج:

أن الشرفة فراغا ومكون أساسيا من المكونات الضرورية في المسكن, التي يجب توفرها لما لها من وظائف عديدة والتي يحتاجها الفرد في حياته اليومية, كما تعتبر من أحد مكونات واجهة المبني وأي معالجة أو إضافة تتم للشرفة تؤثر على المظهر الخارجي لواجهة المبني إما بالإيجاب(تزيين) او السلب (التشويه , التلوث)وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة الى أن معظم الشرفات السكنية في دائرة القنطرة قد تغيرت وظائفها الاصلية, وتزداد انتشار هذه الظاهرة في المناطق السكنية لأحياء العمارات التي تشهد كثافة سكانية عالية وأفرادها من ذوي الدخل المتوسط والمنخفض, ومن خلال الملاحظة تم رصد عدد من هذه المظاهر والتي يمكن عرضها كالاتي:

-إلحاق الشرفة بفراغات المسكن لتوسعة المساحة بسبب ضيق الوحدات السكنية لعدم استجابة عدد الغرف مع عدد أفراد الأسرة, وتعديل الشرفة ببناء حوائط بمواد كالسيراميك و les faillances والرخام بشكل منفصل عن المساكن الاخرى. كما توجد شرف

أضاف إليها قانطيها عناصر الحماية كالحديد(barreaudage) والأخشاب بشكل منفرد. بالإضافة لوسائل التظليل كستار من القماش أو الزجاج المظلل, وتم استخدام الشرفة من طرف الساكنة كفراغ لنشر الملابس والأفرشة بهدف التجفيف , كما هناك من استغلها لتخزين ووضع الاغراض المختلفة كالمهملات , في حين نجد الكثير من المساكن تستخدمها في تركيب أجهزة التكييف وأطباق الارسال التلفزيوني . كما تستعمل لتزيين المسكن من الداخل والخارج وذلك بوضع النباتات فيها.

وبهذا قد نكون أجبانا عن التساؤل الرئيسي المتمثل في التساؤل **ماهي انعكاسات استخدام الشرفة على الساكنة في الوسط الحضري**

الخاتمة

خاتمة

من خلال إجراء دراستنا النظرية والدراسة الميدانية والنتائج المتوصل إليها لتحليل موضوع واقع استخدامات الشرفة لدى الاسرة الجزائرية وانعكاساتها على الساكنة في مدينة القنطرة, والتي كان الهدف منها معرفة استخدامات الشرفة من طرف الساكنة . نستخلص أن الشرفة فراغا ومكون أساسيا من المكونات الضرورية في المسكن, التي يجب توفرها لما لها من وظائف عديدة والتي يحتاجها الفرد في حياته اليومية, كما تعتبر من أحد مكونات واجهة المبني وأي معالجة أو إضافة تتم للشرفة تؤثر على المظهر الخارجي لواجهة المبني, كما ان المسكن من الخارج هو من يعطي الصورة الواضحة على وضعية الاسرة وحالة معيشتها بداخله, لذلك نجد أن عمليات البناء والتعديل في فراغات المسكن وخاصة على مستوى الشرفات وطريقة استخدامها يأخذ بعين الاعتبار التداخل بين بنية الاسرة من جهة ومساحة المسكن من جهة أخرى.

فقد أكدت النتائج الميدانية لهذه الدراسة الى أن معظم الشرفات السكنية في دائرة القنطرة قد تغيرت وظائفها الاصلية, وتزداد انتشار هذه الظاهرة في المناطق السكنية لأحياء العمارات التي تشهد كثافة سكانية عالية وأفرادها من ذوي الدخل المتوسط والمنخفض, وأن تغير بنية وحجم الاسرة يؤدي حتما الى التدخل على المسكن, إذ أن زيادة عدد أفراد الاسرة وزيادة عدد الاسر داخل المسكن الواحد يؤدي حتما الى ارتفاع في معدل إشغال المسكن والغرف, وهذا ما يدفع الساكنة الى التدخل على شرفات مساكنهم بتعديلها وتحويرها وإعادة تنظيمها وتحويل وظائفها حسب احتياجات ومتطلبات وامكانيات المادية للأسرة, وحسب أشكال الممارسات وأنماط التفكير والاطار المرجعي للاسرة.

ومن بين استخدامات الاسرة للشرفة في مدينة القنطرة تمثلت فيمايلي: إلحاق وضم الشرفة بفراغات المسكن للاستفادة من مساحتها بسبب ضيق الوحدة السكنية, استخدام الشرفة كفراغ للمعيشة اليومية لتجفيف الملابس والافرشة, استغلال الشرفة في تركيب أجهزة

التكييف وأطباق استقبال الإرسال التليفزيوني, تحويل الشرفة الى مكان لتخزين الاغراض والمهملات المختلفة, وضع النباتات في الشرفة لتزيين المسكن من الخارج والداخل, إضافة وسائل التظليل كستار من القماش أو الزجاج المظلل, إضافة عناصر الحماية كالحديد(barreaudage) أو الخشب.

قائمة المراجع والمصادر :

المراجع باللغة العربية

مصادر قرآنية:

1. القرآن الكريم، سورة النحل، الآية80.

الرسائل والمذكرات الجامعية

2. أحلام بوهلال، تأثير إستخدام شبكة الأنترنات على العلاقات الأسرية الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة العربي، التبسي–تبسة الجزائر، 2016.
3. باية بوزغاية، هشام لخذاري، مساهمةالسكن العمومي الإيجاري في تحقيق المساواة الإجتماعية، في: البحوث الإجتماعية، المجلد11،العدد02، 2003،جامعة الوادي، الجزائر.
4. بيداء عبد الحسين بديوي الحسيني، تحقيق الإكتفاء السكني بفاعلية تحديث المخطط الأساسي وإشباع لحاجة السكنية في ناحية الحيدرية، مجلة الغري للعلوم الإقتصادية والإدارية، كلية التخطيط العمراني، السنة ،االمجلد11،عدد خاص بمؤتمر الإسكان، جامعة الكوفة، العراق، 2015.
5. حسام صاحب آل طعمة، التمثيل الخرائطي للسكن العمودي في المحافظة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2009.
6. دليلة زرقة، سياسات السكن والإسكان بين الخطاب والواقع، رسالة لنيل شهادة، الدكتوراه، تحت إشراف الجنيد حجيج، كلية العلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة محمد بن أحمد وهران، الجزائر 2016.

7. سليمان دحماني، ظاهرة التعبير في الأسرة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم الثقافة الشعبية، فرع الأنثروبولوجيا، جامعة تلمسان، الجزائر، 2006.
8. لطيفة طبال، التنشئة الإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر 2008.
9. مليكة بن زيان، علم الزوجة وإنعكاساته على العلاقات الأسرية تحت إشراف، على قوادرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم، علم النفس والعلوم التربوية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004،.
10. منى شرف عبد الجليل، الجليل، الأسرة الأهمية والخصائص، كلية التربية النوعية، قسم الإقتصاد المنزلي، إدارة المنزل وإقتصاديات الأسرة، جامعة الإسكندرية، مصر، 2022.
11. ندى فايق ماجد التكروري : اعادة استخدام "الفناء والمشربية" في المسكن الفلسطيني المعاصر حالة دراسية: مدينة الخليل . اطروحة لنيل شهادة: مجاستير في الهندسة المعمارية. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية نابلس. فلسطين. 2019.
12. نصيرة عوالي، الأسر الجزائرية وتوظيف المجال الخارجي للمسكن الأوروبي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، تخصص علم إجتماع الحضري، جامعة الجزائر، 2014،.
13. هداج العيد، تأثير العوملة على دورا الأسرة في التنشئة الإجتماعية، رسالة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 2سطيف، الجزائر، 2014 ،.

الكتب:

1. إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2013.
2. إبراهيم زكي خورشيد, أحمد الشنتاوي. عبد الحميد يونس. موجز دائرة المعارف الاسلامية .ط1.مركز الشارقة للإبداع الفكري.1998
3. إحسان محمد الحسن، البناء الإجتماعي والطبقية، ط1،دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985 .
4. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الإجتماعية، ط2،مكتبة لبنان2014
5. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، ط2،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992،.
6. توفيق محمد خيضر مبادئ في الصحة العامة والسلامة العامة، ط1دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
7. توفيق محمد خيضر، الشامل في الصحة العامة، ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،.
8. خالد السلطاني، حديث في العمارة، ط1،دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.
9. خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، ط1دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر2005.
10. دني شايب ذراع، مدخل العلماء إلى سيكولوجيةوسوسيولوجية الفضاء، دار المجد للنشروالتوزيع، سطيف، 2015.
11. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1،المحقق: صفوان عدنان، الداودي، دار القلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ، .
12. رزق محمد، عصام، الكامل في المصطلحات العمارة الإسلامية، ط1مكتبة مدبولي، 2000.

13. رشيد زرواتي. تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. ط3 . ديوان المطبوعات الجامعية . قسنطينة. الجزائر. 2008

14. زيدان عبد الباقي، الأسرة والطفولة، ط4،مكتبة النهضة العربية للنشر. والتوزيع، مصر، 1980.

15. سعيد، محمد عثمان، إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان، ط1دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2009.

16. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1983،.

17. عاطف غيث، علم إجتماع النظم، ج2،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1967.

18. عامر قنديجلي. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. الطبعة الأولى. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. عمان. 1999.

19. عبد الباسط محمد، حسن علم الإجتماع الصناعي، ط2،دار الغريب للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة،1982.

20. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1ددار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1999.

21. عبد الهادي الجوهري، أسس علم الإجتماع، ط1، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، 1997.

22. عبدالعزيز، سيد الأهل، قاموس القرآن، ط3،دار العلم للملايين، بيروت، 1980. العدد،03, 2017،جامعة والجزائر.

23. عماد معتصر، البناء المعماري كخيار للسكن الإجتماعي وإنعكساته على إستهلاك العقار وتسسير المدينة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف:عداد محمد الشريف كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، باتنة، الجزائر2012/2011 ،منشورة.

24. غريب سيد أحمد، دراسات في علم الإجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 2000.

25. ماكيفر بيدج، المجتمع، ترجمة: محمد العزاوي، ط2،مكتبة النهضة المصرية، 1971،ص.

26. مجدي محمد عبد الرحمان حريري، أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية، تقديم، محمد سعيد حسن فارسي، ط1،الشركة السعودية للتوزيع، مكة المكرمة السعودية، 1989

27. محمد الجوهري، علياء شكري وآخرون، ميادين علم الإجتماع، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة، مصر 1984

28. محمد سيد فهمي. طريقه العمل مع الجماعات بين النظرية والتطبيق. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية. مصر.2005

29. محمد صبور،المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، ط1،مكتبة الحياة، ببروت، 2001.

30. محمد على سلامة، الإنفتاح الإقتصادي وآثاره الإجتماعيى على الأسرة، ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002.

31. محمد نزار, الدباغ.موسوعة العمارة الاسلامية.ط1.دار جروس برس ,بيروت.1988.

32. مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الإجتماعية مديرية النشر، جامعة مختار، عنابة، 2002.

33. مروة شاكر شربيني، المراهقة وأسباب الإنحراف، ط1،دار الكتاب الحديث الجزائر.2004

34. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الإجتماع العائلي، ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1985.

35. مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة: أحمد دمبري، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1984

36. وحيد حلمي حبيب، تخطيط المدن الجديدة، ط1،دار ومكتبة المهندسين، القاهرة، 1991.

المجلات

1. أحمد, حويتي. محمد, بالخير. "انعكاس نمط السكن الاجتماعي على تماسك الاسرة ". في : مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد 16. العدد28. 2016. المركز الجامعي تامنغست. الجزائر.

2. أمانى مشهور هندى." النسبة الذهبية في تقسيمات الخرط الإسلامي في الواجهات المعمارية".في: مجلة العمارة والفنون. المجلد2. العدد7. 2017 . كلية الفنون التطبيقية . جامعة دمياط. مصر.

3. أمانى مشهور هندى." النسبة الذهبية في تقسيمات الخرط الإسلامي في الواجهات المعمارية".في: مجلة العمارة والفنون. المجلد2. العدد7. 2017 . كلية الفنون التطبيقية . جامعة دمياط. مصر.

4. امينة, عبد الله سالم. "دور الزخارف التراثية في تجميل البيئة المعيشية للسكان". في:مجلة الطفل وبيئة العمارة .المجلد 08 .العدد01 .2023.الجزائر.

5. جمال إبراهيم ودينا فكري، المضمون الإسلامي وأثرهفي بلورة الرؤية التصميمية للمسكن المعاصر، في: مجلة العمارة والفنون، المجلد02د، العدد ,2017,05 ،كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان، مصر.

6. حسان مجبري وخليل العقاب، التحليل السوسيولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الإستقلال إلى يومنا هذا، في: مجلة سوسيولجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الإستقلال إلى يومنا هذا، في مجلة سوسيولوجيا، المجلد 01،

7. راضية بوزيان واقع السكن في الجزائر: السكن الكولونيالي الفردي نموذجا في: مجلة الجلفة،المجلد،6العدد17.،2014

8. زهيرة, حمدوش." المشربيات في عمارة القصور بالجزائر".في: مجلة تافزا للدراسات التاريخية والأثرية.المجلد 01. العدد2021.00. المركز الجامعي مرسلي عبد الله.تيبازة. الجزائر.

9. سليمان دحماني، إشكالية نمط الأسرة الجزائرية، في: مجلة دراسات إجتماعية، المجلد 04،العدد،201210،جامعة الجزائر

10. سهام بن عشور، التغيير في مورفلوجية المسكن عند العائلة الجزائرية، في مجلة الفكر، المجلد05، العدد ،02, 2001،جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2.

11. سهام وناسي و مصطفى عوفي،النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد08،العدد02،

12. سهى، حمزاوي، أثر البناء المعماري العمودي على واقع الحياة الاجتماعية للأسرة والطفل قرآءة سوسيولوجية،في: مجلة العمارة وبيئه الطفل، المجلة 02،العدد ,03, 2017مخبر الطفل، المدينة والبيئة، جامعة الجزائر،1.

13. العربي بوحسون وعلي بوزيد، التغيرات والتعديلات المحدثة على المسكن في ظل البيئة العمرانية الجديدة في: مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد 07،العدد21، 2015 ،المركزالجامعي الحاج موسى بتمنراست، الجزائر.

14. محمد لمين هيشور، قرآءة سوسيوتاريخية لقطاع السكن في الجزائر بين الخلفيات والتوجيهات الجديدة، في: مجلة العلوم الإجتماعية المجلد11،العدد,25 ،2017 جامعة إبن خلدون تيارت، الجزائر.

15. محمد مرزاق، عمارة المسكن التقليدي بتيديكات الشرقية، في: مجلة أفاق عملية، المجلد 13،العدد04 ، 2021،المركز الجامعي لتمانغست، الجزائر.

16. مر عباس. "الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي". في : مجلة الدراسات البحوث الاجتماعية. المجلد 06. العدد.04. 2018.جامعة الجزائر2.

17. نذير بوحيكة قراءة سوسيولوجية في تغير وظائف الأسرة الجزائرية، في: مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 03االعدد02, 2002, ،جامعة الشادلي بن جديد الطارف، الجزائر،

18. الهادي بوشمة ونورية سوالمية، الساكن والفضاء السكني علاقة حميمية مقاربة أنثروبولجية، في: مجلة روافد، المجلد 06،العدد03

19. هيام, مهدى سلامه. "المشربية في العمارة الاسلامية بين أصالة الفكرة وحداثة التطبيق" .في: مجلة العمارة والفنون.العدد13. كلية التربية .جامعة حلوان . القاهرة . مصر.

20. وفاء, النعسان. عمارة المشربيات التاريخية في المشرق العربي . في: مجلة اتحاد الكتاب العرب. المجلد 2016. العدد 140. 2016.سوريا.

القواميس والمعاجم

1. ابن منظور لسان العرب، ج13

2. المعجم الوسيط، في مجمع المعاني الجامع، معجم عربي عربي.

3. المعجم الوسيط، معجم المعاني الجامع، عربي .

الموسوعات

1. صن جبور، الموسوعة العربية، http://arab-ency. com(10/04/2024). 18:36

2. علوي بن عبد القادر، من الموسوعة الحديثة الدرر السنية،

3. عويساني التميمي البصري، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر .

المحاضرات والملتقيات

المحضارات

1. علي عثمان عبد اللطيف، محاضرات في تأثيث مسكن كلية التربية النوعية، قسم الإقتصاد المنزلي، جامعة المنسوفة، مصر 2015

الملتقيات

2. حنان بلعيد . فوزية بن ساهل. دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية القنطرة ولاية بسكرة. سطيف: مركز الدراسات والإنتاج العمراني2011
3. فتيحة طوبل مليكة جابر، ملتقى الدولي الثاني حول المجالات التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، الأسرة وتشكيل الهوية الإجتماعية في ظل المتغيرات الثقافية الحديثة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2016.
4. فريدة بروبي رجاج، ملتقى الوطني الثاني حول، الإتصال وجودة الحياة في الأسرة الظغوط الأسرية لدى الأسرة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013
5. محمد المهدي بن عيسى، إيناس بوسحلة، خيرة عويسي، ملتقى وطني حول الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة، قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 2013.

6. مكتب الدراسات والإنجازات في التعمير. المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير. باتنة. 1993.

المواقع الإلكترونية

1. عزة رضا ابو السعود. بعدسة معماري منصة عربية متخصصة في العمارة والتصميم المعماري. 15:44 .16/05/2024) .https://byarchlens.com).

2. http://www.dorar.net/hadith.(02/03/2024.17:28

3. ريمة حمامي. منديات ستار تايمز . .http://www.startimes.com 04:00 .06/04/2024)

4. شاكر برهمي.21:65 .12/05/2024),http://artsyap.blogspot.com)

المصادر الأجنبية

1. Hiba Alothman. Ayten Akcay.p 107

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة-

كلية :العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم :العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع الحضري

إستمـــــــارة إستبيـــــــان

واقع استخدامات الشرفة لدى الاسرة الجزائرية وانعكاساتها على الساكنة في الوسط الحضري.

(دراسة ميدانية بدائرة القنطرة)

ملاحظة:

تقوم الباحثة بإعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر، في سبيل ذلك فإننا نتوقع منكم المساهمة الجادة في إنجاح هذه الدراسة و ذلك بالإجابة الموضوعية على كافة الأسئلة، علما بأن هذه المعلومات ستستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

إعداد الطالبـــــة:

خولـــة بـــاي

إشراف الاستـــــــاذة:

ميمونـــة مناصريـــة

السنـــــــة الجامعيـــــــة:

2024/2023

3

أخرى.....

.....

ثانيا- هل ألحقتم الشرفة بغرف المسكن؟ نعم ⬭ لا ⬭

أ- **اذا كان الجواب ب"نعم"** لماذا ؟

.....

.....

* بماذا ألحقت الشرفة؟ -الصالون ⬭ -المطبخ ⬭ -غرفة النوم ⬭

-أخرى.....

.....

ب- بعد إلحاقك للشرفة بغرف المسكن ،كيف أثر ذلك على وظيفة الشرفة؟

-توسيع المكان ⬭ -تعديل التصميم القديم ⬭

-اخرى.....

المحور الثاني:انعكاسات التغير الوظيفي للشرفة على الساكنة في الوسط الحضري

.أولا- بعد تغييركم للشرفة ، ماهي إيجابيات هذا التغيير؟

.....

.....

.....

.....

ثانيا- ماهي سلبيات هذا التغيير؟ -حجب الهواء ⬭ -حجب الضوء ⬭ -مخالفة القانون ⬭

-حجب الرؤية على الإطلالة على الشارع ⬭ -المنظر السلبي الخارجي للمسكن ⬭

-أخرى.....

.....

البيانات الشخصية: 2

أولا- الجنس: أنثى ◯ ذكر ◯

ثانيا- السن:.....

ثالثا- عنوان المسكن: .....

رابعا- نوع المسكن: تقليدي ◯ فيلا ◯ عمارة ◯ أخرى ◯

خامسا-مساحة المسكن ولو بتقريب:.....

سادسا-عدد الغرف بالمسكن:.....

سابعا- وضعية المسكن: إيجار ◯ ملك ◯ أخرى ◯

ثامنا- الاقدمية في الاقامة بالمسكن:.....

تاسعا- عدد أفراد الأسرة: ..... ، عدد الذكور ◯ عدد الإناث ◯

عاشرا- هل لديكم شرفة بالمسكن : نعم ◯ لا ◯

المحور الأول: إنعكاسات الإلحاق الوظيفي بفراغات المسكن على الساكنة في الوسط الحضري

أولا- هل أحدثتم تغيير على شرفة المسكن؟ نعم ◯ لا ◯

أ- اذا كان الجواب ب "نعم" لماذا؟

-تموضع الشرفة غير مناسب ◯ -توفير الأمن ◯

- توسعت مساحة المسكن ◯ -توفير الحرمة ◯

-أخرى.....

.....

- كيف أحدثتم هذا التغيير؟

-الاغلاق(بنائها على شكل حائط) ◯ -الفتح(ضمها لغرف المسكن) ◯

-التعديل (تحويلها الى نافذة) ◯

ب-اذا كان الجواب ب "لا" لماذا؟

-التصميم مناسب ويتوافق مع حجم الأسرة ◯ -الحالة المالية لا تسمح بإجراء التغيير ◯

-الخوف من القانون ◯

4

المحور الثالث: انعكاسات الاستخدام للمعيشة اليومية على الساكنة في الوسط الحضري

أولا- بعد تغير الشرفة كيف أصبح استخدامها؟

-تجفيف الملابس ◯ -مكان للنوم ◯ -مكان للجلوس ◯

-مكان لتناول الطعام ◯ -مكان للإحتفاظ بالأغراض المهملة ◯

ثانيا-هل ترى بضرورة تغيير الشرفة في المسكن؟

-للتوسعة ◯ -للاستخدام اليومي ◯ -للحفاظ على حرمة المسكن ◯

-أخرى.....

.....

***مارأيكم في شرفات المساكن،ومارأيكم في تغيير وظيفة هذه الشرفات؟**

.....

.....

.....

.....

.....

.....